ISSN 1609-381X

مجلة عجمان للدراسات والبحوث

(دورية محكمة)

المجلد الرابع ، العدد الثاني
١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

تصدر عن جائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم
عجمان - دولة الإمارات العربية المتحدة

مجلة عجمان للدراسات والبحوث

دورية محكمة

رئيس التحرير

د. آمنة خليفة محمد

سكرتير التحرير

ميس عارف كامل

هيئة التحرير

أ.د. عبدالله محمد الشامسي

د. عائشة مبارك الناخي

د. يوسف علي محمود

أ. صالح عبد الرحمن المرزوقي

الهيئة الاستشارية

أ.د. إبراهيم النعيمي	جامعة قطر
أ.د. درويش عبد الرحمن	جامعة الإمارات
أ.د. عبد الله الشيخ	جامعة الكويت
أ.د. فهمي جدعان	جامعة الكويت
أ.د. محمد الخطيب	مدارس الملك فيصل
أ.د. محمود شوق	جامعة القاهرة
د. عبد الله إسماعيل	جامعة الإمارات
د. عبد الله الشنفري	جامعة السلطان قابوس
د. عصام الرواس	جامعة السلطان قابوس
د. وهيب الخاجة	جامعة البحرين للعلوم التطبيقية

(جميع الآراء الواردة في هذه المجلة تعبر عن رأي الكاتب أوالباحث)

مجلة عجمان للدراسات والبحوث

دورية محكمة نصف سنوية تعنى بالدراسات الإنسانية والعلمية وتصدر عن جائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم، والتي تأسست عام ١٩٨٣م لتساهم في الإثراء والتنمية الثقافية والعلمية في مجتمع دولة الإمارات بصورة خاصة ودول مجلس التعاون الخليجي بصفة عامة من خلال إحياء روح التنافس بين أبناء المنطقة والمقيمين فيها وتشجيع البحث العلمي.

أهداف المجلة:

١. نشر البحوث الإنسانية والعلمية الجادة والأصيلة التي يعدها الباحثون وذلك من أجل إثراء المعرفة.
٢. توطيد الصلات العلمية والفكرية بين الباحثين وطلبة العلم وتحقيق التواصل العلمي والثقافي مع الهيئات العلمية والمراكز والجامعات والكليات المتخصصة.
٣. معالجة القضايا الإنسانية والعلمية وخاصة المتعلقة بدولة الإمارات العربية المتحدة ومنطقة الخليج العربي.
٤. التعريف بالبحوث الجديدة والمراجع والمصادر الحديثة والمؤتمرات والندوات العلمية والأطروحات الجامعية.

قـواعـد النشـر

١. أن يكون البحث متسماً بالأصالة والدقة وسلامة الاتجاه.
٢. أن يكون البحث مطبوعاً خالياً من الأخطاء اللغوية مع مراعاة قواعد الضبط المتعارف عليها.
٣. ألا يتجاوز البحث (٤٠) صفحة (١٨٠٠٠) كلمة.
٤. أن يرسل الباحث ثلاث نسخ من البحث قياس ورق A4 مع ترك مسافة بين الأسطر.
٥. تقبل البحوث باللغة العربية أو الإنجليزية، على أن يتضمن البحث ملخصاً باللغتين بما لا يتجاوز ٢٥٠ كلمة لكل ملخص.
٦. ألا يكون البحث قد سبق نشره، أو حصل على موافقة بالنشر في مجلة أخرى أو نال به جائزة لدى أية جهة.
٧. المراجع: ترقم المراجع وترتب حسب تسلسل ورودها في البحث، بحيث يتم الرجوع إليها حسب الرقم المعطى لها، على أن ترتب في القائمة وفقاً للنسق التالي:

الكـــتـــب: [اسم المؤلف، اسم الكتاب، الجزء، الطبعة، الناشر، المدينة، الدولة، السنة].

الدوريات: [اسم الباحث، عنوان البحث، اسم الدورية، مجلد رقم ..، العدد رقم ..، الناشر، المدينة، الدولة، السنة].

٨. لا يحق لأعضاء هيئة تحرير المجلة أو أعضاء مجلس أمناء جائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم أو مجلس إدارة جمعية أم المؤمنين النسائية النشر في المجلة.
٩. يتم تحكيم جميع البحوث قبل نشرها في المجلة.
١٠. لا تلتزم المجلة برد أصول البحوث المقدمة إليها في حالة قبولها للنشر وفي حالة عدم قبولها للنشر من حق الباحث استرداد بحثه.
١١. يتم إبلاغ جميع الباحثين بقرار صلاحية بحوثهم للنشر من عدمه.
١٢. لا يجوز لأصحاب البحوث التي تنشر في المجلة أن يعيدوا نشرها أو جزء منها في مؤلف أو مجلة أخرى إلا بعد موافقة خطية من رئيس التحرير.
١٣. يرفق كل باحث نبذة مختصرة عن سيرته الذاتية مبرزاً أهم مؤلفاته بما لا يتجاوز (٥٠) كلمة.

مجلـــة عجـــمان للدراســـات والبحـــوث

دورية محكمة

المجلد الرابع، العدد الثاني، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م

تغير المناخ في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وسياسات الاستجابة

د. أسماء علي أباحسين ٧

نقص المناعة المكتسبة في دول مجلس التعاون الخليجي
دراسة ميدانية لمرض الإيدز بالمنطقة الشرقية

أحمد بن خليفة الحمادي ٣٨

جرائم الأحداث وطرق الوقاية منها

عائشة إبراهيم البريمي ٦٩

تغير المناخ في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وسياسات الاستجابة

The Consequences of Climate change on the GCC countries And Mitigation Policies

د.أسماء علي أبا حسين *

Dr. Asma Ali Abahussain *

ملخص

تعتبر مشكلة تغير المناخ وآثارها على النظم البيئية، إحدى أهم المشاكل البيئية العالمية التي شغلت العلماء ولا تزال منذ نحو نصف قرن. فقد أثبتت الدراسات والبحوث التي قام بها العديد من المنظمات وأهمها الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، أن الأنشطة البشرية وأهمها تغير استخدام الأراضي، وحرق الوقود الاحفوري مسئولة عن زيادة انبعاث غازات الاحتباس الحراري المسببة لظاهرة الدفيئة.

وعلى الرغم من أن مساهمة دول الخليج في ظاهرة الدفيئة لا تتعدى ١%، إلا أن نظمها البيئية الهشة ستتأثر حتماً بهذه الظاهرة، وستعكس آثارها سلباً على ما تقدمه هذه النظم من خدمات، وكائناتها الحية وتنوعها الحيوي ناهيك عن احتمالية ما سيصيب المنطقة من ظواهر مناخية متطرفة، وأثرها على صحة العامة. ناهيك عن انعكاسات الجهود الدولية الرامية للتعامل مع مشكلة المناخ على اقتصاديات الدول المصدرة للبترول ومنها دول مجلس التعاون. إذ يعتبر موضوعي ضريبة الابتعاث، وربط عمليات التصدير للمنتجات الخليجية بمنظمة التجارة العالمية أمر يستوجب تكاتف الجهود كي لا تلقي هذه الأمور بظلالها على اقتصاديات دول المجلس المعتمدة بصورة رئيسية على إنتاج البترول.

في هذه الدراسة تم استعراض أسباب تغير المناخ وآثاره، وإجراء تقييم بيئي لمشكلة تغير المناخ في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية باستخدام مصفوفة DPSIR . وعلى ضوء أهم النظم البيئية التي ستتأثر في منطقة الخليج تم وضع مصفوفة بالسياسات المقترحة للتخفيف والتكيف معها. ووضع خطة للتوعية البيئية بهذه المشكلة تهدف إلى إشراك كافة فئات المجتمع الخليجي للتعامل معها.

هذا وقد أوصت الدراسة أن يتم تشكيل لجنة موحدة من دول المجلس لمتابعة كل من آثار تغير المناخ على دول مجلس التعاون، والقرارات الدولية التي قد تنعكس سلباً على اقتصاديات المنطقة. كذلك تنسيق جهود دول المجلس في مجال إجراء الدراسات والبحوث حول آثار تغير المناخ البيئية والاجتماعية والاقتصادية، وأهمية إدخال هذا الموضوع ضمن استراتيجيات التنمية المستدامة فيها. وأكد البحث على أهمية التوعية البيئية بقضية تغير المناخ وآثارها على المنطقة، وتدريب المتخصصين للتعامل معها.

* كلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي، مملكة البحرين

Abstract

Climate change and its potential impacts considered as one of the most important enviro-nmental issues for more than half century. Most of the studies show that the anthropogenic activities such as fossil fuels consumption and land use change are the main responses of GHG's emissions that contributed to the enhanced greenhouse effect known as "global warning".

Although the contribution of GCC's countries to the global climate change is less than 1%, their environmentally sensitive, fragile ecosystems as well as its biodiversity and habitats will be affected by this phenomenon. Climate change could increase temperatures and causes inundation of low lying coastal areas and aggravate the countries vulnerability to natural disasters, which include, in addition to drought and food shortage, flash floods, dust storms, health impacts and may leave the societies in the region more susceptible to extreme events.

This study shows the causes and consequences of climate change on GCC's countries, the DPSIR model (Driving force Pressure State, Impacts) applied to assess the environmental impacts of climate change in integrated way. According to the main ecosystems that might be affected in the region, a policy matrix for implementing mitig-ation, and adaptation measures and response strategies are formulated. The study also suggests a plan for public awareness campaign of climate change aiming to encourage participation of all communities in the GCC's to assess, address and mitigate its impacts and implications.

The study highlights the importance of formulating a regional climate change committee to follow the impacts. In addition, there must be coordination in the area of research and studies of the ecological, social and economic climate change impacts on different sectors. Also, the study elaborates the need to integrate climate change into national planning and policy-making towards sustainable development. Finally, the study stressed the importance of public awareness on the issue.

Key words: Climate Change, GCC's Co-untries, Mitigation Policies DPSIR module.

* College of Graduate Studies, Arabian Gulf University, Kingdom of Bahrain.

١. تمهيد

يعبر عن التغيرات اليومية في درجات حرارة الغلاف الجوي والأمطار والرطوبة وغيرها بالطقس، أما المناخ فيقصد به متوسط تغيرات الطقس لفترة طويلة (نحو ٣٠ عام). ويعتبر الطقس والمناخ من العوامل الهامة والمحددة للنظام البيئي ولتوزيع الكائنات الحية فيه، وسبل معيشتها، وبضمنها الإنسان. ويقصد بتغير المناخ حصول تحول ما في المناخ في الغالب في الاتجاه نفسه ولعقود طويلة. وقد عرفت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (*) (IPCC) Intergovernmental Panel on Climate (Change) مصطلح "تغير المناخ" بأنه حدوث أي تغير في المناخ عبر الزمن سواء كان ناجماً عن التقلبية الطبيعية أو النشاط البشري [١].

وتشير الدراسات إلى أن تقلبات المناخ هي ظاهرة طبيعية أسبابها كونية تعود في الغالب إلى تغير كمية الحرارة الواصلة من الشمس إلى سطح الأرض، ولعل سجل العصر الرباعي وما حدث فيه من عصور جليدية وبين جليدية، وتغيرات في توزيع الأمطار وكميتها، وتقدم وتراجع لخطوط الجليد لشاهد على ذلك.

غير أن العلماء يعتقدون أن ما حصل منذ نحو منتصف القرن الماضي من ارتفاع لدرجة حرارة الأرض إنما يعود إلى ارتفاع نسبة غاز ثاني أكسيد الكربون وغازات الاحتباس الحراري الأخرى، وتراكمها في الغلاف الجوي مسببة ظاهرة الدفيئة أو ما تعرف بظاهرة البيوت الزجاجية (Greenhouse Effect). حيث تقوم أشعة الشمس بتسخين سطح الأرض، ثم ينعكس جزء من الحرارة المكتسبة نحو الفضاء، وفي طريقها للفضاء يتم احتباس جزء من الأشعة المنعكسة من سطح الأرض (الأشعة تحت الحمراء (Infrared Radiation)) في الغلاف الجوي بواسطة بعض الغازات مما يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة الأرض.

وعلى الرغم من أن هذه الظاهرة طبيعية وتساعد في احتفاظ الكرة الأرضية بالحرارة المناسبة لحياة الكائنات الحية، إلا أن ما سجل من ارتفاع في حرارة الأرض خلال الأربعين عاماً الماضية، وما تلاه من شواهد وتوقعات لآثار هذه الزيادة على النظم البيئية، دفع العلماء إلى تكثيف الجهود لدراسة هذه الظاهرة، ومحاولة تفسيرها، والتعرف على آثارها القريبة والبعيدة المدى، ومحاولة التخفيف من بعضها، ووضع السياسات ورسم الخطط للتكيف مع البعض الآخر منها. إذ تقوم منظمة الأرصاد الجوية (World Meteorological Organization) من خلال برنامج للمراقبة العالمية للغلاف الجوي بواسطة أكثر من ٣٠٠ محطة موزعة حول العالم بقياس غازات الاحتباس الحراري واستنباط معدلات تغير المناخ واستقراء آثاره المحتملة. إلا أن مبدأ الأخذ بالأحوط (Precautionary Approch) يتطلب منا جميعاً أخذ التوقعات العالمية الراهنة مهما كانت درجة عدم اليقين في دقتها في الاعتبار، والسعي الجاد والمستمر لمتابعة الدراسات الحديثة الخاصة بتقييم آثار نتائجها تحسباً لمواجهة أخطار المستقبل في الوقت المناسب وبالأسلوب الأمثل من ناحية أخرى.

٢. مشكلة البحث

مع ازدياد المشاكل البيئية وما لها من آثار على سلامة النظم البيئية وصحة كائناتها الحية واستدامتهم، أصبح الاهتمام بالبيئة والسعي نحو الحفاظ عليها من التدهور والتلوث، مسؤولية

(*) الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ IPCC وهي هيئة مشتركة بين منظمة الأرصاد الجوية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة UNEP تم أنشاؤها عام ١٩٨٨م، مهمتها تقييم المعلومات المتعلقة بتغير المناخ.

جماعية. وعلى الرغم من أن دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية تساهم بجزء ضئيل من مشكلة تغير المناخ العالمية، مقارنة بالدول الصناعية والدول النامية الأكثر تقدماً إلا أنها ستتأثر بهذه المشكلة كبقية بقاع العالم. وفي هذا البحث سيتم التطرق إلى المواضيع التالية:

- أسباب التغير المناخي وآثاره العالمية.
- انعكاسات تغير المناخ على دول الخليج العربية.
- مدى تأثر النظم البيئية في منطقة الخليج العربي بمشكلة تغير المناخ.
- وضع السياسات والمقترحات للتخفيف من آثار تغير المناخ على النظم البيئية في منطقة الخليج العربي وذلك للحفاظ على ما تقدمه هذه النظم من خدمات.

اقتراح استراتيجية تهدف إلى إشراك كافة فئات المجتمع في دول مجلس التعاون للتعامل مع مشكلة تغير المناخ وآثارها على المنطقة.

٣. منهجية الدراسة

أ.تم في هذه الدراسة استخدام المنهج المسحي الوثائقي في التعرف على أسباب التغير المناخي وآثاره.

ب. إتباع المنهج التحليلي وذلك باستخدام إطار التنظيم للمؤشرات الذي يعرف بإطار القوى المحركة (Driving Forces)، الضغوط (Pressure)، الحالة (State)، الأثر (Impact)، الاستجابة (Response) لغرض التقييم البيئي لمشكلة تغير المناخ.

ج. وضع مصفوفة بالسياسات التي يقترح على دول مجلس التعاون تبنيها للتخفيف من آثار تغير المناخ على النظم البيئية في منطقة الخليج العربي للحفاظ على ما تقدمه هذه النظم من خدمات.

د. وضع مقترح استراتيجية للتعامل مع مشكلة تغير المناخ في دول مجلس التعاون بالاشتراك مع شرائح المجتمع من متخذي القرار، والمواطنين وبخاصة فئتي الشباب والأطفال، والدعاة المؤثرين في شرائح المجتمع، وجمعيات المجتمع المدني وخاصة تلك ذات النشاطات البيئية. تتضمن الاستراتيجية برامج عمل وأنشطة، ومؤشرات لتقييم الفاعلية وذلك للتخفيف من مشكلة تغير المناخ، والتكيف مع آثارها.

٤. المقدمة

يتكون الغلاف الجوي من خليط من الغازات المختلفة تكاد تكون نسبها ثابتة في البيئة غير الملوثة نتيجة لما يعرف بالدورات الجيوكيميائية لعناصره. ويتألف الغلاف الجوي من عدة طبقات ويمتد لعدة كيلومترات من سطح الأرض، وينقسم إلى الطبقات التالية من الأسفل للأعلى، التروبوسفير (Troposphere)، الستراتوسفير (Stratosphere)، الميزوسفير (Mesosphere)، الثرموسفير (Thermosphere)، الاكسوسفير (Exosphere). وتعتبر طبقتي التروبوسفير والستراتوسفير الأكثر أهمية لحياة الكائن الحي، حيث تحوي الأولى على ٨٠% من كتلة الهواء الجوي وعلى غاز الأكسجين الضروري للحياة، كما أنها الطبقة التي تتراكم بها الملوثات وتتشتت بفعل التغيرات المناخية. أما طبقة الستراتوسفير التي تعلوها فإنها تشكل نحو ١٥% من مجمل غازات الغلاف الجوي وتحوي على طبقة الأوزون التي تقي الأرض والمحيط الحيوي من الأشعة فوق البنفسجية الضارة. إلا أن النظام المناخي ليس بهذه البساطة فهو بالغ التعقيد، إذ يتألف من أربعة مكونات أو أغلفة رئيسية هي الغلاف الجوي (Atmosphere) والغلاف المائي(Hydrosphere)، والغلاف الصخري (Lithosphere)، والغلاف الحيوي (Biosphere)، تتحرك بينها العناصر المتواجدة في الغلاف الجوي بصورة ديناميكية وتتأثر بالعوامل الخارجية كالنشاطات البركانية،

والتغيرات الشمسية، إضافة للتأثيرات البشرية التي تسبب أيضاً تغيراً في مكونات الغلاف الجوي، لذا نحتاج إلى فهم كيف تتحرك العناصر من غلاف لآخر، أو ما يعرف بدورات العناصر، وأهمها دورة الكربون.

تتحكم دورة الكربون الجيوكيميائية (Geochemical Carbon Cycle) بتركيز الكربون بين الاغلفة الأربعة للكرة الأرضية (الغلاف الجوي، والمائي، والصخري، الحيوي)، وتحاول إبقائه في حالة توازن. غير أنه ومنذ الثورة الصناعية (١٧٥٠ – ١٨٠٠)(*) وازدياد استخدام الإنسان للوقود الأحفوري من بترول وغاز وفحم، وتعرض مساحات واسعة من الغابات للتدمير بفعل النمو الحضري، وزيادة الطلب على الأخشاب بدأ تركيز غاز ثاني أكسيد الكربون (CO_2) بالتزايد تدريجياً، وتزايدت معه نسب غازات أخرى أهمها بخار الماء (H_2O) وغاز الميثان (CH_4) وأكسيد النتروجين (NO_X) والأوزون الأرضي (O_3)، وغازات فلورو كربون (CFC_S) المُصنعة، والتي سميت بمجملها بغازات الدفيئة.

هذه الزيادة في كمية غازات الاحتباس الحراري صاحبها ارتفاع تدريجي لدرجة حرارة جو الأرض وقد أعزى العلماء ذلك إلى أن هذه الغازات تشكل عائقاً لخروج الأشعة المنعكسة من الأرض مما يجعل جزء منها (الأشعة تحت الحمراء) معرض للامتصاص والانحباس داخل الغلاف الجوي للكرة الأرضية، مسبباً ارتفاع درجة حرارة الأرض، والتي باتت تعرف بظاهرة الدفيئة.

وعلى الرغم من أن هذه الظاهرة طبيعية وتساعد في احتفاظ الكرة الأرضية بالحرارة المناسبة لحياة الكائنات الحية، ولولاها لكانت الحرارة أقل مما هي عليه اليوم بمقدار ٣٠– ٣٣ م وبالتالي لما أمكن المعيشة على سطحها(٢)، إلا أن ما سجل من ارتفاع في حرارة الأرض خلال القرن الماضي تراوح بين ٠,٣ و ٠,٦ درجة مئوية، وما تلاه من شواهد لآثار هذه الزيادة في حرارة الجو وأهمها تناقص سمك الغطاء الجليدي في المناطق القطبية وما نتج عن ذلك من ارتفاع لمستوى سطح البحر، دفع العلماء إلى تكثيف الجهود لدراسة هذه الظاهرة والتعرف على آثارها القريبة والبعيدة المدى، ومحاولة التخفيف من بعضها(**) ووضع السياسات ورسم الخطط للتكيف(***) مع البعض الآخر (٣،١).

٥. غازات الدفيئة وتغير المناخ

دلت الحسابات التي قام بها العديد من العلماء وأكدتها دراسات الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC) أن تركيز ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي قد ارتفع من ٢٨٠ جزء في المليون حجماً في عصر ما قبل الثورة الصناعية ليصل إلى ٣٦٥ عام ٢٠٠٠م (جدول

(*) **الثورة الصناعية**: حقبة شهدت نمواً صناعياً سريعاً ترتبت عليه نتائج اجتماعية واقتصادية بعيدة المدى، وبدأ ذلك في إنكلترا خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر وامتدت إلى أوروبا ثم إلى بلدان أخرى، بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية. وكان اختراع المحرك البخاري قوة دافعة هامة لهذا التطور. وشهدت الثورة الصناعية زيادة كبيرة في استخدام الوقود الأحفوري نتج عنه ارتفاع معدلات ابتعاث ثاني أكسيد الكربون الأحفوري، وغازات أخرى.

(**) **التخفيف** هو أي تدخل بشري يهدف إلى تخفيض مصادر غازات الدفيئة أو تعزيز مصارفها أو بواليعها، من خلال تدابير تمنع أو تقلل تركيزات غازات الاحتباس الحراري في الغلاف الجوي، عن طريق الحد من مصادر انبعاثات هذه الغازات (مثل احتراق الوقود الأحفوري والزراعة الكثيفة، وبزيادة البالوعات أو مصارف الكاربون كالغطاء النباتي.

(***) **التكيف** ويعني التواؤم سلباً أم إيجاباً أم استباقاً، ويمكن أجراؤه لتحسين الآثار السلبية المتوقعة أو الحالية المرتبطة بتغير المناخ، والتي تنعكس في شكل ظواهر مناخية متطرفة كالجفاف والفيضانات وتسبب أضراراً كبيرة في أجزاء مختلفة من العالم. ويساعد التكيف في التقليل من الأضرار المحتملة لهذه الحوادث.

-١) بزيادة نحو ٠,٥ % سنوياً معظمهـــا نـــاتج عن حرق الوقود الأحفوري (نفط وغاز وفحم)، وقطع الغابات، وتغير استخدام الأراضي ويتوقع أن يصل تركيز ثاني أكسيد الكربون إلى ما يزيد عن ٥٤٠ جزء في المليون بحلول عام ٢١٠٠م.

أما تركيز الميثان فقد ارتفع من ٠,٧ جزء في المليون في عصر ما قبل الثورة الصناعية إلى نحو ١,٧٥ عام ٢٠٠٠ بمعدل زيادة سنوية بلغ ٠,٩% (أكبر من معدل الزيادة السنوية لثاني أكسيد الكربون). وينتج الميثان من التخمر البكتيري اللاهوائي للمواد العضوية وذلك في الأراضي الغدقة والمستنقعات، وتلك المزروعة بالأرز، ومن تربية الحيوانات المجترة، ومن حرق الكتلة الحيوية كالحطب والمخلفات الزراعية، ودفن القمامة، ومن مناجم الفحم، وحقول الغاز الطبيعي.

كما ارتفع تركيز أكاسيد النتروجين من ٠,٢٧ جزء في المليون الى٠,٣١ جزء في المليون في عام ٢٠٠٠، بمعدل زيادة سنوية تبلغ ٠,٢ إلى ٠,٣%. تنتج أكاسيد النتروجين بشكل أساسي عن النشاط الميكروبي، والتغير في أستخدامات الأراضي وبنسبة أقل نتيجة لنشاطات الإنسان من صناعة الأسمدة، وحرق الوقود الأحفوري والحيوي.

أما بالنسبة لتركيز الكلور (كلوريد الميثايل) فقد بقي ثابتاً في الغلاف الجوي (٠,٦%) في البليون فقط حتى عام ١٩٠٠ وارتفع بنحو ٦٠% ليصل إلى نحو ٤% خلال السبعينات والثمانينات نتيجة للزيادة المفرطة في إنتاج واستخدام مركبات الكربون الفلورية الكلورية (CFCs)، والتي تدخل في صناعة المكيفات والثلاجات، وبعض الرغوات البلاستيكية، وفي صناعة بعض المستلزمات الطبية وغيرها. وعلى الرغم من تقييد استخدام هذه المواد طبقاً لبروتوكول مونتريال(*)، والنجاح المتوقع في وقف إنتاج هذه الكيمياويات والتدمير الآمن لمخزونها، إلا أن آثارها ستبقى مستمرة لقرن قادم.

وأخيراً الأوزون الأرضي O_3 أو ما يسمى (Tropospheric Ozone)، والذي يعتبر أحد ملوثات الهواء الثانوية التي يتركز وجودها في المناطق الحضرية، إذ ينتج من التفاعلات الكيموضوئية (Photochemical Reactions) لملوثات الهواء وخاصة تلك المنبعثة من وسائل النقل كالهيدروكربون وأكاسيد النتروجين وأول أكسيد الكربون.

هذا وتتفاوت كمية وقدرة غازات الاحتباس الحراري في إحداث ظاهرة الدفيئة، فلو أخذنا قدرة غاز ثاني أكسيد الكربون كمقياس = ١، فإن قدرة غازات الميثان تبلغ ٢٣، وأكاسيد النيتروز تبلغ ٢٩٦ ، وترتفع قدرة الأوزون الأرضي ومركبات CFCs على إحداث ظاهرة الدفيئة إلى آلاف المرات مثل قدرة غاز ثاني أكسيد الكربون (جدول ١).

وبأخذ الكميات المنبعثة من كل غاز من غازات الاحتباس الحراري وعمره في الغلاف الجوي أو ما يعرف (Resistance time) بعين الاعتبار، فإن مساهمة تلك الغازات في إحداث ظاهرة الدفيئة تبلغ ٥٥% لغاز ثاني أكسيد الكربون، و٢٤% لمركبات CFCs ، و١٥% للميثان، و٦% لأكاسيد النتروجين.

(*) بروتوكول مونتريال بشأن المواد المستنفذة لطبقة الأوزون: وهو أحد البروتوكولات الملحقة باتفاقية فينا لحماية طبقة الأوزون، الذي وضع حدوداً لإنتاج واستهلاك المركبات الكلورية الفلورية والهالونات الحاوية على الكلور والبروم المدمرة لطبقة الأوزون، وكان نفاذه في يناير ١٩٨٩.

جدول ١: أهم خصائص غازات الاحتباس الحراري ومصدرها

غازات الاحتباس الحراري	قدرته على إحداث ظاهرة الدفيئة (GWP)**	التركيز قبل الثورة الصناعية ppmv*	التركيز عام ٢٠٠٠ ppmv	العمر في الغلاف الجوي(سنة)	مصادره البشرية	نسبة مساهمته في ظاهرة الدفيئة
بخار الماء H_2O	–	١–٣	١–٣	عدة أيام	–	
ثاني أكسيد الكربون CO_2	١	٢٨٠	٣٦٨	متغير	الوقود الأحفوري، انتاج الأسمنت، تغير انماط استخدام الأراضي	٥٥%
الميثان CH_4	٢٣	٠,٧	١,٧٥	١٢	الوقود الاحفوري، زراعة الرز، مكبات النفايات، أمعاء الحيوانات المجترة	١٥%
أكاسيد النتروجينN_2O	٢٩٦	٠,٢٧	٠,٢١٦	١١٤	صناعة الأسمدة، حرق الوقود في وسائل النقل والصناعة	٦%
HFC 23 (CHF_3)	١٢٠٠٠	٠	٠,٠٠٠٠١٤	٢٦٠	في الكهربائيات والتكييف	٢٤%
HFC 134a (CF_3CH_2F)	١٣٠٠	٠	٠,٠٠٠٠٠٧٥	١٣,٨	في التكييف	
HFC 152a (CH_3CHF_2)	١٢٠	٠	٠,٠٠٠٠٠٠٥	١,٤	في العمليات الصناعية	
Perfluoramethan (CF_4)	٥٧٠٠	٠,٠٠٠٠٤	٠,٠٠٠٠٨	>50000	في إنتاج الألمنيوم	
Perfluoroethane (C_2F_6)	١١٩٠٠	٠	٠,٠٠٠٠٠٣	١٠٠٠٠	في إنتاج الألمنيوم	
Sulpher hexaflouride SF_6	٢٢٢٠٠	٠	٠,٠٠٠٠٠٤٢	٣٢٠٠	Dielectric fluid	

*ppmv = parts per million by volume, ** GWP = Global warming potential (for 100 year time horizon).
Source : http://www UNEP GRID- Arendal (2005).

٦. آثار تغير المناخ

حظيت مشكلة تغير المناخ وما سينتج عنها من آثار باهتمام العديد من العلماء خلال العقود الأربعة الماضية. وتم وضع كثير من البرمجيات التي تحاكي تغير المناخ وانعكاساته خاصة في قضية ارتفاع درجة حرارة الأرض، وما قد ينتج عنها من احتمال لذوبان الغطاء الجليدي في المناطق القطبية، وما يتبعه من ارتفاع لمستوى سطح البحر [٤، ٥، ٦]. فقد أظهرت الأبحاث حصول زيادة في درجة حرارة الأرض خلال القرن الماضي تقدر بنحو ٠,٣ إلى ٠,٦ درجة مئوية، وتشير التوقعات المستقبلية إلى أن تضاعف تركيز غاز ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي سيؤدي بالضرورة إلى زيادة مستوى حرارة الأرض بنهاية القرن الحالي بمقدار ١,٥ – ٤,٥ درجة مئوية، وارتفاع لمستوى سطح البحر بمقدار من ١٥ سم إلى ٩٥ سم بحلول عام ٢١٠٠ [١].

ويتضح أن أهم النشاطات البشرية المؤدية إلى تغير المناخ هي تغير أنماط استخدام الأراضي، وحرق الوقود الأحفوري مما يؤدي إلى انبعاث غازات الدفيئة المسببة للتغيرات المناخية وما ينتج عنها من ارتفاع لدرجات الحرارة، وهي المسئولة عن ارتفاع مستوى سطح البحر، وما يصاحب هذا وذلك من كوارث طبيعية وخسائر وضحايا.

وعلى الرغم من جميع الحقائق والإثباتات في موضوع تغير المناخ فإنه لا يزال وحتى وقتنا الحاضر شكوك علمية حول أسباب ونتائج وتوقيت حدوث التغير المناخي. لذا فان بعض ما رصد من تغيرات في الغلاف الجوي للأرض، أو المناخ، أو النظام الأحيائي الفيزيائي (جدول٢) خلال القرن العشرين، والتي رصدتها الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ وتنبأت بها النماذج الرياضية جاءت مرجحة أو مرجحة جداً. فيما أشير إلى أن تأثيرات المناخ

جدول ٢: التغيرات في الغلاف الجوي للأرض وفي المناخ والنظام الأحيائي الفيزيائي خلال القرن العشرين

المؤشر	التغيرات المرصودة
تركيز ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي	تراوح بين ٢٨٠ جزءاً في المليون للأعوام من ١٠٠٠ إلى ١٧٥٠ و ٣٦٨ جزءاً في المليون في عام ٢٠٠٠ .
تبادل ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الحيوي الأرضي.	مصدر تراكمي بنحو ٣٠ جيغا طن من الكربون في عامي ١٨٠٠ و ٢٠٠٠، وبالوعة صافية بنحو ٧+-١٤ جيغا طن من الكربون خلال التسعينات.
تركيزات الميثان في الغلاف الجوي	٧٠٠ جزء في البليون للفترة من ١٠٠٠ إلى ١٧٥٠ و ١٧٥٠ جزءاً من البليون في عام ٢٠٠٠ (بزيادة ١٥+-١٢٥%).
تركيزات أكسيد النيتروز في الغلاف الجوي	٢٧٠ جزءً في البليون للفترة ١٠٠٠ ١٧٥٠ و ٢١٦ جزءاً في البليون في عام ٢٠٠٠ (بزيادة ٥+-١٧%).
تركيزات أوزون التروبوسفير	تزايدت بنسبة ١٥+-٣٥% من ١٧٥٠ إلى ٢٠٠٠، وهي تتفاوت بحسب الأقاليم.
تركيزات أوزون الستراتوسفير	تناقصت من ١٩٧٠ إلى ٢٠٠٠، وهي تتفاوت بتفاوت الارتفاع وخطوط العرض.
تركيزات المركبات الكربونية الفلورية الهيدورجينية والمركبات الكربونية الفلورية المشبعة وسادس فلوريد الكبريت.	تزايدت عالمياً خلال الخمسين عاماً الماضية.
مؤشرات الطقس	**التغيرات المرصودة**
المتوسط العالمي لدرجة الحرارة السطحية	تزايد بمقدار ٠,٢+-٠,٦% خلال القرن العشرين. وتعرضت مناطق اليابسة لاحترار أشد من المحيطات (مرجح جداً).
الحرارة السطحية في نصف الكرة الأرضية الشمالي درجة.	تزايدت خلال القرن العشرين أكثر من أي قرن آخر خلال الألف سنة الماضية، وكان عقد التسعينات أشد العقود احتراراً في الألفية (مرجح).
نطاق درجات الحرارة السطحية اليومية	تناقصت من عام ١٩٥٠ إلى عام ٢٠٠٠ فوق اليابسة تزايدت درجة الحرارة الدنيا أثناء الليل بمعدل يزيد ضعفين عن درجة الحرارة القصوى أثناء النهار (مرجح).
الأيام الحارة / مؤشر الحرارة	تزايدت (مرجح)
أيام البرد / الصقيع	تناقصت في معظم مناطق اليابسة خلال القرن العشرين (مرجح جداً).
التهطال القاري	تزايد بنسبة تتراوح بين ٧% و ١٠% خلال القرن العشرين في نصف الكرة الشمالي (مرجح جداً)، بالرغم من تناقصه في بعض المناطق (مثل شمال وغرب أفريقيا وأجزاء من البحر المتوسط).
ظواهر التهطال الغزير	تزايدت في مناطق خطوط العرض الوسطى والعليا الشمالية (مرجح).
تواتر وشدة الجفاف	تزايد الجفاف في فصل الصيف وما يصاحبه من ظهور حالات الجفاف في بضعة مناطق (مرجح). وفي بعض المناطق، مثل أجزاء من آسيا وأفريقيا، رصدت زيادة في تواتر وشدة حالات الجفاف في العقود الأخيرة.

تابع جدول ٢

المؤشرات الأحيائية والفيزيائية	التغيرات المرصودة
المتوسط العالمي لمستوى سطح البحر	تزايد بمعدل سنوي تراوح بين ١ و ٢ مليمتر خلال القرن العشرين.
أمد الغطاء الجليدي في الأنهار والبحيرات	تناقص بنحو أسبوعين خلال القرن العشرين في مناطق خطوط العرض الوسطى والعليا في نصف الكرة الشمالي (مرجح جداً).
حجم وعمق الجليد البحري في المنطقة القطبية الشمالية	تناقص عمقه بنسبة ٤٠% خلال العقود الأخيرة في أواخر فصل الصيف وحتى مطلع الخريف (مرجح) وتناقص من حيث الحجم بنسبة تراوحت بين ١٠ و ١٥% منذ الخمسينات في الربيع والصيف.
الثلاجات غير القطبية	تراجعت على نطاق واسع أثناء القرن العشرين.
الغطاء الثلجي	تناقصت مساحته بنحو ١٠% منذ إتاحة الرصدات العالمية في الستينات (مرجح جداً).
التربة الصقيعية	تعرضت للذوبان والاحترار والتدهور في أنحاء من المناطق القطبية وشبه القطبية والجبلية.
ظواهر النينو (El Nino)	تزايد تواترها واستمرارها وشدتها خلال العشرين إلى الثلاثين عاماً الماضية مقارنة بالسنوات المائة السابقة.
موسم النمو	ازداد طولاً بنحو يوم إلى أربعة أيام لكل عقد خلال الأربعين عاماً الماضية في نصف الكرة الشمالي، ولا سيما في مناطق خطوط العرض العليا.
النطاقات النباتية والحيوانية	تزحزحت في اتجاه القطبين وإلى الاتجاه العمودي الأعلى في النباتات والحشرات والطيور والأسماك.
التكاثر والإزهار والهجرة	الإزهار المبكر في النباتات، ووصول الطيور مبكراً والتواريخ المبكرة لموسم التكاثر والظهور المبكر للحشرات في نصف الكرة الشمالي.
تبييض الشعاب المرجانية	تزايد تواتره، ولاسيما أثناء ظواهر النينو (El Nino).
المؤشرات الاقتصادية	
الخسائر الاقتصادية المرتبطة بالطقس	ارتفاع حجم الخسائر العالمية المعدلة على أساس التضخم خلال الأربعين عاماً الماضية. ويرتبط جزء من الاتجاه الصاعد المرصود بالعوامل الاجتماعية الاقتصادية ويرتبط جزء آخر بالعوامل المناخية.

أ . هذا الجدول يقدم أمثلة للتغيرات المرصودة الرئيسية وليس قائمة شاملة. وهو يشمل كلاً من التغيرات التي تعزى إلى تغير المناخ بفعل الإنسان وتلك التغيرات التي قد تنشأ عن الاختلافات الطبيعية أو تغير المناخ البشري المنشأ.

ب . مستويات الثقة: مرجح، مرجح جداً.

(٨).Source: IPCC, 2001

على النظام الأيكولوجي وصحة الإنسان للأعوام ٢٠٢٥، ٢٠٥٠، ٢١٠٠ إذ لم يحدث تدخلات من جانب السياسات المناخية بأنها تتسم بثقة عالية إلى عالية جداً (جدول ٣) .

أضف إلى ذلك فإن دراسات قابلية التعرض Vulnerability ودراسات تقييم المخاطر Risk Assessment تشير إلى أن المجتمعات البشرية باتت أكثر عرضة للكوارث الطبيعية بفعل تغير

جدول ٣: عواقب تغير المناخ على صحة الإنسان إذا لم تحدث تدخلات من جانب السياسات المناخية

	٢٠٢٥	٢٠٥٠	٢١٠٠
تركيزات ثاني أكسيد الكربون	٤٠٥-٤٦٠ جزءاً في المليون	٤٤٥-٦٤٠ جزءاً في المليون	٥٤٠-٩٧٠ جزءاً في المليون
المتوسط العالمي لتغير درجة الحرارة من عام ١٩٩٠	١,١-٥,٤ درجة مئوية	٠,٨-٢,٦ درجة مئوية	٥,٨-١,٤ درجة مئوية
المتوسط العالمي لارتفاع مستوى سطح البحر من عام ١٩٩٠	٣-١٤سم	٥-٣٢سم	٨٨ سم
أ. التأثيرات على صحة الإنسان			
إجهاد الحرارة والوفيات في الشتاء	زيادة في الوفيات والاعتلالات المرتبطة بالحرارة (ثقة مرتفعة) انخفاض الوفيات في الشتاء في بعض المناطق المعتدلة (ثقة مرتفعة).	زيادة في الوفيات والاعتلالات المرتبطة بالحرارة (ثقة مرتفعة) انخفاض الوفيات في الشتاء في بعض المناطق المعتدلة (ثقة مرتفعة).	تضخم تأثيرات الإجهاد الحراري (ثقة مرتفعة)
الأمراض التي تنتقلها نواقل الأمراض والمياه		تزايد اتساع المناطق التي من المحتمل أن تنقل الملاريا وحمى الضنك (ثقة من متوسطة إلى مرتفعة)	اتساع المناطق التي من المحتمل أن تنقل الملاريا وحمى الضنك (ثقة من متوسطة إلى مرتفعة)
الفياضانات والعواصف	زيادة الوفيات والإصابات وحالات العدوى المصاحبة للطقس المتطرف (ثقة متوسطة)	زيادة أكبر في الوفيات والإصابات وحالات العدوى (ثقة مرتفعة)	زيادة أكبر في الوفيات والإصابات وحالات العدوى (ثقة مرتفعة)
التغذية	سرعة تأثير الفقراء بتزايد خطر الجوع، ولكن حالة العلم ليست كاملة تماماً	يظل الفقراء سريعي التأثير بتزايد خطر الجوع	يظل الفقراء سريعي التأثير بتزايد خطر الجوع
ب. التأثيرات على النظام الأيكولوجي			
المرجان	تزيد تبيض المرجان وموت المرجان على نطاق واسع (ثقة مرتفعة)	تناقص التنوع البيولوجي في الأنواع الأحيائية وتناقص غلات الأسماك الشعابية (ثقة متوسطة)	تزايد تبيض المرجان وموت المرجان على نطاق واسع (ثقة مرتفعة). زيادة تواتر تبييض وموت المرجان (ثقة مرتفعة).
المناطق الرطبة الساحلية وخطوط الشواطئ	ضياع بعض الأراضي الرطبة الساحلية نتيجة لارتفاع مستوى سطح البحر (ثقة مرتفعة). زيادة تحات خطوط الشواطئ (ثقة متوسطة).	تزايد ضياع الأراضي الرطبة الساحلية على نطاق واسع (ثقة متوسطة). تزايد تحات خطوط الشواطئ (ثقة متوسطة).	تزايد ضياع الأراضي الرطبة الساحلية (ثقة متوسطة). تزايد تحت خطوط الشواطئ (ثقة متوسطة).

تابع جدول ٣

النظم الأيكولوجية الأرضية	تزايد أمد موسم النمو في مناطق خطوط العرض الوسطى والعليا وتزحزح نطاقات الأنواع النباتية والحيوانية (ثقة مرتفعة). زيادة صافي الإنتاجية الأولية في كثير من غابات مناطق خطوط العرض الوسطى والعليا (ثقة متوسطة). زيادة تواتر اضطراب النظام الأيكولوجي من جراء الحرائق والآفات (ثقة مرتفعة).	انقراض بعض الأنواع الأحيائية المهددة، واقتراب بعضها من الإنقراض (ثقة مرتفعة). قد تستمر أو لا تستمر الزيادة في صافي الإنتاجية الأولية. زيادة تواتر اضطراب النظام الأيكولوجي من جراء الحرائق والآفات (ثقة مرتفعة).	ضياع الموائل الفريدة وأنواعها المتوطنة (مثل نباتات منطقة الرأس في جنوب أفريقيا وبعض غابات السحب)(ثقة متوسطة). زيادة تواتر اضطراب النظام الأيكولوجي من جراء الحرائق والآفات (ثقة مرتفعة).
بيئات الجليد	تراجع الثلاجات وتناقص حجم الجليد البحري وذوبان بعض التربة الصقيعية وزيادة طول أمد المواسم الخالية من الجليد على الأنهار والبحيرات (ثقة مرتفعة).	تناقص واسع في الجليد البحري في المنطقة القطبية الشمالية، وهو ما يفيد النقل البحري ولكنه يضر بالحياة البرية (مثل عجل البحر والدب القطبي والفظ) (ثقة متوسطة). انخساف الأرض الذي يفضي إلى إلحاق أضرار بالبنية الأساسية (ثقة مرتفعة).	خسائر كبيرة في حجم خليج الثلاجات، ولا سيما الثلاجات المدارية (ثقة مرتفعة).
جـ. التأثيرات على الزراعة			
متوسط غلات المحاصيل	ازدياد غلات محاصيل الحبوب في كثير من مناطق خطوط العرض الوسطى والعليا (ثقة من منخفضة إلى متوسطة). تناقص غلات محاصيل الحبوب في معظم المناطق المدارية وشبه المدارية (ثقة من منخفضة إلى متوسطة).	تأثيرات مختلطة على غلات الحبوب في مناطق خطوط العرض الوسطى. تناقص أوضح في غلة الحبوب في المناطق المدارية وشبه المدارية (ثقة من منخفضة إلى متوسطة).	انخفاض عام في غلات الحبوب في معظم مناطق خطوط العرض الوسطى بسبب حدوث احترار يزيد عن بضع (a few) درجات مئوية (ثقة منخفضة على متوسطة).
درجات الحرارة الدنيا والعليا المتطرفة	تناقص الأضرار التي تتعرض لها بعض المحاصيل من جراء الصقيع (ثقة مرتفعة). تزايد أضرار بعض المحاصيل الناجمة عن إجهاد الحرارة (ثقة مرتفعة). زيادة إجهاد الحرارة في الماشية (ثقة مرتفعة).	زيادة تأثيرات التغيرات في درجات الحرارة المتطرفة (ثقة مرتفعة).	زيادة تأثيرات التغيرات في درجات الحرارة المتطرفة (ثقة مرتفعة).

تابع جدول ٣

الدخول والأسعار		انخفاض دخول المزارعين الفقراء في البلدان النامية (ثقة من منخفضة إلى متوسطة).	زيادة أسعار الأغذية بالنسبة إلى التقديرات التي تستبعد تغير المناخ (ثقة من منخفضة إلى متوسطة).
د. التأثيرات على موارد المياه			
إمداد المياه	تزحزح التدفقات القصوى للأنهار من الربيع نحو الشتاء في الأحواض التي تكون الثلوج فيها مصدراً هاماً للمياه (ثقة مرتفعة).	تناقص إمدادات المياه في كثير من البلدان التي تعاني من إجهاد المياه وزيادتها في بعض البلدان الأخرى التي تعاني من إجهاد المياه (ثقة مرتفعة).	تضخم تأثيرات إمدادات المياه (ثقة مرتفعة).
جودة المياه	تدهور جودة المياه من جراء درجات الحرارة الأعلى. تعديل تغيرات جودة المياه نتيجة للتغيرات في حجم تدفع المياه. زيادة طغيان المياه المالحة على مستودعات المياه الجوفية الساحلية من جراء الارتفاع في مستوى سطح البحر (ثقة مرتفعة).	تدهور جودة المياه من جراء درجات الحرارة الأعلى (ثقة مرتفعة). تعديل تغيرات جودة المياه نتيجة للتغيرات في حجم تدفق المياه (ثقة مرتفعة).	تضخم تأثيرات جودة المياه (ثقة مرتفعة).
الطلب على المياه	الطلب على المياه لأغراض الري سيستجيب للتغيرات في المناخ وسوف يؤدي ارتفاع درجات الحرارة إلى زيادة الطلب على المياه (ثقة مرتفعة).	تضخم تأثيرات الطلب على المياه (ثقة مرتفعة).	تضخم تأثيرات الطلب على المياه (ثقة مرتفعة).
الظواهر المتطرفة	تزايد الأضرار الناجمة عن الفيضانات من جراء زيادة شدة ظواهر التهطال (ثقة مرتفعة). زيادة تواتر حالات الجفاف (ثقة مرتفعة).	زيادة أخرى في الأضرار الناجمة عن الفيضانات (ثقة مرتفعة). زيادة أخرى في ظاهرة الجفاف والتأثيرات الناجمة عنها.	تزايد الأضرار الناجمة عن الفيضانات عدة أضعاف عن "السيناريوهات التي تفترض عدم حدوث تغير في المناخ".

(٨) Source: IPCC, 2001.

المناخ ومنها العواصف والفيضانات وموجات الحر، وحرائق الغابات، وتفشي الآفات، وأن أكثر المناطق تأثراً هي أحواض الأنهار والمناطق الساحلية ومناطق الدلتا (جدول ٤).

هذا وقد قدر تقرير توقعات حالة البيئة العالمية[٧]. التكاليف المادية التي قد تحدث أو تترتب على الكوارث الناتجة عن تغير المناخ بنحو ٣٠٠ مليار دولار أمريكي سنوياً.

جدول ٤ : أمثلة للتقلبية المناخية والظواهر المناخية المتطرفة وبعض تأثيراتها

التغيرات المقدرة في الظواهر المناخية المتطرفة واحتمالاتها خلال القرن الحادي والعشرين.	أمثلة تمثل التأثيرات المقدرة (أ) (جميعها تتسم بثقة كبيرة في بعض المناطق)
درجات حرارة قصوى أعلى ومزيد من الأيام الحارة وموجات الحرارة فوق كل مناطق اليابسة تقريباً (مرجح جداً)	تزايد حالات الوفيات والأمراض الخطيرة في فئات كبار السن وفقراء المناطق الحضرية. تزايد إجهادات الحرارة في الحيوانات والحياة البرية. تغير المقاصد السياحية. تزايد خطر وقوع أضرار لعدد من المحاصيل. تزايد الطلب على التبريد باستخدام الكهرباء وتناقص موثوقية إمدادات الطاقة.
درجات حرارة دنيا أعلى (متزايدة) وأيام باردة وصقيع وموجات برودة أقل من فوق كل مناطق اليابسة تقريباً (مرجح جداً).	تناقص الاعتلالات والوفيات البشرية المرتبطة بالبرد. تناقص خطر الأضرار التي تصيب عدداً من المحاصيل وتزايدها بالنسبة لمحاصيل أخرى. امتداد نطاق ونشاط بعض نواقل الآفات والأمراض. انخفاض الطلب على طاقة التدفئة.
ظواهر التهاطل الأشد (مرجح جداً في كثير من المناطق).	زيادة الفيضانات والإنهيالات الأرضية والإنهيارات الثلجية والأضرار الناجمة عن الأنهيارات الطينية. زيادة تحات وإنجراف التربة. زيادة صرف الفيضانات يمكن أن يزيد من إعادة شحن بعض مستجمعات المياه في السهول الفيضية. زيادة الضغط على الحكومات والنظم الخاصة بالتأمين ضد الفيضانات والإغاثة من الكوارث.
تزايد الجفاف في الصيف في معظم الأجزاء الداخلية القارية في مناطق خطوط العرض والوسطى وما نقترن بذلك من خطر الجفاف (مرجح).	تناقص غلات المحاصيل. تزايد الأضرار الواقعة على أسس الأبنية من جراء الإنكماش الأرضي. تناقص كمية وجود موارد المياه. تزايد خطر اندلاع حرائق الغابات.
تزايد شدة الرياح الإعصارية المدارية ومتوسط ذروة شدة التهطال (مرجح في بعض المناطق) (ب).	تزايد الأخطار التي تهدد حياة الإنسان وتزايد خطر تفشي الأمراض المعدية وكثير من الأخطار الأخرى. تزايد التحات الساحلي والأضرار التي تلحق بالأبنية والبنى الأساسية الساحلية. تزايد الأضرار التي تصيب النظم الأيكولوجية الساحلية، مثل الشعاب المرجانية والمنغروف.
تزايد شدة حالات الجفاف والفيضانات المصاحبة لظواهر النينو في كثير من المناطق المختلفة (مرجح) (انظر أيضاً حالات الجفاف وظواهر التهطال الغزير)	تناقص الإنتاجية الزراعية وإنتاجية المراعي في المناطق المعرضة للجفاف والفيضانات. تناقص إمكانات الطاقة الكهرومائية في المناطق المعرضة للجفاف.

تابع جدول ٤

تزايد تقلبية تهطال الموسميات الصيفية الآسيوية (مرجح)	زيادة في حجم وأضرار الفيضان والجفاف في آسيا المعتدلة والمدارية.
تزايد شدة العواصف في مناطق خطوط العرض الوسطى (لا يوجد اتفاق كبير بين النماذج الحالية)	تزايد الأخطار التي تهدد حياة وصحة الإنسان. تزايد الخسائر التي تلحق بالممتلكات والبنى الأساسية. تزايد الأضرار التي تصيب النظم الأيكولوجية الساحلية.
أ. يمكن تقليل هذه التأثيرات عن طريق اتخاذ تدابير الإستجابة الملائمة. ب. من الممكن حدوث تغييرات في التوزيع الإقليمي للأعاصير المدارية ولكنها لم تثبت بعد. Source: IPCC, 2001 (٨)	

٧. الجهود الدولية الرامية إلى مشكلة تغير المناخ

دفع موضوع تغير المناخ وآثاره القصيرة والطويلة المدى المجتمع الدولي إلى التعاون وإيطاء تراكم غازات الاحتباس الحراري وتشجيع الدول على تبني استراتيجيات تهدف إلى تقليل أو تجميد معدل انبعاث هذه الغازات، وبخاصة غازي ثاني أكسيد الكربون والميثان المسئولان عن نحو ٧٠% ظاهرة الدفيئة. وذلك في إطار متكامل يربط بين مسارات التنمية الاجتماعية الاقتصادية وانبعاثات غازات الدفيئة، وتغير المناخ وتأثيرات ذلك على النظم البشرية والطبيعية، وسبل التخفيف والتكيف معها.

فقد أقيم عدد من المؤتمرات والاجتماعات العالمية بعد ظهور مؤشرات لاحتمال تغير المناخ العالمي، واتجهت جهود برنامج الأمم المتحدة للبيئة (United Nation Environmental Program UNEP)، والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية (World Meteorological Organization) إلى إنشاء الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ IPCC عام ١٩٨٨ مهمتها تقييم المعلومات المتعلقة بتغير المناخ. وقد شكلت الهيئة ثلاث مجموعات للعمل الأولى تدرس العوامل التي تؤثر على تغير المناخ، والثانية تدرس الآثار البيئية لتغير المناخ، والثالثة تقوم بتقييم النواحي الاقتصادية والاجتماعية لآثار تغير المناخ وإجراءات التخفيف والتكيف معه. وقد قامت هذه المجموعات بإصدار تقارير تغير المناخ(٩، ١٠).

وقد أثمرت هذه الجهود الدولية عام ١٩٩٢م إلى وضع "اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ" (United Nations Framework Convention on Climate ChangeUNFCCC) كمحاولة لفرض قيود قانونية ملزمة تهدف إلى "تثبيت تركيزات غازات الدفيئة في الغلاف الجوي عند مستوى يمنع التدخل الخطير من جانب الإنسان في النظام المناخي."تحتوى الاتفاقية على التزامات لجميع الأطراف، وبموجب هذه الاتفاقية، يرمي الأطراف المدرجون في المرفق الأول (الدول الصناعية) إلى العودة بانبعاثات غازات الدفيئة التي لا تخضع لرقابة بروتوكول مونتريال إلى مستويات عام ١٩٩٠ بحلول عام ٢٠٠٠. هذا وقد بدأ سريان اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ في مارس ١٩٩٤، ويتعين على الدولة العضو في الاتفاقية الإطارية القيام بما يلي:

- وضع قوائم وطنية لحصر الانبعاثات بشرية المصدر.

• إعداد البلاغ الوطني، وبرامج وطنية تتضمن التخفيف من تغير المناخ، والتكيف مع آثار تغير المناخ .

تأتي أهمية تقديم البلاغ الوطني بأنه التزام قانوني يتيح للدولة أيضاً فرص الاستفادة من الموارد المالية والمعونة العلمية والتقنية التي توفرها الاتفاقية. إضافة إلى ذلك تحديد الأضرار وإثباتها عن طريق البلاغ الوطني وهذا يقود إلى مطالبة الدولة المتضررة بالتعويض من جراء تنفيذ الاتفاقية أو آثار الاستجابة لها.

وعلى الرغم من اعتراف الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ بوجود شكوك علمية حول أسباب ونتائج وتوقيت حدوث التغير المناخي المحتمل ، إلا أن الاتفاقية الإطارية (١٩٩٢ UNFCCC,)أرست مبدأين أساسيين هما:

• مبدأ مسئولية الملوث يدفع (Polluter Pay Principle) ونتج عنه مبدأ تباين المسئولية المشتركة بين الدول المتقدمة والنامية (Common But Differentiated Responsibilities)

• مبدأ الحيطة والحذر (Precautionary Principle)

كما أقرت الاتفاقية وجوب أخذ الآثار السلبية على بعض الدول كالدول المصدرة للنفط في الاعتبار (المادة ٤,٨)(*).

وفي عام ١٩٩٧تم اعتماد بروتوكول كيوتو الملحق باتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ في الدورة الثالثة لمؤتمر الأطراف الذي عقد في كيوتو باليابان. ويشمل البروتوكول تعهدات ملزمة قانونا بالإضافة إلى تلك التعهدات الواردة في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ. وبموجب البروتوكول وافقت معظم بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OCED)، والبلدان التي تمر اقتصادياتها بمرحلة انتقالية على تخفيض انبعاثاتها من غازات الدفيئة البشرية المنشأ بخمسة في المائة على الأقل دون مستويات عام ١٩٩٠ خلال فترة الالتزام الممتدة من ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٢. وإيجاد آليات تعمل على الحد من الآثار السلبية لخفض انبعاثات غازات الدفيئة على الدول الصناعية هي التجارة بالإنبعاثات (Emissions Trading, ET)، والاستخدام المتبادل (Joint Implementation JI)، وآلية التنمية النظيفة (Clean Development Mechanism CDM) وغيرها. وينص البروتوكول على حصر الاستفادة من الآليتين الأوليتين على الدول الصناعية، بينما يتاح للدول النامية (ومنها دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية [١١] الاستفادة من الآلية الثالثة شريطة انضمامها للبروتوكول.

هذا وقد جاءت اتفاقية مراكش (مؤتمر الأطراف السابع) لتفعيل مواد بروتوكول كيوتو وفيما يتعلق بالمادة ٣,١٤ والتي نصت على:

• التخفيض التدريجي أو الإلغاء للإعانات المقدمة لإنتاج الوقود الاحفوري للاطراف المدرجة في المرفق الأول.

• التعاون في مجال التطوير التكنولوجي لاستخدام الوقود الاحفوري في المجالات غير المستهلكة للطاقة، وتقديم الدعم إلى البلدان النامية الأطراف من أجل تحقيق هذه الغاية.

(*) تنص المادة ٤,٨ من الاتفاقية الإطارية على: "لدى تنفيذ الالتزامات الواردة في هذه الاتفاقية بأن يولي الأطراف الاهتمام التام لاتخاذ ما يلزم من إجراءات بموجب الاتفاقية، بما فيها الإجراءات المتعلقة بالتمويل والتأمين ونقل التكنولوجيا لتلبية الاهتمامات المحددة للبلدان النامية الأطراف الناشئة عن الآثار الضارة لتغير المناخ و/أو آثار تنفيذ سياسات الاستجابة لتغير المناخ، وبخاصة على:

أ....، ب....، ج....، د....، هـ....، و....، ز...حيث

ج) البلدان التي يعتمد اقتصادها اعتمادا كبيرا على الدخل الناشئ عن انتاج وتجهيز وتصدير و/أو استهلاك أنواع الوقود الأحفوري والمنتجات كثيفة الطاقة المرتبطة به "

• التعاون في مجال تطوير ونشر ونقل تكنولوجيات الوقود الاحفوري المتقدمة وتكنولوجيات الوقود الاحفوري لتنحية وتخزين غازات الدفيئة، وتشجيع استخدامها على نطاق أوسع، وتيسير مشاركة البلدان أقل نمواً والأطراف الأخرى غير المدرجة في المرفق الأول في هذا الجهد.

• تعزيز قدرة البلدان النامية المحددة في الفقرتين ٨ و ٩ من المادة ٤ من الاتفاقية من أجل النهوض بكفاءة في الأنشطة التمهيدية والاشتقاقية ذات الصلة بأنواع الوقود الأحفوري، مع مراعاة الحاجة إلى تحسين كفاءة هذه الأنشطة من الناحية البيئية.

• مساعدة البلدان النامية التي تعتمد اعتماداً كبيراً على تصدير واستهلاك أنواع الوقود الأحفوري في تنويع اقتصادياتها.

• إلزام الدول الصناعية بتقديم تقارير سنوية والمراجعة الدورية لتطبيق الالتزامات المدرجة في المادتين (*) ٢,٣ و ٣,١٤ من اتفاقية كيوتو.

• اعتبار الغابات وزيادة الرقع الخضراء جزءاً أساسياً في الحد من انبعاث غازات الاحتباس الحراري كونها مصادر امتصاص لهذه الغازات، السماح في استخدامها ضمن آلية التنمية النظيفة .

وعليه فإنه طبقاً لما جاء في الاتفاقية فقد:

• أصبح الامتثال بتطبيق بروتوكول كيوتو ملزماً من الناحية السياسية، وسيتم إقرار أية التزامات قانونية من خلال أداة يتم المصادقة عليها بصوره منفصلة. وقد دخل بروتوكول كيوتو حيز التنفيذ في فبراير ٢٠٠٥ بعد موافقة روسيا الاتحادية على الانضمام إليه.

٨. قضية تغير المناخ ودول مجلس لدول الخليج العربية

تكتسب قضية تغير المناخ وآثارها أهمية كبرى لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، لا لكونها مشكلة بيئية ذات أبعاد كوكبية (Global) فحسب، شأنها في ذلك شأن قضية انحسار طبقة الأوزون العليا، وتدهور التنوع الحيوي وغيرها، وإنما لآثارها الكبيرة على البيئة بنظمها الطبيعية الهشة في دول المجلس، وآثارها الصحية والاجتماعية. حيث يرجح أن يؤثر تقلب درجة الحرارة، وتغير معدلات الأمطار على موارد المياه ومقدرات إنتاج الغذاء، والخدمات التي تقدمها النظم البيئية المختلفة في المنطقة. كما أنه من المؤكد تأثر سواحل شبه الجزيرة العربية وعدد من الجزر (كالبحرين) سلباً بارتفاع مستوى سطح البحر [١٢].

المشكلة الأخرى المرتبطة بتغير المناخ ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية تتمثل في الأثر السلبي لهذه المشكلة على اقتصاديات دول المجلس وخططها التنموية سيما وأن جل اقتصاديات هذه الدول يعتمد وبصورة مباشرة على إنتاج البترول وتصديره ، أو مشتقاته (السويدي، ١٩٩٦). أضف إلى ذلك وما قد تتحمله هذه الدول من التزامات في مجمل العمل الكوكبي لدرء أخطار هذه المشاكل أو التخفيف من حدتها، وما قد يشكله فرض بعض الضرائب أو

(*) المادة ٢,٣ (بروتوكول كيوتو): "تسعى الأطراف المدرجة في المرفق الأول لتنفيذ سياسات وتدابير بموجب هذه المادة بطريقة تقلل من الآثار الضارة، بما في ذلك الآثار الضارة الناجمة عن تغير المناخ، والآثار التي تنعكس على التجارة الدولية، وتلك الآثار الاجتماعية والبيئية والاقتصادية التي تلحق الأطراف الأخرى، ولا سيما البلدان النامية الأطراف وبخاصة تلك المدرجة في الفقرتين ٨ و ٩ من المادة ٤ من الاتفاقية، مع أخذ المادة ٣ من الاتفاقية في الحسبان. ويجوز لمؤتمر الأطراف أن يتخذ إجراءات أخرى، حسب الحاجة، لتعزيز تنفيذ أحكام هذه الفقرة."

القيود على النفط(*) من أثر سلبي على اقتصادياتها وخططها التنموية [٩، ١١].

فمن المعلوم أن البترول يمثل المورد الأساسي لتوليد الكهرباء وتحلية المياه، وعصب قطاع النقل، وبعض الاستخدامات الصناعية خاصة صناعة البتروكيماويات التي تنتشر في جميع دول المجلس، وبعض الصناعات العملاقة التي تستهلك كميات كبيرة من الطاقة كشركات الألمنيوم في منطقة الخليج (كشركة ألبا في البحرين). حيث لا تستخدم الطاقة النووية، ولا يوجد رواسب للفحم في منطقة الخليج. علماً بأن جل البترول المستخرج في منطقة الخليج يذهب إلى أسواق العالم لتلبية الطلب المتزايد عليه ولا سيما الدول الصناعية التي يصل مجمل استهلاكها من النفط إلى ٦٠% من الاستهلاك العالمي، زاده النمو السريع للسوق الآسيوي (الصين والهند وغيرها) خلال العقد الماضي.

هذا ولا يتعدى مساهمة دول الخليج العربي في مشكلة تغير المناخ الواحد بالمئة مقارنة بدول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OCED) المسؤولة عن أكثر من نصف الانبعاثات في عام ١٩٩٨ [٨]. رغم ذلك فقد أولت دول مجلس التعاون الخليجي موضوع تغير المناخ أهمية كبرى بسبب الآثار الكبيرة المترتبة على تغير المناخ على دول المنطقة سواء منها التأثيرات على النظم البيئية، والجوانب الاقتصادية والاجتماعية إضافة إلى الآثار الاقتصادية السلبية التي قد تتعرض لها الدول المصدرة للبترول ومنها دول مجلس التعاون جرآء الالتزامات الدولية. ولعل أهمها قضيتي فرض ضرائب على الوقود الأحفوري وما قد يعنيه ذلك من تراجع الطلب على النفط. وقضية ربط قضية التغير المناخي بمنظمة التجارة العالمية، وما قد يعنية من وجوب خضوع صادرات دول المجلس لآليات التنمية النظيفة.

ورغم ما يعنيه التزام دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ببروتوكول كيوتو من احتمالية تعرضها للخسائر جراء فرض ضريبة الابتعاث، إلا أن منظمة أوبك تتوقع أن خسائر الدول المصدرة للنفط جراء تنفيذ جميع بنود البروتوكول ستقل في حال تنفيذ آلية التجارة بالابتعاث.

كذلك وبموجب بروتوكول كيوتو فان للدول المصدرة للنفط ومنها دول مجلس التعاون الحق في الحصول على مساعدات مادية لتنويع اقتصادها من الصندوق الخاص بالتغير المناخي وصندوق التكيف للبروتوكول، كذلك الاستفادة من آلية التنمية النظيفة التي تتيح لأقطارها الاستفادة من الدول الصناعية في نقل تكنولوجيات تتعلق بمشاريعها النفطية، كتلك التي تساعد في الحد من حرق الغاز الطبيعي، والحد من الابتعاث والتلوث الناتج عن الصناعات النفطية، واستخدام التقنيات الأنظف، وإنتاج الوقود النظيف. كذلك الحصول على تقنيات تساعد في الحفاظ على الطاقة وترشيد استهلاكها في الصناعات المستهلكة لها، وفي القطاعات الأخرى سيما وأن بعض التقارير الدولية [٨] قد أشارت إلى أن هناك ثلاث دول خليجية فيها أعلى معدلات عالمية لاستهلاك الفرد من الطاقة.

يتبين مما سبق ضرورة العمل على وضع استراتيجيات وتبني سياسات تدل وبوضوح على

(*) قامت بعض الدول بتقديم مجموعة من الاقتراحات لبروتوكول كيوتو تركز على فرض بعض أنواع الضرائب والقيود الأخرى على الوقود الأحفوري وبالأخص النفط، الأمر الذي قد يؤدي إلى تراجع الطلب عليه مما سيؤثر على اقتصاديات الدول المنتجة للبترول (نقي، ١٩٩٨). فمثلاً قدر الصبان (٢٠٠٥) خسائر المملكة العربية السعودية جراء التغير في عوائد البترول عام ٢٠١٠ نحو ١٩ بليون دولار مقارنة بعام ٢٠٠٠.

السعي الجاد لدول مجلس التعاون الخليجي نحو تقليص انبعاثات غاز الدفيئة، باتباع آليات التنمية النظيفة، وزيادة مصارف أو بواليع الكربون بما يقلل من مساهمة هذه الدول في مشكلة تغير المناخ، وتنويع مصادر الدخل(*)، وتطوير تكنولوجيا إنتاج واستخدام البترول، وتبني برامج لترشيد استهلاك الطاقة، ورفع الدعم عنها، ورفع كفاءة استخدامها (بصرف النظر عن حجم الثروة المحلية من مصادر الطاقة الناضبة) في كافة القطاعات. كذلك زيادة مصارف الكربون (الغابات والرقعة الخضراء)، واتخاذ التدبيرات للتكيف مع آثاره السلبية المتوقعة. إضافة إلى العمل على دعم الأبحاث الرامية إلى تطوير وتوطين التكنولوجيات الخاصة باستغلال الطاقة المتجددة وبخاصة الطاقة الشمسية.

وقد أكد الصبان[١١] في دراسته المعنونة "اتفاقية الأمم المتحدة للتغيير المناخي وبروتوكول كيوتو في إطار مستقبل القطاع النفطي في الاقتصاديات الخليجية" ضرورة أن تكون إستراتيجية دول مجلس التعاون الخليجي في مفاوضات الاتفاقية الإطارية للتغير المناخي المقبلة كما يلي:

- العمل ضمن منظومة الدول النامية (مجموعة ال ٧٧ والصين).
- إدراج فقرات تعمل على التقليل من التأثيرات السلبية على دول المجلس والمصدرة للبترول (المادة ٤,٨ من الاتفاقية والمادة ٢,٣ و ٣,١٤ من بروتوكول كيوتو).
- أن تتماشى آليات كيوتو مع مصالح الدول البترولية.
- ضرورة البدء بوضع قوائم وطنية لحصر الانبعاثات، وإعداد برامج وطنية تتضمن تدابير للتخفيف من تغير المناخ.
- إدماج أهداف التغير المناخي في الاستراتيجيات الوطنية للتنمية المستدامة.
- التوسع في استخدام الغابات والزراعة لامتصاص ثاني أكسيد الكربون وشمولية السياسات لجميع الغازات والقطاعات الاقتصادية للتقليل من العبء على قطاع الوقود الأحفوري.
- اعتبار التكيف أو التأقلم مع التأثيرات السلبية من أولويات دول مجلس التعاون الخليجي.
- العمل على أن لا تفرض آية التزامات جديدة على الدول النامية كون معظم الزيادة في الطلب على البترول تأتي من هذه الدول.
- ضرورة مشاركة دول المجلس بفعالية في الاجتماعات القادمة لأطراف البروتوكول لتفعيل المواد ٢,٣ و ٣,١٤ والتمثيل في كافة اللجان.

٩. التقييم البيئي لمشكلة تغير المناخ في منطقة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

يهدف التقييم البيئي لمشكلة تغير المناخ إلى الإجابة على الأسئلة التالية:

- ماذا يحدث حالياً في المناخ وهل المناخ في تغير؟
- لماذا يحدث ما يحدث حالياً من تغير مناخي؟
- ماذا نستطيع أن نعمل، وماذا نعمل حالياً اتجاه ما يحصل من تغير مناخي؟
- ماذا سيحصل إذا لم نستجيب أو نعمل شيء الآن؟

وللإجابة على هذه الأسئلة سيصار إلى استخدام إطار DPSIR العالمي الذي استخدم من قبل المجموعة الأوربية، Organization of Economic Cooperation and Development (OECD) في عام ١٩٩٣ وطور من قبل UN Commission on Sustainable Development، وذلك لتقييم المشاكل البيئية [١٤].

(*) يشير تقرير توقعات حالة البيئة لعام ٢٠٠٢ أن دول مجلس التعاون نجحت فعلا في البدء باستراتيجيات لتنويع مصادر دخلها لكي لا تقتصر على البترول.

لماذا نحتاج لإطار؟

لربط البيانات بعملية اتخاذ القرار

يسهل أسلوب جمع، وتحليل، وعرض المعلومات

تبيان مواقع انعدام البيانات وتكرارها.

يساعد في عملية جمع بيانات جديدة

إذ يسهل استخدام النموذج DPSIR بيان وتحليل العلاقات بين مسببات مشكلة تغير المناخ أو ما يعرف بالقوى المحركة (Driving Forces)، وما تولده من ضغوط (Pressures) على البيئة، وما تسببه هذه الضغوط من تغير في حالة(State) النظام البيئي وموارده، وانعكاساتها الايكولوجية والاقتصادية والاجتماعية والصحية وغيرها (Impacts). إضافة إلى الاستجابات (Responces) الرامية للتخفيف من حدة هذه الآثار والتكيف مع التغيرات الناجمة عن تغير المناخ.

أن القيام بتحليل مشاكل البيئة ومنها مشكلة تغير المناخ يساعد في توجيه اهتمام أصحاب القرار في دول المجلس نحو:

- تقييم واقع البيئة والتدهور البيئي الحاصل بفعل تغير المناخ.
- ترتيب الأولويات ووضع الخطط والبرامج الرامية للتخفيف من العوامل المؤدية لتغير المناخ وتلك الرامية للتعامل مع آثاره القريبة المدى وتلك البعيدة المدى.
- تقييم سياسات التنمية الحالية والتعرف على انعكاساتها على البيئة عامة وحالة المناخ خاصة.
- تحديد البدائل أو طرح الخيارات أو السيناريوهات المختلفة التي عليهم المفاضلة بينها في اتخاذ القرار بما يعمل على التخفيف من آثار تغير المناخ، والتكيف مع تبعات هذه المشكلة العالمية على المستوى المحلي.
- البدء بوقف أسباب التدهور البيئي قبل الانصراف إلى معالجة آثاره ومحاولة إصحاح البيئة.

مما يظهر إن القوى الرئيسية المسببة لتغير المناخ في منطقة الخليج هي النمو السكاني (مواطنين ووافدين)(*)، وتغير في نمط الاستهلاك، وما شهدته المنطقة من نمو اقتصادي نتج عن استغلال الوقود الأحفوري (بجانب التصدير لمعظم بقاع العالم) لإنتاج الطاقة تلبية لمتطلبات القطاعات المختلفة سيما وأن جل المنطقة حارة جافة وما يعني ذلك من طلب مستمر على القوى الكهربائية لأغراض تحلية ماء البحر، والتكييف، والنقل، ناهيك عن خدمة القطاع الصناعي ولا سيما الصناعات الكبرى كصناعة الألمنيوم وغيرها الأمر الذي كان وراء ارتفاع نصيب الفرد من الطاقة المستهلكة في منطقة الخليج العربي.

ومن القوى المحركة أيضا جميع النشاطات التي تغير من استخدامات الأراضي وتؤثر على الغطاء النباتي الطبيعي من مراعي طبيعية، وغابات (رغم انحصار وجودها في منطقتي عسير، وبعض أجزاء سلطنة عمان وبخاصة الجبل الأخضر، ومناطق نباتات القرم الساحلية على ساحلي الخليج العربي والبحر الأحمر).

هذه النشاطات البشرية أو ما تعرف بجذور المشكلة تولد ضغوطاً على البيئة وتأتي كنتيجة للقوى المحركة كالطلب على الطاقة، والطلب

(*) الزيادة في السكان تترجم عادة في عقول المهتمين بقضايا البيئة إلى طلب على المياه والغذاء والطاقة والأراضي والموارد البحرية و. . و . إلخ ، وندعو ذلك بتقلص أو تناقص نصيب الفرد من الموارد المتاحة بمرور الوقت. كذلك يصاحب زيادة السكان زيادة في كمية أو إنتاج النفايات الصلبة والسائلة، وارتفاع في معدل الانبعاثات الغازية الملوثة للهواء وغيرها، تترجم اقتصاديا إلى زيادة الإنفاق في تقليصها والتخلص الآمن منها، أو دفع تكلفة صحية جراء إهمالها، أو آثار اجتماعية غير مرغوب بها. أضف إلى احتمالية امتداد آثار البعض منها من النطاق المحلي إلى النطاق العالمي.

على الصناعات والنمو الاقتصادي وما يرافقه من نشاطات. ومن هذه الضغوط استخراج البترول، زيادة الطلب على الطاقة للصناعة والنقل والتكييف، وتغير استخدام الأراضي، وازدياد إنتاج النفايات، التحطيب، قطع الأشجار، الرعي الجائر وغيرها.

تؤثر هذه الضغوط على نوعية وكمية الموارد الطبيعية وكذلك وضع البيئة (كمستوى تلوث الهواء، المساحة المحروقة من الغابات، والمناطق المدفونة من مواقع نباتات القرم الساحلية أو الحشائش البحرية . . إلخ)، واتجاه هذه الحالة بمعنى هل هذه الحالة في تزايد مع الزمن.

أما النسبة للآثار الناجمة عن حالة الموارد أو بسبب الأنشطة، وفي هذه الحالة فهي الآثار أو النتائج المحتملة لتغير المناخ ومنها ارتفاع نسبة الأشخاص المصابين ببعض الأمراض الناجمة عن تغير المناخ كالإجهاد الحراري، تدهور الموارد المائية المتاحة، وتناقص رقعة الأراضي الزراعية، تناقص إنتاجية الأراضي (التصحر)، وارتفاع مستوى سطح البحر وآثار ذلك على المناطق الساحلية وبيئتها، وتدهور النظم الطبيعية والتنوع الحيوي وحصول بعض الكوارث الطبيعية كالسيول والعواصف الغبارية وغيرها.

إضافة إلى الآثار الاجتماعية حيث يمكن أن يؤثر تغير المناخ في التوافر المادي للإنتاج الغذائي، من خلال التغيرات في درجات الحرارة وفي هطول الأمطار؛ وزيادة التصحر. كذلك تأثر مقدرة السكان على الحصول على الأغذية نتيجة لانخفاض دخولهم من الصيد الساحلي. وفي كلا الحالتين قد يحصل تراجع في حصيلة البلاد من العملة الأجنبية بسبب تدمير محاصيلها التصديرية، إضافة إلى أن هناك بعض الجماعات المعرضة بوجه أكثر من غيرها لتغير المناخ وهي المجموعات ذات الدخل المنخفض (شريحة المزارعين) في المناطق المعرضة للجفاف، والمزارعون الذين قد تتعرض أراضيهم للدمار بفعل طغيان مياه البحار عليها، والصيادون الذين قد يفقدون مصائدهم بسبب تغير التيارات المائية أو نتيجة طغيان مياه الفيضانات على مناطق تفريخ الأسماك.

أما الاستجابة فتشمل السياسات (بيئية أو اقتصادية أو مؤسساتية أو قطاعية) التي تهدف إلى تعديل التصرفات البشرية والسلوك لإصلاح ما قد يسببه تغير المناخ من آثار صحية واقتصادية واجتماعية. أو تكون سياسات احترازية أو تحوطية بهدف التخفيف أو الموائمة مع ما قد ينتج عن تغير المناخ من آثار وتشمل القوانين البيئية، وأدوات الاقتصاد البيئي(*)، وتخصيص نفقات أبحاث بيئية، أو تبني الدول لسياسات الإنتاج الأنظف(**)، كمحطات التحكم في تلوث مداخن المصانع، وفرض ضرائب على السيارات القديمة، واشتراطات العزل الحراري في المباني، وزيادة محطات الرصد لارتفاع مستوى

(*) توفر أدوات الاقتصاد البيئي الحديث لصناعة القرار مقارنة دقيقة ليس فقط بين تكلفة إجراء إصحاح البيئة والعائد المقابل لهذه التكلفة ولكن أيضا توفير مقارنة بين الوفر المادي الذي يحققه عدم القيام بهذه الإجراءات والضرر الناجم عن هذا التراخي في مواجهة المشاكل البيئية بالسرعة والحزم الكافيين. إن أدوات مثل حساب الخارجيات (Externalities)، وتعديل حسابات إجمالي الناتج القومي تأخذ في الحسبان ما يستهلك من موارد وما يحدث من تلف بيئي، والقيمة الحقيقية للاستثمارات مع مرور الزمن (Discounted Value) أي أن هذه الأدوات تعتبر سنداً حقيقياً لصناع القرار في اتخاذ قرارات رشيدة لمعالجة المشاكل البيئية بقدر أكبر من الاطمئنان.

(**) إستراتيجية الإنتاج الأنظف: يجري تناول هذا المصطلح في حالات كثيرة على أنه مجرد وقف إنبعاث الملوثات، ولا يعكس هذا فهماً دقيقاً لحقيقة المصطلح وأبعاده، فهو يشمل خفض استهلاك الموارد البيئية خفضاً جذرياً ملموساً، إلى تجنب استخدام مواد خطرة عالية السمية أو ضارة بالبيئة ما أمكن ذلك، ورفع كفاءة تصميم المنتجات وطرق إنتاجها لتحقيق هذين الهدفين. ثم الحد من إنبعاثات التصريفات والمخلفات أثناء عملية الإنتاج، والاستخدام وتدوير المخلفات حتى تصل إلى حد النظر في منظومة القيم والظروف الاجتماعية التي نشأ عنها الطلب الاجتماعي على المنتجات أو الخدمات ومحاولة تعديلها للإقلال من الاستهلاك الترفي المهدر للموارد الضار بالبيئة، بينما لا توجد حاجة حقيقية لتلك المنتجات أو الخدمات.

سطح البحر، ورفع كفاءة استهلاك الطاقة [١٥]، والإدارة المتكاملة للمناطق الساحلية، والإدارة المتكاملة للنفايات، وإدارة المزارع الحيوانية وغيرها.

١٠. أثر تغير المناخ في منطقة الخليج العربي على الخدمات التي تقدمها النظم البيئية ورفاهية الإنسان

قبل التعرف على أثر تغير المناخ على الأنظمة البيئية وخدماتها ورفاهية الإنسان في منطقة الخليج العربي لا بد لنا من التعرف على مفهومي خدمات النظام البيئي(Ecosystem Services) ، ورفاهية الإنسان (Well-being) وذلك طبقاً لما هو وارد في مشروع التقييم البيئي للألفية (Millennium Ecosystem Assessment, 2005) [١٦].

فالنظام البيئي هو معقد ديناميكي أو حركي يضم الكائنات الحية والبيئة غير الحية والتي تتفاعل مع بعضها كوحدة وظيفية. أما خدمات النظام البيئي فهي مجمل المنافع التي يحصل عليها الإنسان من هذا النظام والتي تشمل خدمات إمدادية (Provisioning)، وتنظيمية (Regulating) ، وثقافية (Cultural)، وداعمة (Supporting). فالخدمات الامدادية تشمل منتجات الغذاء والمياه العذبة والوقود والألياف والمصادر الجينية والطبية وغيرها. أما الخدمات التنظيمية فتشمل تنظيم المناخ والمياه وتنقيتها وما إلى ذلك. وهناك الخدمات غير المادية وتشمل المنافع الجمالية والثقافية والنفسية والروحية التي توفرها الطبيعة للإنسان. أما الخدمات الداعمة فتشمل تكّون التربة، ودورات العناصر الجيوكيميائية والمغذيات في الطبيعة والتي تدعم سلامة النظام البيئي واستمرارية عطائه.

أن الخلل أو التغير في الخدمات التي يقدمها النظام البيئي للإنسان لسبب أو لآخر لها انعكاسات سلبية

شكل ١٢: الخدمات التي يقدمها النظام البيئي، وعلاقتها برفاهية الإنسان .

على النواحي الاقتصادية، والأمنية، والصحية، والاجتماعية للإنسان أي على خيارات الإنسان أو ما يسمى برفاهية الإنسان، علماً بأن الحرمان الشديد من الرفاهية هو ما يعرف حسب التقييم البيئي للألفية بالفقر. هذه العلاقة بين خدمات النظام البيئي ورفاهية الإنسان يضع على كل منا في دول مجلس التعاون أمام مسؤولية السعي للحفاظ على الأنظمة البيئية ومواردها، وتنميتها باستدامة [١٧] من خلال التالي:

- ترشيد استخدام الموارد غير المتجددة ومنها البترول، والغاز الطبيعي وغيرها، فرصيدنا منها محدود، وأحيانا غير معروف، وحسن استخدامه واجب.
- عدم تجاوز قدرة الموارد المتجددة كالنباتات الطبيعية على تجديد نفسها، حتى لا تندثر وتفنى إلى غير رجعة.
- عدم تجاوز قدرة النظام البيئي على هضم المخلفات التي نقذفها فيه.
- المشاركة بفاعلية في عمليات التوعية البيئية، والمراقبة، وصنع القرار البيئي بما يخدم أهداف التنمية المستدامة.
- السعي إلى رفع الوعي بقضايا البيئة وتداعياتها على المستوى الفردي والوطني والعالمي.

وعليه فإن مشكلة تغير المناخ العالمية باتت تشكل ضغطاً إضافياً على مختلف النظم الايكولوجية في منطقة دول مجلس التعاون التي تعاني سلفاً من زيادة الطلب على الموارد، والتلوث، وأنظمة الإدارة غير المستدامة. من هذا المنطلق فقد قامت الدراسة الحالية بوضع مقترح لسياسات التخفيف والموائمة مع التغيرات المناخية التي يحتمل أن تطرأ على النظم البيئية في منطقة دول المجلس (جدول ٥). وذلك حفاظاً على ما تقدمه هذه النظم من خدمات ضماناً لرفاهية شعوب المنطقة وقاطنيها.

جدول ٥ : مصفوفة السياسات المقترحة للتخفيف والتكيف مع التغيرات المناخية التي يحتمل أن تطرأ على النظم البيئية الطبيعية والبشرية في منطقة الخليج العربي

النظم الطبيعية / البشرية	السياسات	التحليل والتخطيط	التشريع والنظام المؤسسي	الاعتبارات والأدوات الاقتصادية	المشاريع والبرامج
المناطق الساحلية والنظم البيئية البحرية	• حماية المناطق الساحلية. • حماية النظم البحرية. • الاستخدام المستدام للموارد والأراضي. • وضع سياسات التخفيف من آثار التغير المناخي والتكيف. وضع سياسات للمحافظة واستمرارية النظم في تقديم خدماتها Ecosystem Services • حماية قنوات الصرف الزراعي للمزارع في المناطق الساحلية.	• دراسة وتحليل تأثيرات تغير المناخ على مستوى سطح البحر والمنشآت الساحلية. • دراسة وتحليل الآثار على النظم البحرية ومدى قدرتها على التكيف. • دراسة وتحليل آثار ارتفاع درجات الحرارة على النظم البحرية. • تعزيز قدرة المناطق الساحلية للتكيف مع التغيرات قصيرة المدى وطويلة المدى.	• وضع تشريعات وإرشادات للاستخدام المستدام للمناطق الساحلية على ضوء المناسب المتغيرة للبحار. • تدريب الكوادر البشرية لإعداد دراسات حول التغيرات المناخية في منطقة الخليج العربي. • متابعة ومناقشة ونشر المعلومات العلمية حول الأضرار الاقتصادية والاجتماعية لخيارات التخفيف والتكيف في المناطق الساحلية.	• رصد الدعم الكافي للتخطيط العلمي المستدام لاستخدام الأراضي والموارد في المناطق الساحلية. • بيان الأضرار الاقتصادية والاجتماعية المترتبة على تنفيذ الاتفاقيات الدولية الخاصة باستخدام الموارد في المناطق الساحلية والبيئات البحرية وآثارها على الدول في المنطقة.	• إعداد دراسات وخطط كاملة وشاملة لإدارة المناطق الساحلية والبيئات البحرية. • إعداد دراسات ورصد المعلومات ونشرها حول الآثار المتوقعة لارتفاع مناسيب البحار ودرجات الحرارة على موارد وأراضي المناطق الساحلية. • وضع ونشر المعلومات حول تأثيرات ظاهرة الدفيئة.

		• تخطيط علمي دقيق للاستخدام المستدام المناطق الساحلية.		• رصد الدعم المالي لخطط التكيف أو التخفيف وبدائلها.	• وضع برامج توعية حول متطلبات التخفيف والتكيف مع التغيرات المناخية.
النظم الهيدرولوجية ومواردالمياه	• حماية وتنمية موارد المياه. • الوفاء بالطلب المتزايد للمياه من القطاعات الاقتصادية والخدمية المختلفة. • سياسات الإدارة المتكاملة لموارد المياه. • سياسات حماية الموارد الهيدرولوجية في بعض بلدان المنطقة. • سياسات معالجة النقص المتوقع في موارد المياه. • سياسات استخدام المياه المعالجة واستخدامها لزيادة المساحات الخضراء	• دراسة وتحليل تأثيرات ارتفاع درجات الحارة على الطلب للمياه. • دراسة وتحليل القدرة على التكيف والإدارة المتكاملة لموارد المياه. • تعزيز قدرة القطاعات المختلفة للتكيف مع المستجدات المتعلقة بآثار التغير المناخي على موارد المياه الجوفية والسطحية.	• وضع التشريعات والأسس والإرشادات حول التأثيرات المتوقعة للتغيرات المناخية على موارد المياه. • وضع أسس الإدارة المتكاملة لموارد المياه والاستخدام المستدام. • وضع الأسس لمؤسسات المياه الجوفية والسطحية. • وضع التشريعات والنظم للإستخدام والترشيد لموارد المياه. • تدريب الكوادر الوطنية حول نظم الإدارة المتكاملة للمياه	• الدعم الكامل لمشاريع إدارة الطلب على المياه والتكيف مع آثار التغيرات المناخية. • بيان التكلفة المالية والاقتصادية والاجتماعية للتخفيف من آثار تغير المناخ المتوقعة على موارد المياه. • أدخال النظم والأدوات الأقتصادية المناسبة لمساعدة القطاعات المختلفة للتكيف مع التغيرات قصيرة المدى وتلك الطويلة المدى	• إعداد الدراسات والخطط والبرامج للتخفيف والتكيف. • رصد ونشر المعلومات والإحصائيات حول موارد المياه والتغيرات المرتبطة مع التغير المناخي. • نشر الوعي للاستخدام المستدام لموارد المياه. • وضع الخطط المستقبلية لادارة الطلب على المياه.
الغابات والنظم الحراجية والمراعي الطبيعية	• سياسات تعظيم دور الغابات والموارد الحراجية كمصارف لغازات الدفيئة. • سياسات استزراع الأشجار والغابات • حماية نظم الغابات الساحلية في المنطقة وبالذات أشجار الشورى أو القرم (المانغروف). • التوسع في الغابات الحضرية.	• دراسة وتحليل آثار ارتفاع درجات الحرارة وتأثر كميات ثاني أكسيد الكربون على الغابات والأشجار والمساحات الخضراء الحضرية. دراسة وتحليل ارتفاع درجات الحرارة والعوامل المؤثرة فيها والتغيرات المتطرفة وآثارها على النظم الحراجية المختلفة في دول المنطقة. • تعزيز قدرة الغابات الحضرية كمصارف متجددة لبعض غازات الدفيئة.	• وضع نظم مؤسسية وتشريعات للمحافظة على مساحات الغابات والنظم الحراجية في دول المنطقة. • إرشادات للاستخدام المستدام وزيادة مساحات النظم الحراجية. • زيادة مساحات النظم الحراجية. • تدريب الكوادر في إقامة وإدارة نظم المحميات والغابات في المناطق الساحلية والصحراوية.	• دراسة التكلفة المالية لإقامة وتوسع مساحات الغابات والنظم الحراجية المختلفة. • رصد ودعم إقامة الغابات والأشجار الحضرية. • بيان ومن ثم نشر المعلومات حول التكلفة المالية والخسائر المادية لعدم تعزيز مصارف غازات الدفيئة.	• إعداد خطط الإدارة المتكاملة للغابات والمحافظة عليها وتعظيم دورها في التخفيف من آثار التغير المناخي باعتبارها مصارف لغازات الدفيئة. • نشر الوعي البيئي حول المحافظة على موارد الغابات وبالذات الغابات الساحلية والمناطق الحساسة بيئياً. • إقامة المحميات.

النظم الصحراوية (شبه الصحراء والصحاري)	• سياسات تعظيم دور النظم الصحراوية في التخفيف من آثار التغير المناخي. • وضع سياسات تكيف النظم الصحراوية الهامشية مع التغيرات المناخية. • الحفاظ على الموارد الرعوية وتنميتها باستدامة. • وضع سياسات المحافظة على الغطاء النباتي في المناطق الصحراوية وتعظيم دورها كمصارف لغازات الدفيئة.	• تحليل آثار التغير المناخي على النظم الصحراوية. • دراسة آثار التغير المناخي ومن ثم غازات الدفيئة على تترب النظم الصحراوية. • دراسة قدرة النظم الصحراوية كمصارف (sink) لغازات ثاني أكسيد الكربون. • التخطيط البيئي العلمي للاستفادة القصوى من المساحات الكبيرة ذات النظم الصحراوية في دول المنطقة كمصارف للغازات. • حماية النباتات الطبيعية في المناطق الرعوية.	• تعزيز دور مراكز البحوث والمؤسسات في المحافظة على النظم الصحراوية. • وضع التشريعات والنظم لزيادة مساحات المراعي الطبيعية الصحراوية. • التشريع بتحويل المساحات المناسبة والمناطق الحساسة بيئياً إلى محميات طبيعية واستخدامها على أسس الاستدامة.	• إدخال الاعتبارات البيئية والتغيرات المناخية المتوقعة في التخطيط الاقتصادي للإستفادة من النظم البيئية الصحراوية. • بيان التكلفة المالية والأضرار البيئية المترتبة على تدهور النظم الصحراوية وتحولها إلى مناطق صحراوية، تحت المتغيرات الجديدة المرتبطة بتغير المناخ • ضبط الحمولة الرعوية لمراعي المناطق الصحراوية. • بيان التكلفة الاقتصادية في استخدام المناطق الصحراوية (تربة ونبات) كمصارف لغازات الدفيئة.	• اعداد برامج التوعية البيئية حول النظم الصحراوية ومواردها وآثار التغيرات المناخية عليها. • إعداد الدراسات المستقبلية حول الإدارة المتكاملة للنظم الصحراوية. • إجراء الدراسات العلمية حول إجراءات التخفيف من آثار التغير المناخي والتكيف مع هذا التغير وذلك على المدى القصير وعلى المدى الطويل وذلك على المستويين الوطني والإقليمي. • برامج إكثار بذور النباتات الرعوية • نشر الوعي البيئي حول المحافظة على النظم الصحراوية وأهميتها.
المستوطنات البشرية (والطاقة والصناعة)	• سياسات وخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية تحت ظروف التغيرات المناخية. • سياسات التخفيف من آثار التغيرات المناخية على القطاعات المختلفة. • الاستجابات المجتمعية وآثار التغيرات على قدرة الدول المختلفة في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية. • سياسات ترشيد استهلاك الطاقة. • تأثير الخصائص الاقتصادية والاجتماعية	• تحليل آثار التغيرات المناخية على النظم الحضرية والمستوطنات البشرية • دراسة أثر التخطيط البيئي للحد من آثار الانبعاثات وأثر ذلك على مستويات التنمية. • تحليل آثار التغيرات المناخية على الصحة البشرية في المستوطنات الحضرية. • تحليل ومن ثم تخطيط سبل التكيف والتخفيف في استخدامات الطاقة	• تعزيز دور مراكز البحوث والمؤسسات المعنية بدراسة تغير المناخ والانبعاثات وآثارها على مختلف النظم البشرية والاقتصادية والصناعية. • وضع التشريعات واللوائح للحد من الانبعاثات. • العمل على زيادة المساحات الخضراء والغابات الحضرية في	• استخدام الآليات والأدوات والخطط الاقتصادية للحد من الانبعاثات. • دعم إعداد الآليات المناسبة لمساعدة القطاعات المختلفة ورفع قدرتها على التخفيف والتكيف. • دعم استخدام التكنولوجيات الصديقة للبيئة وآليات الإنتاج النظيف. • إعداد الدراسات الاقتصادية بالتكاليف المترتبة على تغير المناخ في حالات	• إعداد برامج التكيف والتخفيف المستقبلية مع تغير المناخ وآثاره على المستوطنات. • رصد ونشر المعلومات والإحصائيات حول الآثار المتوقعة لتغير المناخ قصيرة المدى وطويلة المدى والتغيرات المتطرفة وآثارها على المستوطنات وصحة البشر. • إعداد البرامج والخطط ونشر

	• والتكنولوجية التي تتسم بها مختلف مسارات التنمية على الانبعاثات وبالتالي معدل وحجم تغير المناخ والقدرة على التكيف والتخفيف. • سياسات النقل المستدام. • سياسة الإدارة المتكاملة للنفايات في المناطق الحضرية سياسات إدارة مزارع الثروة الحيوانية.	والموارد وفي التكنولوجيات والصناعة. • التخطيط لإدخال تكنولوجيات الإنتاج النظيف. • التخطيط لسياسات النقل المستدام. • تحليل أنماط الاستهلاك.	الحضرية في المستوطنات. • تعزيز وتدريب الكوادر الوطنية للقيام بالدراسات العلمية حول تغير المناخ وآثاره على الدول. • تشريعات ومحفزات لاستخدام وسائل النقل الجماعي. • تشريعات للادارة المتكاملة للنفايات الصلبة. • تشريعات لإدارة مواقع مزارع الثروة الحيوانية.	• الاستجابة أو عدم الاستجابة وخيارات التخفيف والتكيف وفرصها. • احتساب الخارجيات لقطاعات النقل، والنفايات، وغيرها.	الوعي البيئي حول خطط التخفيف والتكيف ومدى تقبل شرائح المجتمع المختلفة لها.

١١. التوعية البيئية في مجال تغير المناخ

لقد ساعد نمو الوعي البيئي لمختلف شرائح المجتمع الخليجي بالقضايا البيئية ذات البعد الكوكبي والمحلي على حد سواء، وتبني هذه الدول لفكرة عمل محلي وأثر كوكبي أو فكر عالمياً وتحرك محلياً (Think globally and Act Locally) ساعد في جعل قضية التغير المناخي قضية مجتمعية في دول الخليج العربي . كما أن مجلس الوزراء العرب المسئولين عن شؤون البيئة (CAMRE) أعتبر موضوع الطاقة بأنه أحد المواضيع البيئية الهامة في المنطقة العربية بجانب مواضيع الوهاب (WEHAB)(*) الأخرى. أما أهم قضايا الطاقة فهي إنتاج الطاقة، واستهلاكها، والتلوث الهوائي، والتغير المناخي(١٤).

ويعتبر رفع الوعي البيئي والثقافي للمواطنين بمشكلة تغير المناخ العالمية وتأثيراتها المستقبلية على دول مجلس التعاون، وإشراك المجتمع الخليجي بكافة أطيافه في الخطط الرامية لتخفيف هذه المشكلة والتكيف مع آثارها أمر يتفق تماماً مع أهداف الألفية للتنمية ولا سيما الهدف السابع " ضمان بيئة مستدامة " والمبدأ ١٠ من إعلان ريو والذي ينص على:

«تعالج قضايا البيئة على أفضل وجه بمشاركة جميع المواطنين المعنيين، على المستوى المناسب. وتوفر لكل فرد فرصة مناسبة على الصعيد الوطني، للوصول إلى ما في حوزة السلطات العامة من معلومات متعلقة بالبيئة، بما في ذلك المعلومات المتعلقة بالمواد والأنشطة الخطرة في المجتمع، كما تتاح لكل فرد فرصة المشاركة في عمليات صنع القرار. وتقوم الدول بتيسير وتشجيع توعية الجمهور ومشاركته عن طريق إتاحة المعلومات على نطاق واسع. وتكفل فرص الوصول، بفعالية، إلى الإجراءات القضائية والإدارية، بما في ذلك التعويض وسبل الانتصاف».

أن تحقيق المشاركة الشعبية (Participation) في مسألة تغير المناخ يتطلب المعرفة والوعي بآثار تغير المناخ على رفاهية الإنسان في منطقة الخليج من جانب، واقتناعاً راسخاً بصحة الجهود المبذولة من قبل الجهات المعنية لإصحاح

(*) مواضيع الوهاب (WEHAB) هي: (المياه (Water)، والطاقة (Energy)، والصحة (Health)، والزراعة والأراضي (Agriculture and Land)، والتنوع الحيوي (Biodiversity). ثم أضيف لها موضوع السواحل والبحار (Coastal and Marine)).

الأوضاع البيئية من جانب آخر. وهذا الأمر يرتبط بالتالي:

- نجاح برامج التوعية البيئية في التعليم والتدريب بكافة مستوياتها بدءاً من المراحل الأولى في التعليم وصولاً إلى الدراسات العليا المتخصصة في الجامعات.
- قدرة وسائل الإعلام مرئية ومسموعة ومقروءة على إثارة انتباه المواطنين إلى قضية تغير المناخ العالمية، والمساهمات المحلية فيها، وآثارها، وسبل الإصحاح.
- الاطلاع على آراء المواطنين حول أساليب المعالجة المقترحة، وحفز مساندتهم لإجراءات حمايتها.
- تحقيق الالتزام بالتشريعات التي يحتمل أن تتخذ للحد من هذه مشكلة تغير المناخ.
- السعي الحثيث نحو المشاركة تطوعياً في الجهود الرامية لتخفيف مشكلة تغير المناخ والتكيف مع آثارها وهو جزء من ما يعرف بالمواطنة البيئية (Environmental Citizenship)[١٨].

ومن المعلوم أنه يتعين على الدول العضو في الاتفاقية الإطارية لتغير المناخ إعداد البلاغ الوطني، وبرامج وطنية تتضمن التخفيف من تغير المناخ والتكيف مع آثار تغير المناخ. إضافة إلى وضع خطة للتوعية البيئية في مجال تغير المناخ وذلك ضمن ورشة يدعى إليها الجهات ذات العلاقة بمشكلة تغير المناخ.

وفي هذه الدراسة تم تحوير ما تم أجراءه في ورشة التوعية البيئية بموضوع تغير المناخ في مملكة البحرين[١٩] وشاركت بها الباحثة كمدرب في الأساس العلمي والتقييم البيئي وصياغة الاستراتيجية، إلى ما يناسب دول مجلس التعاون (جدول ٦). ويقترح أن يتم تطبيق الخطة على عدة مراحل، لكل مرحلة أهدافها وفئاتها المستهدفة، على أن تركز المرحلة الأولى من الخطة على موضوع وعي وإدراك المجتمع الخليجي العام بمشكلة تغير المناخ وآثارها المختلفة على دول المجلس. هذا ويبين الجدول (٦) أن خطة التوعية البيئية في مجال تغير المناخ بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي تستهدف خمس فئات هي:

١.صناع القرار والمشرعين والمسئولين الحكوميين إضافة إلى أعضاء مجالس النواب والشورى، وأعضاء المجالس البلدية في كل دولة.

جدول ٦: خطة التوعية البيئية لدول مجلس التعاون في مجال تغير المناخ

الفئة المستهدفة	الأهداف	الرسالة الموجهة	البرامج/الأنشطة المقترحة مرتبة بحسب الأهمية (الفاعلية)	الجدول الزمني والمرحلة	مؤشرات تقييم الفاعلية
صناع القرار والمشرعين • المسئولين الحكوميين • أعضاء مجلس النواب والشورى أعضاء المجالس البلدية في كل دولة	• رفع الوعي بشأن مشكلة تغير المناخ، والتعريف بآثارها على الاقتصاد والصحة والبيئة، والتحوط من ذلك. • إصدار التشريعات الخاصة بالانبعاثات الغازية، والإنتاج الأنظف، والحفاظ على المناطق الغابية والمراعي الطبيعية	• ستتأثر دول الخليج اقتصادياً وصحياً بشكل كبير من ظاهرة تغير المناخ العالمية لذا لا بد من: • أخذ الاحتياطيات اللازمة لتخفيف هذه الآثار والتكيف معها مستقبلاً • ضرورة العمل على تشكيل لجنة فنية	**نشاط ١** • زيارات شخصية لمتخذي القرار للتعريف بالمشكلة • لقاءات مع لجان مجلس النواب والشورى ذات العلاقة (مثل لجان الخدمات) للتعريف بالمشكلة • رسائل إلى متخذي القرار **نشاط ٢** ندوة خاصة لصناع القرار والمشرعين يتم فيها استعراض المشكلة	المرحلة الأولى من الحملة	• تجاوب أصحاب القرار بتكليف من يتابع قضية تغير المناخ أو تشكيل لجنة لها على مستوى دول مجلس التعاون، ولجان مشابهة في كل دولة. • تجاوب الأجهزة الإعلامية المختلفة.

	والرقعة الخضراء، ومواصفات البنية التحتية الساحلية. • حل مشكلة النقل، والانبعاثات الغازية، وترشيد الطاقة. • تبني سياسات الإدارة المتكاملة للمخلفات. • تبني التخطيط المتكامل للمناطق الساحلية واتخاذ الإجراءات الاحترازية لمشكلة ارتفاع مستوى سطح البحر • دعم ابحاث الطاقة البديلة • تبني وتطبيق مبدأ "الملوث يدفع"	تحت مظلة دول مجلس التعاون (تنبثق عنها لجان في كل دولة تضم جميع الجهات ذات العلاقة) للنظر في مشكلة تغير المناخ والتنسيق لتخفيف آثارها والتكيف معها. • شعار مقترح "لنجعل مناخنا آمناً"	**نشاط ٣ (مكمل مع استمرار الحملة)** • إعداد تقارير فنية دورية عن ظاهرة تغير المناخ وآثارها على دول الخليج. **نشاط رئيسي / مشترك للحملة (قبل بدء الحملة)** • إعداد مطوية وكتيب (مبسط) للتعريف بالمشكلة وآثارها المتوقعة، والإجراءات الواجب اتخاذها مع إبراز التكلفة الاقتصادية والصحية لظاهرة تغير المناخ على دول الخليج.	قبل البدء بالحملة (تستغرق ٦ أشهر)	
أصحاب المصانع **القطاع الخاص والحكومي**	• تقليل استهلاك الطاقة والانبعاثات الغازية • تبني وسائل الإنتاج الأنظف والتقانات النظيفة • تشجيع التشجير لامتصاص الانبعاثات الغازية من المصانع • توفير وسائل النقل الجماعي للموظفين وتشجيعهم على استخدامها.	• إن ترشيد استهلاك الكهرباء والطاقة، وإتباع أساليب الإنتاج الأنظف، والتقانات النظيفة بالمصانع يزيد من القدرة التنافسية للمصانع • تشجير محيط المصانع بالأشجار الملائمة يساهم في التقليل من الانبعاثات الغازية في محيط المصنع والدول بشكل عام • تشجيع أصحاب المصانع على تقديم دعم وخدمات للمجتمع المدني. • شعار مقترح "لا للتلوث.	**نشاط ١** • زيارة أصحاب المصانع الكبيرة في كل دولة للتعريف بمشكلة تغير المناخ ورفع الوعي بها وبيان مساهمة المصانع في تخفيف المشكلة وتشجيعهم للقيام بدورهم في خدمة المجتمع **نشاط ٢** تنظيم ندوة لأصحاب المصانع حول مشكلة تغير المناخ والدور المرجو من المصانع لتخفيف حدة المشكلة	المرحلة الأولى من الحملة	• بيانات استهلاك الطاقة الكهربائية بالمصانع قبل وبعد القيام بالحملة • بيانات الانبعاثات للمصانع قبل وبعد القيام بالحملة • بيان مساحة المناطق المشجرة ضمن خطتهم السنوية • بيان حول إعداد سيارات النقل الجماعي للموظفين قبل وبعد الحملة. للخدمات المتقدمة للمجتمع.

الجمهور العام **المواطنين والوافدين**	• رفع الوعي العام بمشكلة تغير المناخ وآثارها المرتقبة على كل دولة من دول مجلس التعاون • بيان الدور الحيوي والهام للمواطنين والمقيمين في تقليل الانبعاثات وتقليل استهلاك الطاقة (كهرباء ووقود نقل) والماء وتقليل النفايات، والمحافظة على الموارد الطبيعية • تهيئة الجمهور العام للتكيف مع ظاهرة تغير المناخ	• كسلوك عام إن الترشيد والمحافظة في مختلف المجالات يساهم في التخفيف من آثار مشكلة تغير المناخ والتكيف معها • التشجير (أشجار ملائمة للبيئة في منطقة الخليج) يساهم في تخفيف مستوى الملوثات الغازية • الاستفادة من الحملات القائمة في مجال ترشيد المياه والكهرباء لتقليل استهلاك الطاقة • تغيير أنماط الاستهلاك بما يقلل من إنتاج النفايات. • شعارات مقترحة "مناخك عنوان صحتك" و "المواطنة = (تعني) الحفاظ على البيئة أو ترشيد الاستهلاك"	**نشاط ١** ندوات عامة حول مشكلة تغير المناخ وآثارها المرتقبة على دول الخليج، ووسائل التكيف معها ودور المواطن والمقيم في تخفيف الآثار والتكيف. **نشاط ٢** • حملات توعية إعلامية (صحافة، راديو، تلفزيون، وإعلانات في الشوارع العامة) للمواطن والمقيم في مجال تغير المناخ ودوره في تخفيف حدتها وطرق التكيف معها **نشاط ٣** • إقامة معارض في مناطق التجمع الجماهيري والاحتفالات السنوية (مهرجان الخريف، مهرجان الصيف، العيد الوطني، أسبوع التراث)، والمعارض المتنقلة في المجمعات التجارية للتعريف بمشكلة تغير المناخ. **نشاط رئيسي/مشترك للحملة** مطويات وكتيبات وملصقات (بوسترات) للتعريف بمشكلة تغير المناخ وما هو دور المواطن في التخفيف من حدتها والتكيف معها مع التركيز على تغيير أنماط الاستهلاك	المرحلة الأولى من الحملة قبل البدء بالحملة	• مسح ميداني لقياس مدى الوعي المجتمعي بمشكلة تغير المناخ وآثارها قبل وبعد الحملة • بيانات الاستهلاك المختلفة قبل وبعد الحملة (نفايات، كهرباء، ماء، طاقة، الخ).
الأطفال والشباب	• إنشاء جيل واعي وناشط بيئياً • بناء السلوكيات البيئية الحكيمة في الجيل القادم • تفعيل مشاركة الشباب في القضايا	• ترشيد الاستهلاك والمحافظة على البيئة واجب وطني. • مقترحات لشعار الحملة. • "معاً من أجل جيل بيئي واعٍ".	**نشاط ١** • إدراج موضوع تغير المناخ في المناهج الدراسية والأنشطة المدرسية للمدارس الحكومية والخاصة (بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم • إدراج موضوع تغير المناخ في البرامج ذات	نشاط بعيد المدى	• استبيان لقياس مستوى الوعي البيئي للشباب في موضوع تغير المناخ قبل وبعد الحملة • حجم المشاركة في المسابقات

	البيئية وزيادة تأثيرهم كدعاة وناشطين في المجتمع . • دعم أبحاث الطاقة البديلة. • تبني وتطبيق مبدأ الملوث يدفع.	• شعار مقترح "لنجعل مناخنا آمناً"	العلاقة بالجامعات . **نشاط ٢** • تنظيم ورش عمل في مجال تغير المناخ لإعداد قيادات شبابية (بالتعاون مع مؤسسات الشباب والرياضة) **نشاط ٣** • تنظيم مسابقات (فنية، وعلمية، ورياضية) بالمدارس وتقديم جوائز • تنظيم مسابقات بحثية على مستوى المدارس الثانوية والجامعات وتقديم جوائز. **نشاط ٤** • دعم مشاركة الشباب في المؤتمرات وورش العمل المتخصصة في مجال تغير المناخ والتجمعات الشبابية المهتمة بموضوع تغير المناخ على المستوى الإقليمي والعالمي	نشاط يقترح تنفيذه مع بداية الحملة	
المدربين والدعاة **المعلمين، رجال الدين، الإعلاميين، المشاهير، والمهنيين، والطبقة المثقفة**	• رفع الوعي بمشكلة المناخ وآثارها على دول مجلس التعاون • التدريب على إيصال الرسالة للجمهور العام والتأثير عليهم	• المحافظة على البيئة وترشيد استهلاك الموارد سلوك حضاري وواجب ديني • تغيير أنماط الاستهلاك يقلل من إنتاج النفايات والتلوث	**نشاط ١** **تنظيم ورش عمل وندوات لفئات** • المعلمين • رجال الدين • الإعلاميين • المهنيين • الطبقة المثقفة والمشاهير **نشاطات رئيسية** • توفير المادة التعليمية/الإعلامية عن مشكلة تغير المناخ وآثارها المتوقعة على دول الخليج وما هو المطلوب لتخفيف حدتها والتكيف معها (معلومات وحقائق وبيانات على هيئة أفلام، مطويات، موقع على الشبكة)	أساسية للحملة قبل البدء بالحملة	• عدد رجال الدين المشتركين في الحملة، ومدى أحتواء خطب الجمعة على مواضيع بيئية • نسبة وعدد المشاهير والطبقة المثقفة الذين يتبنون الحملة ولديهم الاستعداد في المساهمة بها • عدد المقالات الصحفية قبل وبعد الحملة في موضوع تغير المناخ من الإعلاميين

قوى الضغط المجتمعي **مؤسسات المجتمع المدني** **جمعيات البيئة والجمعيات الأخرى التي لديها لجان وبرامج بيئية** **نقابات العمال**	• رفع الوعي بمشكلة تغير المناخ ولحث المواطنين على تقليل استهلاك الكهرباء والطاقة، وتقليل إنتاج النفايات وتدويرها، واستخدام وسائل نقل جماعية لتقليل استخدام وقود النقل • إنشاء شراكة عمل (شبكة) لرفع الوعي في المجتمع الخليجي • التدريب على نقل المعرفة في مجال تغير المناخ إلى المجتمع المعني • مراقبة التزام المصانع بتخفيض مستوى الانبعاثات.	• لنعمل معاً من أجل المحافظة على البيئة. • شعار مقترح "لنعمل معاً من اجل مناخ نظيف".	**نشاط ١** • اجتماع عام مع مؤسسات المجتمع المدني في كل دولة من دول الخليج للتعريف بموضوع تغير المناخ، وأهميته، وآثاره على البيئة وصحة الإنسان. • وضع خطة تنفيذية مشتركة بين جمعيات المجتمع المدني لرفع الوعي وتوزع فيها الأدوار بين الجمعيات التي ترغب بالمشاركة في الحملة العامة **نشاط ٢** • الاجتماع مع نقابات العمال لتعريفها بموضوع تغير المناخ، والتنسيق معها لرفع الوعي في موضوع تغير المناخ بين العمال، والعمل معها لتقليل الملوثات بالمصانع **نشاط ٣** • ترتيب لقاءات بين قوى الضغط بالمجتمع وصناع القرار، ورفع رسائل للجهات المعنية للعمل في الاتجاه المطلوب ومطالبتهم بالضغط على الجهات المعنية بانبعاثات غازات الدفيئة وذلك لتقليل الانبعاثات، وزيادة التشجير حول المصانع وفي البيئة بشكل عام **نشاط ٤** • إقامة ندوات جماهيرية لتوضيح مشكلة تغير المناخ والانبعاثات الغازية وآثارها المختلفة ولا سيما التأثيرات الصحية	المراحل الأولى	• عدد المواضيع التي تكتب في الصحافة المحلية بشكل عام في موضوع تغير المناخ • استهلاك الفرد من الطاقة • إنتاج الفرد من النفايات • مدى استخدام النقل الجماعي.

٢. أصحاب المصانع من القطاع الخاص والحكومي.
٣. الجمهور العام المواطنين والوافدين.
٤. الأطفال والشباب.
٥. المدربين والدعاة من معلمين، ورجال الدين، والإعلاميين، والمشاهير، والمهنيين، والطبقة المثقفة.

١٢. التوصيات

تشكيل لجنة موحدة من دول مجلس التعاون تضم في عضويتها رؤساء اللجان الوطنية الدائمة لمتابعة اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ .

أولاً: مهمة اللجنة

- متابعة ومناقشة الاستنتاجات والإثباتات العلمية لظاهرة تغير المناخ.
- متابعة الأضرار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لتغير المناخ على كل دولة من دول المجلس.
- مناقشة الأضرار المترتبة على أي قرار لمنظمة التجارة العالمية، أو لبروتوكول كيوتو، أو أي اتفاقيات أخرى قد ينبثق عنها سياسات أو إجراءات أو ضرائب تفرض على استيراد أو تصدير البترول ومشتقاته.

- تنسيق مواقف دول مجلس التعاون تجاه قضايا تغير المناخ في الاجتماعات الدولية.
- متابعة أعمال اللجان الفرعية المنبثقة عن مؤتمر أطراف الاتفاقية (COP) وذلك للتأكد من أن أي مخرجات لاجتماعات هذه اللجان لن يترتب عليها آثار سلبية على اقتصاديات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

ثانياً: مراحل العمل

- الإعلان الرسمي لخطة دول المجلس في مجال رفع الوعي البيئي بمشكلة تغير المناخ وآثارها على دول مجلس التعاون، وأهمية إدماجه مع استراتيجيات وخطط التنمية في دول مجلس التعاون.
- التنسيق في مجال إعداد المطبوعات والمواد التعريفية بمشكلة تغير المناخ (المطويات والكتيبات التي تعرف المشكلة وآثارها المتوقعة على دول الخليج والإجراءات الواجب اتخاذها)، والتي سيتم استخدامها لخدمة الأنشطة الإعلامية والتعريفية الرئيسية بالحملة، تقليصاً للجهد والمال وتجنباً للازدواجية، وتحقيقاً لمستوى راق من الجودة.
- تشكيل لجنة من ممثلين من كل دولة من دول المجلس وتعيين رئيس متفرغ للحملة للقيام بتنفيذ وتنسيق أنشطتها بين دول المجلس.
- تحديد مصادر التمويل (الجهات الحكومية، والشركات الصناعية، والمؤسسات الخاصة) والجهات المتعاونة في هذه البرامج، والسعي للحصول على الدعم المطلوب للحملة، لتنفيذ البرامج المطلوبة.
- تحديد مراكز البحوث والجامعات الخليجية التي يمكن أن تشكل بيت خبرة في مواضيع تغير المناخ. ودعمها لإنشاء منظومة لرصد التغيرات الحاصلة في النظم البيئية وتقييم الأضرار التي تلحق بخدمات النظم البيئية باستخدام أحدث التقنيات. كذلك التنسيق معها بشأن عقد ورشات لتدريب المدربين بدول المجلس في موضوع التوعية بمشكلة تغير المناخ.
- تحديد جمعيات البيئة العاملة في دول مجلس التعاون الراغبة في التدرب في موضوعات تغير المناخ.

المراجع:

١. الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ. التقرير التجميعي. المنظمة العالمية للأرصاد الجوية (WMO) وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) ٢٠٠١.

٢. طلبة ، مصطفى كمال. إنقاذ كوكبنا، التحديات والآمال، حالة البيئة في العام ١٩٧٢-١٩٩٢. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. ١٩٩٢.

٣. Vital Climate Change Graphics Update, A NEP/GRID-Arendal publication, February 2005. http://www.vitalgraphics.net/climate2.cfm

٤. Warwick, R.A. et. al. Changes in Sea level. In Hanghton, J.T. et al. (eds) IPCC 1996 Report on climate change 1995: the science of climate change. Contribution of Working Group 1 to the Second Assessment Report of the Intergovernmental Panelon Climate Change, Cambridge University Press, UK. 1996.

٥. Brinkman, R. Impact of climate change in coastal agriculture In Eisma, D (ed.) Climate Change Impact on coastal habitation, Lewis Publications, Boca Raton, FL, USA. 1995.

٦. الملا، علي حامد وعدنان هزاع البياتي. التغير المناخي : آثاره على البيئة واستراتيجية مواجهته. الهيئة العامة للطيران المدني ، دولة قطر، ٢٠٠٤.

٧. الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ. ملخص لصانعي السياسات. المنظمة العالمية للأرصاد الجوية (WMO) وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP). ٣٩ صفحة، ٢٠٠١.

٨. برنامج الأمم المتحدة للبيئة، توقعات البيئة العالمية ٣ **(GEO-3)**. عالم الترجمة بالتعاون مع مؤسسة التاكا للترجمة الفنية، المنامة، مملكة البحرين، ٢٠٠٢.

٩. نقي، عباس علي. اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ وتأثير بروتوكول كيوتو على اقتصاديات الدول النفطية. برنامج الحلقات النقاشية بعنوان "بروتوكول كيوتو وتأثيره على الدول النفطية" ٢٤ مارس ١٩٩٨. الهيئة العامة للبيئة، دولة الكويت، ١٩٩٨.

١٠. الرمضان، محمد عبد الوهاب. الطاقة والبيئة والتنمية. برنامج الحلقات النقاشية بعنوان "بروتوكول كيوتو وتأثيره على الدول النفطية" ٢٤ مارس ١٩٩٨. الهيئة العامة للبيئة، دولة الكويت، ١٩٩٨.

١١. الصبان، محمد سالم سرور، اتفاقية الأمم المتحدة للتغيير المناخي وبروتوكول كيوتو في إطار مستقبل القطاع النفطي في الاقتصاديات الخليجية. المؤتمر العالمي حول تحديات التنمية الاقتصادية لدول مجلس التعاون الخليجي، المعهد الكويتي للأبحاث العلمية، ٢٩ – ٣١ يناير ٢٠٠٥م.

١٢. Al-Jenied, S. and Abido, M.S. Impact of Climate Change Vulnerability Assessment of Bahrain Islands. Arabian Gulf University, Kingdom of Bahrain, 2003.

١٣. السويدي، مريم محمد. الطاقة النفطية في دول مجلس التعاون الخليجي. جمعية أم المؤمنين النسائية. جائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم. إمارة عجمان. دولة الإمارات العربية المتحدة ١٩٩٦.

١٤. Abahussain, A. A., Abdu, A.SH., and Abdulkader, A.F.,. Priority Environmental Indicators in West Asia, Arab Africa Regions, Indicators Of Water, Energy, Health, Agriculture (And Land), Biodiversity, Coastal And Marine Environment. UNEP/ROWA, 2004.

١٥. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (إسكوا). ورقة رقم٧ : ترشيد أستهلاك الطاقة في قطاع الصناعة. وورقة رقم ٢: الطاقة وجدول أعمال القرن ٢١ الأهداف والتقدم المحرز في تطبيقها. من الأوراق التحضيرية لمؤتمر القمة العالمية للتنمية المستدامة، جوهانسبرغ، جنوب إفريقيا، ٢٦ أغسطس – ٤ سبتمبر ٢٠٠٢.

١٦. التقييم البيئي للألفية. النظم البيئية ورفاهية الإنسان– الإطار الفكري للتقييم. تقرير عن الإطار الفكري فرق العمل للتقييم البيئي للألفية، ٢٠٠٤.

١٧. الخولي، أسامة أمين. البيئة وقضايا التنمية والتصنيع. دراسات حول الواقع البيئي في الوطن العربي والدول النامية. عالم المعرفة رقم ٢٨٥، دولة الكويت، ٢٠٠٢.

١٨. أباحسين، أسماء علي. مؤشرات قياس مدى تحقيق المواطنة البيئية، المؤتمر العربي المتوسطي للمواطنة البيئية. بيروت ٣٠ مارس – ١ إبريل ٢٠٠٥.

١٩. زباري، وليد خليل، وأنور شيخ الدين عبده، وأسماء علي أباحسين، ونادر عبد الحميد موسى. برنامج التوعية البيئية المقترح لمشروع تغير المناخ في مملكة البحرين (ضمن أنشطة مشروع تغير المناخ). ورشة تصميم وتخطيط حملات التوعية البيئية في مجال تغير المناخ، ١٨–١٩ سبتمبر ٢٠٠٤. برنامج علوم الصحراء والأراضي القاحلة، جامعة الخليج العربي، مملكة البحرين، ٢٠٠٤.

نقص المناعة المكتسبة في دول مجلس التعاون الخليجي
دراسة ميدانية لمرض الإيدز بالمنطقة الشرقية
The Plague of Our Age

أحمد بن خليفة الحمادي*

ملخص

الإيدز هو الإيدز هو آفة العصر الحاضر، وهو مرض اجتماعي أكثر منه صحي، وقد وضع الله الرغبة الجنسية في الإنسان حفظاً لبقاء النوع ، ولكن البعض انحرف برغبته عن الطريق المستقيم، فظهرت الأمراض الجنسية ومن بينها الإيدز الذي أصبح يفتك بالملايين سنوياً.

ورغم مرور أكثر من خمسة وعشرين عاماً على اكتشاف مرض الإيدز إلا أنه لم يستطع أحد من الأطباء اكتشاف علاج ناجع له، وكل ما تم هو محاولة إطالة عمر المريض والمحافظة عليه لبضع سنوات فقط لأن مصيره الوحيد هو الموت وليس الشفاء.

وقد حذرنا الله سبحانه وتعالى وفي جميع الأديان السماوية من الزنا ومن الشذوذ الجنسي وغلظ العقوبة في هذه الأمور لما تجره على البشرية من ويلات لا قبل لنا بها.ورغم القصص القرآني التي تحكى لنا عن الأقوام السابقة التي بادت بسبب الانحراف بالرغبة الجنسية مثل قوم لوط ، إلا أن العالم أجمع أصبح يعتبر أن الحرية الجنسية هي أهم ركائز الحرية.

ولعل مؤتمرات السكان العالمية خير شاهد على ذلك فجميع قرارات وتوصيات مؤتمرات السكان تدعو للإباحية الجنسية والزواج المثلي وغير ذلك مما حرم الله على عباده.ورغم تحفظ بعض الدول العربية والإسلامية على مثل هذه القرارات إلا أن العالم أجمع يتجه إليها وبسرعة شديدة.

ودول الخليج العربية لا تعيش معزل عما يدور حولها في العالم أجمع خاصة أن الوفرة المالية التي تعيشها جعلت أبناءها يجوبون دول العالم طولاً وعرضاً، وبالتأكيد فمنهم الصالح والطالح وعلينا أن نقوى في الصالح دعائم التقوى ونحاول تقويم الطالح فالطوفان عالي ولن يستطيع الطالح أن يقف أمامه إلا بمساندة الصالحين. وحتى لا نجد دولنا موبوءة بمرض الإيدز. والله ولي التوفيق.

* شركة الزيت العربية السعودية (سعودي آرامكو)

Ahmed Khalifa Al - Hammadi*

Abstract

Our age is plagued with AIDS, which is one of the most dangerous sexual diseases known so far. Though AIDS was discovered quite some time ago, no curing medicines have been found yet. All the available medicines only delay the inevitable death.

Due to the human beings' inclination toward sex, AIDS spreads quickly, especially among those who have sex outside the legal limit of marriage. In addition to its health hazards, AIDS has more serious social dangers because its target is the core of the social structure, i.e. the family.

The crime of transmitting AIDS was discovered in some Arab countries in recent years where some foreign nationals deliberately transported and disseminated AIDS in these countries through the sex trade or the exportation of contaminated syringes and blood components. Therefore, Arab and Gulf security authorities should necessarily take action against this situation and find creative ways to fend off this invasion that accompanies globalization.

It is important to promote religious awareness in society in order to control the spread of AIDS. Religious constraints govern the ethics of a Moslem and prevent an individual's tendency to take drugs or to have abnormal or illegal sex, which are the most common ways of transmitting AIDS.

*Saudi Arabian Oil Com. (Saudi Aramco).

المقدمة

الحمد الله الذي نهى عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن. قال تعالى: ﴿ **وَلا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ** ﴾ (الأنعام:١٥١).

إن الانتشار المتزايد لوباء مرض الإيدز يهدد تماسك بل وحياة الخلية الأولى للمجتمع وهي الأسرة السليمة المستقرة، ورغم أن المسؤولين عن الصحة في دول مجلس التعاون الخليجي يهبون- دائماً- لطمأنة المجتمع بأن عدد الحالات ضئيل بين المواطنين، إلا أن هناك مشكلة حقيقية، وأعتقد أن رسالة طمأنة كهذه قد تكون لها عواقب وخيمة، حيث لم يتم التعامل مع المشكلة بطرق علمية وبائية، بل يتم التعامل معها بطريقة مبسطة وجزئية، تركز على جانب واحد من أسباب المشكلة وهو التوعية الصحية العامة فقط - وليست المتخصصة، وكلنا يشاهد في الغرب - تلك الدول الإباحية - الواقيات المنتشرة في دورات المياه ومحطات القطار، إضافة إلى الكم الهائل من الإعلانات الداعية لممارسة جنسية سليمة - بزعمهم - وكل ذلك لم يغن عنهم شيئا وما زادتهم غير تتبيب! ومع علمي بأن طرحا توعويا كهذا قد لا يناسب مجتمعنا، وأن الأفضل منه هو ما أكدت عليه منظمة الصحة العالمية من نشر "ثقافة العفة" وهي الاستراتيجية الإسلامية في محاربة المرض، والتي تحاربها - وللأسف - قنوات إباحية جنسية، تروج للفواحش بوسائل مختلفة منها هذا الفيضان الهائل من الفيديوكليبات، وبرامج تلفزيون الواقع، وصرعات تزين تأنيث الرجال وترجل النساء، مما زهد الجنسين في تكوين أسر مستقرة، وشكك المراهقين في ثوابت العفة ونظم صيانة قيم المجتمع، ولابد أن نتحرك- جميعاً - فالوباء يجتاح شرق إفريقيا وشرق آسيا وهذه المناطق تحيط بنا إحاطة السوار بالمعصم، وتستضيف دول مجلس التعاون مئات الآلاف من رعاياها - بطرق نظامية أو غير نظامية - فالهند مثلا هناك "٨٢ مليوناً إيجابيو المصل" والقرن الإفريقي وجنوب الصحراء الكبرى "عشرات الملايين من المرضى"، إن الخطر يتزايد وتجارة الجنس تتوسع وشبكات الدعارة العابرة للقارات تتوالد، ولم تعد حروب هذا القرن تقليدية فقد سمعنا عن أسلحة جرثومية وفيروسية في عالم فقد الكثير من عقله، ومن غير الإنصاف أن تترك مهمة السيطرة على مشكلة كهذه لمسؤولي الصحة وحدهم، لذا فإن من الواجب أن تتضافر جهود الكل لمواجهة طاعون العصر.(١)

ورغم التقدم العلمي الباهر والوسائل التكنولوجية الرائعة واكتشاف المزيد من وسائل العلاج الحديثة ومعرفة أسرار الأمراض والأوبئة، فإن الأمراض الجنسية آخذة في الازدياد باضطراد وعلى رأس القائمة الإيدز "مرض فقدان المناعة المكتسب" المرض الذي لم يكن معروفاً من قبل حتى عام ١٩٨١ عندما أطلق هذا الاسم على المرض المجهول الخطير الذي يدمر جهاز المناعة فيجعل الإنسان المصاب به فريسة للأخماج "الالتهابات" الانتهازية التي تقضي عليه في خلال أشهر معدودة، فإن لم تصبه الأخماج انهالت عليه الأورام والسرطانات الخبيثة خاصة ورم "كابوسي ساركوما" الذي يقضي على المصاب خلال عامين أو ثلاثة على أكثر تقدير. (١)

إن في قراءة تاريخ هذا المرض لعبراً، والعاقل من اتعظ بغيره فقد اكتشف هذا المرض الفتاك في بداية الثمانينات الميلادية، وجاء اكتشافه إثر

عقدين من الزمان انتعشت فيهما التطبيقات الإعلامية لنظريات الإباحية الجنسية، واشتغلت ماكينة إعلامية هائلة لم يشهد لها تاريخ الإنسانية مثيلاً على تهيئة الأرضية لبذرته الأولى، فحطمت القيم والفضائل، وروجت للمجون والخلاعة، وكرست لإعطاء الشاذين جنسياً من اللوطيين والسحاقيات حقوقهم الشخصية تحت حماية القانون وأطلقت عليهم مثليي الجنس! وشرعت البغاء رسمياً حيناً وتحت شعارات نوادي الصداقة والمساج والملاهي الليلية والترفيه – أحياناً – وابتكرت أنواعاً من الممارسات الجنسية تفتقت عنها عقول أبالسة الرذيلة كممارسة الجنس بطرق مخالفة للفطرة، وامتد الأمر ليشمل الزنا بالمحارم وصغار السن بل وحتى بالحيوانات، فجاءت الطامة الكبرى مرضاً عضالاً فتاكاً يصعب علاجه، ظهر طاعون العصر أو ما نعرفه جميعاً "مرض الإيدز" فاستفاق القوم ولكن بعد خراب البصرة!.

إننا لسنا بمنأى عن الخطر، ولنتذكر أن كل حالة مكتشفة يقابلها ثلاث حالات تصول وتجول في المجتمع، فلماذا نقلل من الخطر. وقد ذكر تقرير طبي نشر اكتشاف نوع "طفرة" جديدة من فيروس الإيدز– في أحد عتاة اللوطيين ممن مارس الفاحشة مع مئات من أمثاله في بضعة أشهر، فيروس جديد ليس بالإمكان السيطرة عليه بالعلاجات المتداولة، مع ما يعنيه ذلك من خسارة معركة ربع قرن من الزمان.

لنبدأ من حيث انتهى الآخرون فنطالب قنوات العهر بإيقاف هذه الحرب الشاملة على أخلاق وقيم مجتمعنا، لقد أثخنت الدعارة الفضائية شبابنا فمن يداوي جروح شباب وشابات سقطوا ضحايا لعبثها؟ لنضع قوانين أشد صرامة في التعامل مع المتورطين في شبكات الدعارة، ولنحكم الرقابة الصحية والأمنية على بوابات الدخول، ولنراجع موضوع فتح العمرة بشكله الحالي، ولنوقف تجارة التأشيرات "الفيزا" التي تدفع بآلاف مؤلفة سنوياً من العاطلين عن العمل إلى شوارعنا. مازلنا في أول الطريق وبإمكاننا أن ننقذ أجيالنا القادمة، فالإيدز يضرب بعنف ولا توجد مؤامرة – هذه المرة – فما يتم من دمار يتم بأيدينا – جميعا – وبدرجات متفاوتة! فهل نستفيق أم أننا فقدنا الإحساس؟.

أهمية البحث وأهدافه

يشهد المجتمع الخليجي في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخه، نهضة واسعة النطاق في مختلف المجالات والميادين، وتتميز هذه النهضة أنها تقوم على أساس من البحث العلمي والدراسة الموضوعية الهادفة.

ويعتبر مرض الإيدز من أخطر الأمراض الجنسية المعدية، فهو وباء سريع الانتشار يسببه فيروس مميت يسمى فيروس نقص المناعة، ويعد أكبر عامل مسبب للوفيات في الدول المتقدمة والنامية. وتنتقل عدوى الإيدز عن طريق الاتصال الجنسي، أو أثناء نقل الدم أو مشتقاته، أو نقل الأعضاء أو استخدام الآلات الطبية الملوثة بالفيروس. وتكمن خطورة الإيدز في أن العلم لم يستطع حتى الآن التوصل إلى أي علاج فعال له، حيث يقتل الفيروس المريض المصاب من خلال القضاء على فاعلية جهازه المناعي، ولا تقف خطورته عند المريض بل تتعداه لتلحق الضرر بالمجتمع، فقد أصبح أداة من أدوات الجريمة، إذ يستخدمه المجرمون لقتل ضحاياهم على المدى البعيد دون شك أو ريبة، كما تستخدمه بعض الدول كسلاح ضد دول أخرى، وذلك لجعل شعوبها ضعيفة

مريضة لا تستطيع أن تحقق نهضة اقتصادية أو علمية وبالتالي تدمير اقتصادها.

وخلال السنوات الأخيرة ظهرت جريمة نقل مرض الإيدز في بعض الدول العربية الخليجية، حيث تعمدت بعض الجنسيات الأجنبية نقل المرض ونشره في هذه الدول، إما عن طريق تجارة الجنس أو تصدير إبر ومشتقات دم ملوثة بالفيروس. لذلك أصبحت الأجهزة الأمنية العربية الخليجية أمام واقع يستلزم منها أن تبادر إلى إيجاد الأساليب الممكنة للتغلب على هذه الجريمة التي تشكل تهديداً خطيراً لأمن واستقرار المجتمع العربي الخليجي.

رؤية الإسلام لمرض الإيدز

لأننا دول ندين بالإسلام الذي نظم العلاقة بين الرجل والمرأة، كان لابد لنا من أخذ الجانب الديني في الاعتبار عند دراسة جريمة مرض الإيدز أو نقله. فالضوابط الدينية يجب أن تحكم أخلاقيات المسلم وهي تحرم عليه تعاطي المخدرات وممارسة الاتصالات الجنسية غير الشرعية والشاذة، والتي غالباً ما ينقل عن طريقها المرض وينتشر. فقد خلق الله عز وجل الإنسان وكرمه وبين له الطريق القويم لإشباع رغباته التي فطره عليها. والغريزة الجنسية لدى الإنسان من الأمور التي حرص الإسلام على تنظيمها وتوجيهها الوجهة الصحيحة، فجعل الزواج الشرعي هو السبيل إلى إشباع الغريزة وحفظ النسل. قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الروم: ٢١).

وتتخذ المجتمعات الخليجية القرآن الكريم دستور حياة، و وتقتدي بالسنة النبوية المطهرة في سلوكها. وقد قرر القرآن أن الإنسان وحدة متراصة ممتزجة الأجزاء لا ينفصم منه روح عن عقل عن جسد. وحين حدد القرآن هذه الحقيقة اتخذ للروح منهجا دقيقا في التربية والتوجيه، لأنها القاعدة الأساسية التي يقيم عليها الإسلام بناءه كله وتوجيهاته الخلقية والفكرية، وتشريعاته وتنظيماته. لذلك أولى القرآن تربية الروح عناية فائقة لما لها من اتصال مباشر بتربية العقل والجسد أيضاً.

والقرآن الكريم هو كلام الله المعجز للخلق، في تأثير هدايته وفي تشريعاته وفي علومه وحكمه وبلاغته وأسلوبه ونظمه. ونلاحظ أسرار القرآن الكريم ودقته في ألفاظه عندما نهى جل وعلا عن الخمر وعن الزنا. ففي قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ ﴾ (المائدة: ٩٠). فقد أمر سبحانه وتعالى باجتناب الخمر، أي الابتعاد عنها ووضعها جانبا، ولأنها عرضة لأن تكون في متناول اليد كان الأمر بالابتعاد عنها وتجنبها. أما قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً ۖ وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ (الإسراء: ٣٢). فقد نهى سبحانه وتعالى عن قرب الزنا، وكأنه أبعد من أن يكون في متناول اليد، وكأن الحالات الطبيعية للإنسان أن يكون بعيداً عن الزنا، فجاء النهي عن الاقتراب منه ومن كل طريق يوصل إليه.

والنهي عن القرب يؤكد حرص الإسلام على إيصاد كل الأبواب التي قد تؤدي إلى الوقوع في هذه الفاحشة، من نظرة، أو لمسة، أو كلمة، أو غير ذلك من المثيرات والفتن.

والإسلام يعترف بالجنس اعترافاً صريحاً واضحاً، بل ويعتبره لوناً من ألوان العبادة ينال المرء عليه أجراً وثواباً. يقول ﷺ "في بضع أحدكم أجر" أي أن الرجل يثاب حين يعاشر زوجته، فلما سأله المسلمون متعجبين: يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له أجر؟ قال ﷺ: "أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر". رواه مسلم.[٢]

والشريعة الاسلامية تحرم الزنا وتعاقب عليه قال تعالى: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (النور:٢). كما حرمت الشريعة العلاقات الجنسية الشاذة المعروفة باللواط. قال جل شأنه: ﴿ أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾ (الشعراء: ١٦٥ــ ١٦٦) وقال رسول الله ﷺ: «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به» رواه أحمد والأربعة. ولم تقتصر الشريعة على تحريم العلاقة الشاذة بين أفراد الجنس الواحد، بل حرمت أيضا العلاقة غير الطبيعية بين الرجل والمرأة. روى الترمذي والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: "لا ينظر الله إلى رجل أتى رجلاً أو امرأة في الدبر" وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب. ويقول الفقهاء إن الوطء في الدبر كالوطء في القبل "زنا" لأنه فاحشة. روى أبو موسى الأشعري عن رسول الله ﷺ أنه قال "إذا أتى الرجل الرجل فهما زانيان، وإذا أتت المرأة المرأة فهما زانيتان" أخرجه البيهقي.[٢]

من هنا يظهر دور الشريعة الإسلامية في وقاية الفرد والمجتمع من الآثار الضارة للعلاقات الجنسية المحرمة وتعاطي المخدرات، إلا أن النفس البشرية الأمارة بالسوء دفعت البعض إلى الانحراف والانقياد وراء تيارات الشهوات، فتعاطى الإنسان المخدرات، وظهرت أنواع شتى من الممارسات الجنسية غير الشرعية والشاذة، الأمر الذي أدى إلى انتشار مرض الإيدز.

وهكذا يتضح جلياً أن اتباع أحكام الشريعة الإسلامية الناهية عن اللواط والزنا وتعاطي المخدرات تجنب المسلم الإصابة بمرض الإيدز.

الإيدز مرض فقدان المناعة المكتسب

تعريف المرض:

الإيدز AIDS هو اختصار لمتلازمة فقدان المناعة المكتسب: Acquired Immune Deficiency Syndrome وهو عبارة عن مجموعة من الأعراض المرضية، يدل ظهورها على أن المريض يعاني من فقدان المناعة. ولأن فقدان المناعة قد يكون وراثياً فقد أضيفت لفظة المكتسب للتدليل على الفرق بينهما. ومعروف أن المناعة تنخفض لدى المصابين ببعض أنواع السرطان والذين يتلقون علاجاً كيميائياً والذين يتلقون كمية كبيرة من مشتقات الكورتيزون للعلاج. والأشخاص الذين يتم لهم نقل الأعضاء.[٣] كل هذه الحالات لا تدخل في تعريف مرض فقدان المناعة المكتسب إذ لابد أن يكون فقدان المناعة قد حدث بدون سبب طبي ــ أي بدون تعاطي عقاقير ــ وألا يكون المرض وراثياً.

ويؤدي نقص المناعة المكتسب إلى انتشار الميكروبات من الفيروسات والبكتريا إضافة إلى الطفيليات والفطريات في جسم المصاب والتي تعرف باسم الأخماج الانتهازية Opportanistic

Infections كما يحدث أيضاً انتشار لورم خبيث يدعى "ساركوما كابوسي" Kaposi Sarcoma . والمهم في هذا التعريف هو أن هؤلاء الأشخاص كانوا يتمتعون بصحة جيدة وأن أغلبهم في سن الشباب "٢٠ – ٣٥ سنة" ومن المصابين بالشذوذ الجنسي. وهذه النقطة الأخيرة ليست أساسية إذ أن الإيدز ينتشر أيضاً لدى من يمارسون الزنا ولدى البغايا خاصة في إفريقيا الوسطى. كما أنه ينتشر بصورة كبيرة لدى من يتعاطون المخدرات بواسطة الحقن "الزرق" في الوريد.[١]

طرق نقل مرض الإيدز

رغم وجود فيروس الإيدز في معظم سوائل الجسم وأنسجته إلا أن معظم العدوى تنتقل من خلال المني والدم والإفرازات المهبلية، وذلك بعدة طرق هي:

١. الاتصال الجنسي

تعتبر العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج الوسيلة الرئيسية لانتقال المرض، ومسؤولة عن انتقال ٦٥,٣% من حالات الإيدز المبلغ عنها.[٤] سواء كانت شذوذاً كاللواط، أو غير شرعية كما في ممارسة الزنا والدعارة، وذلك لكثرة عدد الشركاء في العلاقة الجنسية، أو الاتصال الجنسي بين الزوجين أحدهما حامل للفيروس. وأعلى معدلات انتقال المرض تكون في حالات اللواط، لذلك فإن أكثر المصابين بالإيدز هم الشاذون جنسياً كما في أوروبا وأمريكا واستراليا، وهي الدول التي تبيح الاتصال الجنسي بين الرجال. أما في دول جنوب شرق آسيا والهند وأمريكا اللاتينية وإفريقيا فإن ممارسة الدعارة وشيوع الاتصال الجنسي هي أكثر الطرق لنقل الفيروس والإصابة بالمرض (Kumar&clark:1994) وقد حذر تقرير صادر عن الأمم المتحدة عام ٢٠٠١ م من أن مرض الإيدز انتشر بين العاهرات في الصين وفيتنام وإندونيسيا بصورة خطيرة، وأنه سينتقل بدوره إلى زوجات وصديقات زبائنهن.

٢. مدمنو المخدرات

وهم الذين يستخدمون الحقن بالوريد. ويشكل هؤلاء ١٧% من حالات الإيدز. ويتزايد دور تعاطي المخدرات بالحقن في نشر الإيدز، بل قد يصبح قريباً السبب الرئيسي للإصابة. وقد تضاعفت حالات الإصابة بالإيدز المبلغ عنها بين من يتعاطون المخدرات بالحقن خمسة أضعاف في الفترة بين ١٩٩٩ و ٢٠٠٢ [٤] .

٣. الدم ومشتقاته

نقل الدم أو مشتقاته خلال العمليات الجراحية أو لمرضى الهيموفيليا "سيلان الدم" أو نقل الأعضاء، بحيث تكون ملوثة بالإيدز أو يكون المتبرعون حاملين للفيروس. إلا أن إجراء الفحوصات للمتبرعين بالدم أو الأعضاء قلل بصورة كبيرة جداً من احتمالات نقل المرض بهذه الطريقة.

٤. الآلات الطبية

استخدام الآلات الطبية والحقن الملوثة بالفيروس وأثناء الغسيل الكلوي والعلاج في عيادات الأسنان، وكذلك حقن المخدرات نتيجة المشاركة والاستخدام المتكرر لنفس الإبرة بين المدمنين. كما أن العاملين في المجال الطبي معرضون للعدوى أيضاً.

٥. الحمل والرضاعة

أثناء الحمل أو الرضاعة، حيث ينتقل الفيروس من الأم المصابة إلى الجنين أو من المرأة المرضعة إلى الطفل إذا كانت حاملة للفيروس.

والثابت أن فيروس الإيدز لا ينتقل خلال الاختلاط الاجتماعي أو الأسري أو عن طريق المصافحة أو الاحتضان أو العطس أو الحكة، أو عن طريق الأكل والشرب مع الشخص المصاب، وكذلك لا

ينتقل عن طريق الحشرات الماصة للدماء مثل البعوض والبق. إلا أن الفيروس قد ينتقل خلال اللعاب أثناء التقبيل العميق ووجود سحجات باللثة، وهذا احتمال ضعيف.[٣]

العوامل المساعدة على انتشار مرض الإيدز في المجتمع الخليجي

يشعر المسئولون في دول الخليج بقلق بالغ إزاء تزايد أعداد الشباب المصابين بالإيدز وكذلك زيادة عدد الذين يتاجرون بالبغاء، ورغم قلة البيانات والإحصائيات المتوفرة حول هذا الموضوع إلا أن المؤشرات تبين أن المشكلة تتفاقم يوماً بعد يوم مما حدا ببعض الدول إلى تعديل قوانينها وإجراءاتها الوقائية والعلاجية المتعلقة بهذا المرض الخطير. وتدل البيانات القليلة المتوفرة على أن هناك ارتفاعاً ملحوظاً في انتشار الإيدز، من خلال دخول العمالة الأجنبية خاصة من دول شرق آسيا ودول الاتحاد السوفيتي سابقاً، مما حدا ببعض الدول إلى استحداث أقسام خاصة لعلاج الإيدز.

ورغم عدم وجود دراسات وبحوث متعلقة بأسباب ظاهرة انتشار الإيدز في دول الخليج إلا أننا نعتقد أن هناك بعض العوامل التي ساهمت بشكل أو بآخر في انتشار المرض وبدرجات متفاوتة في كل دولة. وإلى جانب الأسباب العامة المؤدية إلى انتشار الإيدز نجد أن المجتمعات الخليجية تميزت ببعض المتغيرات التي ساعدت وساهمت على انتشار المرض، وتختلف الأسباب وأهميتها من دولة إلى أخرى بل ومن مجتمع محلي إلى آخر في نفس الدولة ومن أهم هذه المتغيرات.

١. ضعف الوازع الديني

ضعف الوازع الديني لدى الفرد، في ظل عدم قيام الأسرة والمدرسة والمجتمع بإبراز الأوامر والنواهي الدينية المتعلقة بالمرض للأفراد على نحو مناسب وكاف، خاصة أن موقف الإسلام من العلاقات المحرمة صريح وواضح. وهو الابتعاد عن الرذيلة وعن كل ما يضر بصحة الإنسان.

٢. التغير الاجتماعي والحضاري السريع

ساهم ظهور النفط في منطقة الخليج في حدوث تغييرات جذرية في المجتمع وفي القيم والمعايير الاجتماعية التي كانت سائدة، وطفحت على السطح العديد من المشاكل والضغوط النفسية مثل النزعة الفردية والصراع بين القديم والحديث والتفكك الأسري والوصول إلى الثروة والغنى بأسرع الطرق. وقد انعكست هذه المشاكل على الجيل الجديد الذي وجد نفسه في موقع يتطلب التكيف مع التغير الحضاري. وأدى التغير الاجتماعي المفاجئ إلى حدوث شروخ عميقة في الأسرة، وأصبح الشباب والشابات يعانون من الضياع والتوتر بشكل ملموس، وضعفت الرقابة الأسرية على الأبناء، وغابت سلطة الأبوين، وتعددت حالات الطلاق، حتى أن دول الخليج تعاني من معدلات الطلاق العالية مقارنة بالكثير من دول العالم.

كل هذه العوامل أدت إلى تزايد حالات الانحراف. وأصبح ما يشغل بال الشباب والشابات في المجتمع المعاصر، ليس ما يحدث لهم من ممارسات خاطئة نتيجة انحرافات السلوك، بل يشغلهم المجالات التي يوفرها لهم الكبار لكي يلعبوا دورهم بشكل فعال في المجتمع. فكل المعطيات تبين أن الشباب يعانون من إحباط شديد نتيجة عدم تحقيقهم لطموحاتهم وآمالهم. فالشباب الذي يتخرج ويلتحق بالعمل يجد نفسه في وظيفة تختلف عن تخصصه الدراسي ولا تتناسب مع ميوله وقدراته ويعاني من عدم تفهم رؤسائه الكبار لآرائه ومقترحاته.[٥]

٣. غياب التوجيه الأسري

أوجد انجراف الآباء وسعيهم الدائب وراء الرزق والتحصيل المادي، فراغا في توجيه النشء ودفعهم إلى الاتكالية. كما أن القيم الاجتماعية التي تعلمها الأبناء من الأسرة والمجتمع نحيت جانباً، فالكذب والنفاق والجلسات الخاصة والشللية أصبحت سمة شباب هذا العصر. في مثل هذا المناخ السيئ فإن الشباب والشابات يصابون بتوترات وضغوطات نفسية واجتماعية شديدة، تنعكس على سلوكهم وتصرفاتهم مما يؤدي إلى إعلان رفضهم بعدة طرق إحداها الانحراف السلوكي في العلاقات غير الشريفة.

٤. وسائل الإعلام

لا نستطيع أن نلغي الدور الإيجابي الذي تقوم به وسائل الإعلام والذي يساعد ويساهم في تنمية خبرات ومعلومات الأفراد في مجالات عدة، حيث أصبحت وسيلة هامة لتعليم وتثقيف الأفراد. لكن المشكلة الأساسية تتعلق بقلة التوجيه والرقابة من قبل الأسرة والمجتمع والدولة على الأفلام المعروضة وبيان مدى خطورتها على الأطفال والمراهقين. وتساهم بعض الفضائيات والوسائل الإعلامية في عرض صور مضللة للحقائق والمعلومات المتعلقة بالإغراءات الجنسية، مما يساعد على بلبلة ذهن المشاهد وعدم وضوح الرؤية لديه، وهناك عدة طرق لتضليل المشاهد منها:

- أن تكون الفكرة المعروضة غير حقيقية، كأن يعرض فيلم عن تعاطي المخدرات وأنها الوسيلة المثلى للاستثارة الجنسية أو الحل الأمثل للتخلص من الهموم.
- قد يحتوي البرنامج الإعلامي على معلومات غير كافية أو مبتورة عن الأمراض الجنسية مما يعطي انطباعات خاطئة أو غير واضحة للمشاهد.
- انتشار بعض القنوات الفضائية التي تبث الأفلام الهابطة الماجنة وأثرها في نشر الرذيلة إضافة إلى تقديم برامج مثل برنامج "ستار أكاديمي" و "الأخ الأكبر" و "سوبر ستار" والتي تشتمل على استباحة المحرمات والمجاهرة بها لاسيما الاختلاط بين الجنسين والدعوة الصريحة إلى الفاحشة ووسائلها. ودعوتها إلى إماتة الحياء وقتل الغيرة في قلوب المسلمين بألفة مشاهدة هذه المناظر.

٥. سهولة ممارسة المحرمات وتساهل المجتمع نحوها

ترتفع نسبة ممارسة المحرمات في المجتمعات التي تسمح بذلك دون أي مبالاة، إضافة إلى السماح بتعاطي الكحول في "بعض الدول". وللأسف فإن دولاً عربية وإسلامية تسمح بتصنيع الخمور وممارسة الرذيلة، رغم تحريمهما شرعاً مما يخلق جواً من التناقض في المجتمع. كما أن البلدان التي تقوم بتصنيع الخمور أو تسهل من توفرها للناس تساعد وبشكل مباشر في تفشي ظاهرة الإدمان على الخمور في مجتمعاتها. ثم إن التسامح في تعاطي المشروبات الكحولية قد يكون البداية لممارسة الرذيلة والوقوع في حبائلها.

٦. تأثير الأصدقاء والأصحاب

يعتبر أقران السوء من أهم الأسباب التي تساهم في انتشار الرذيلة، حيث يضغط الأقران على زملائهم للوقوع في الرذيلة، والغرق في مستنقع الشهوات والانغماس في وهدة الخمور والمخدرات والعلاقات المحرمة. ويندفع الشباب والشابات نتيجة الفراغ الروحي والخواء النفسي وكنوع من الفضول لتجربة الخمور والعلاقات المحرمة بحثاً عن لذة عابرة وتهويمات سابحة،

يدفعه إلى ذلك بحثه عن المجهول، وتجربة الجديد، في عالم الحب والمغامرات. ويلعب الأصدقاء دوراً كبيراً في التأثير على اتجاه الفرد نحو ممارسة المحرمات. ويستطيع الشباب والشابات من خلال أصدقائهم التعرف على ذلك من خلال الاتصالات فيما بينهم أو عبر الإنترنت. وظاهرة التجمع والشللية بين الشباب والشابات من الظواهر السائدة في المجتمعات الخليجية ونلاحظ تجمعهم في الشوارع ومقاهي الإنترنت والرحلات الأسبوعية. وقد تكون المدرسة مجالاً آخر للصحبة السيئة، ومثال ذلك ما تم في مملكة البحرين في إحدى المدارس من تبادل شرائط فيديو مخلة بالآداب.(٦)

٧. نقص وسائل الترويح وقضاء وقت الفراغ

تعتبر وسائل الترويح من العوامل المهمة الواقية من الانحراف والضجر والسأم وتشتت الفكر وبعض ظواهر الاغتراب التي يعاني منها شبابنا. ويعاني المجتمع الخليجي من قلة أماكن الترويح وقضاء وقت الفراغ، لذلك نشأت في المجتمعات الجديدة ظاهرة لم تكن معروفة في المجتمعات السابقة وهي مجتمع الشوارع، فقد أصبح الشباب يتكدس في الطرقات والمجمعات التجارية التسويقية في شلل يتبادلون التعليقات الساخرة والتهكم على الآخرين أو معاكسة الفتيات.

٨. تناول المخدرات بغرض المتعة الجنسية

يعتقد البعض أن استخدام الخمور والمخدرات يزيد من القدرة الجنسية، والمعروف أن الخمر من أسباب جرائم الاغتصاب، ولكن لا يمضي وقت طويل حتى يصاب متعاطي الخمر بالعنة وفقدان الباءة. ومن الأسباب الرائجة في تعاطي المخدرات البحث عن اللذة الجنسية والإثارة وإطالة فترة الجماع، وهذا الاعتقاد أسطورة اجتماعية. قد تزداد الإثارة الجنسية لمدة بسيطة في بداية تأثير المخدرات، حيث يشعر المتعاطي بالسعادة ويغرق في الأحلام الوردية والتخيلات وينتابه السرحان فيتخيل أن الوقت يمر بطيئاً وطويلاً، وهنا يكون الوهم بأنها تطيل فترة الجماع واللذة الجنسية. ومع استمرار تعاطي المخدرات فإن الشخص يدخل في دائرة الإدمان ويفقد اهتمامه بالجنس ويتجه كلياً إلى البحث عن المخدر.(٥)

٩. العمالة الوافدة

تعتبر العمالة الوافدة من أهم الظواهر السياسية والاقتصادية والاجتماعية والسكانية التي حدثت في دول الخليج في السنوات الماضية، فقد أدت فرص العمل التي أوجدتها عوائد النفط إلى تدفق هائل للعمالة الأجنبية خاصة الآسيوية، التي جلبت معها انحرافاتها وسلوكياتها التي تختلف عن مثيلتها في المجتمع الخليجي. وقد أثرت هذه العمالة بالفعل في الوضع الاقتصادي والاجتماعي لبعض دول الخليج، والخوف يكمن في نشوء آلية مجتمعية تلقائية للعمالة الآسيوية، يصعب تصحيحها. ويتزايد الإحساس بخطورة العمالة الأجنبية يوماً بعد يوم حيث يوجد أكثر من خمسة ملايين منهم في خمس دول خليجية، أي أن كل مواطن خليجي يقابله أربعة من الأجانب. وهذه العمالة تحمل مخاطر سياسية واجتماعية وصحية وثقافية واقتصادية. وكثير من الجرائم تنسب لأفرادها، وقد لوحظ أن هناك جرائم معينة تنتشر بين أفراد العمالة الآسيوية مثل تعاطي المخدرات والخمور وترويجها، وانتشار الجرائم الأخلاقية والفساد والسرقة. إضافة إلى ظاهرة هروب العمال التي تشغل رجال الأمن، وكذلك الإقامة غير القانونية.(٥)

وفي إمارة الشارقة ذكرت الملازم منى سرور بسجن النساء أن نسبة الموقوفات في مختلف

القضايا من حاملات جنسية دول الاتحاد السوفيتي السابق تبلغ ستاً من كل ثماني موقوفات، أي ما يعادل ٧٥% كما أن نسبة المحكومات منهن تبلغ ٥٠% والقضايا التي يتورطن فيها هي الزنا وهي الأكثر، وشرب الخمر، وتحرير شيكات بدون رصيد. وهذا يشير إلى أنهن لم يجئن للسياحة أصلاً. وأضافت أن أعدادهن في تزايد مستمر حسب إحصائيات السنوات الأربعة الماضية.(٧)

١٠. السفر والرحلات خارج المنطقة بدون مراقبة

السفر إلى الخارج وبدون مراقبة من أهم أسباب ممارسة الجنس المحرم. فالشباب عندما يسافر إلى الخارج تكون المغريات كثيرة، وممارسة الجنس المحرم متوفرة بكل أنواعها، وقد أتاح الثراء المادي الذي يعيشه بعض الشباب في المجتمع الخليجي اجتيازهم حدود المنطقة واختلاطهم مع ثقافات جديدة تشجع على ممارسة الرذيلة بأنواعها. وقد ذكر العديد من الشباب أنهم مارسوا الجنس خارج بلدانهم عندما غادروها للسياحة أو التعليم، كما يتضح ذلك من خلال دراسة عن تعاطي المشروبات الكحولية لأول مرة خارج قطر.(٨) ويشجع على ذلك البحث عن المتعة الجنسية خارج أسوار المنطقة، وقد اشتهرت بعض الدول بتوفير أماكن رخيصة للدعارة مثل تايلند والفلبين والهند ودول الاتحاد السوفيتي سابقاً والتي تستقبل أعداداً كبيرة من الشباب الخليجي سنوياً.

١١. السياحة السيئة

كان الهدف من فتح باب السياحة أمام الأجانب، توسيع قاعدة التجارة الخارجية وتنشيط مجالات الاستثمار والسياحة بما يعود على الاقتصاد الوطني لبعض الدول الخليجية بالخير والعافية والازدهار، وجاءت السياحة، ونشطت الاستثمارات وقطاعات الأعمال والخدمات، لكنها جلبت معها سلبيات أخرى فتحت غطاء السياحة نشطت مؤسسات واستثمارات لم يكن هدفها تحقيق الأرباح المأمونة والعائد الشريف، وإنما لتمارس نشاطات أخرى هدامة تحقق من ورائها عائدات وأرباح قذرة على حساب الشباب الخليجي وأعرافه وتقاليده. فجاءت أفواج الشقراوات عبر الوكالات السياحية ومؤسسات الترفيه التي كان هدفها إغراء الشباب وإغوائه، وجذب العشرات من المراهقين إلى أحضان الرذيلة، وشاهدنا الكثيرين الذين أقبلوا على إقامة علاقات مشبوهة، وصداقات مدمرة، وأصبح الكثير من الشباب هدفاً لهذه الممارسات.(٧)

وبعض الشباب لم يكن يملك مقومات ذلك، فلجأ إلى البنوك بحثاً عن القروض والديون، وأنفق ببذخ على الشقراوات ــ من بلدان الاتحاد السوفيتي سابقًا ــ وأخذ بعضهن خليلات ورفيقات ينفقن عليهن ما تطوله يديه من أموال القروض والديون ولم يعد ما يحصل عليه يكفي للانفاق على إقامتهن بالفنادق، فاستأجر الشقق المفروشة، وغير المفروشة وأخذ ينفق على إيجار الشقة والكهرباء والماء والطعام. ونفذ ما في يديه من أموال، فانقطع الماء والكهرباء، وبدأت الحياة في الشقة تتحول إلى بؤرة كريهة، ووكر تعيش بداخله الخليلات، واللائي لا يستطعن بدورهن مغادرتها بعد أن خالفن قوانين الإقامة، وترتبت عليهن الغرامات المالية، وأصبحن ملاحقات من قبل أجهزة الهجرة والجوازات، فوجدن أنفسهن أسيرات الظلام والجوع والخوف، وأسيرات المرض في محبسهن الكريه. وبعض من تجاسرن وخرجن، أو تجاسر رفاقهن وأخرجوهن وجدن طريقهن إلى السجون فهن لسن بقادرات على مغادرة البلاد،

ورفاق الأمس لم يعودوا بجانبهن، وامتلأت السجون بالشقراوات الضالات تكومن خلف محابسهن كالجراد الأشقر.[٧]

١٢. قصور الإجراءات الأمنية

ساهم قصور الإجراءات الأمنية في دوائر الهجرة والجوازات ووزارات العمل، في عدم التدقيق في تدفق العمالة الوافدة، مما فتح الباب أمام الرذيلة رغم المحاولات الجادة للحد من استقدام العمالة. وذكر المقدم راشد يوسف مدير إدارة المنشآت الإصلاحية والعقابية بشرطة رأس الخيمة، أن إحصائيات عام ٢٠٠٠ تشير إلى أن عدد المحكومات والموقفات من بلدان الاتحاد السوفيتي السابق بلغ ٦٧٥ من أصل ١٠٦٥ امرأة بنسبة ٦٣%.[٧] وهي نسبة عالية وهن من أربع جنسيات من مجموع ٤٧ جنسية وتتراوح تهمهن بين مخالفة قانون الإقامة إلى الزنا وشرب الخمر وغيرها.

١٣. غلاء المهور

في بعض المجتمعات الخليجية تفرض مهور عالية وتكاليف باهظة للزواج. وهذا العامل يعتبر من أهم أسباب انتشار الأمراض الجنسية، إذ لا يجد الشباب متنفساً لطاقاتهم الجنسية العارمة سوى الزنا، وبما أن هذه المجتمعات تعتبر محافظة فإن الفتيات المتيسرات لهم هن البغايا.

١٤. انتشار وسائل منع الحمل

كان الخوف من الحمل يمنع المرأة من الزنا، أما وقد زال هذا المانع فإن الزنا مع فقدان الأخلاق والوازع الديني أدى إلى ما يسمى بتحرر المرأة ومساواتها للرجل في بهيميته وتحلله.[١]

١٥. انتشار الأندية الليلة

لا شك أن انتشار الأندية الليلية في بعض المجتمعات الخليجية علناً من العوامل التي تدعو إلى الرذيلة، وهناك عمالة تأتي من دول آسيا وروسيا للعمل في تلك الأماكن وهم معرضون لأعمال منافية للآداب، كذلك هناك مجموعة من الأعمال تؤدي إلى زيادة احتمال الإصابة بالأمراض الجنسية، فجميع أولئك الذين يعملون فيما يسمى بالفنون الترفيهية والأندية الليلية والفنادق والبارات معرضون بحكم عملهم للإصابة بالأمراض الجنسية.

١٦. تغير السلوك والأخلاقيات

السلوك الإنساني هو حجر الزاوية في الأمراض الجنسية وانتشارها، ولهذا فإن الأمراض الجنسية يطلق عليها أيضاً الأمراض الاجتماعية، لأنها ناتجة عن سلوك خاص غير متقيد بالعلاقة الجنسية المشروعة في نطاق الزواج، بل يتعداها إلى علاقات محرمة "قبل الزواج وبعده" ولو نظرنا للعلاقة بين الشاب والفتاة نجدها تغيرت تماماً، في الماضي لم يكن مسموحاً للفتاة أن تتحدث مع أي شاب إلا من خلف الستار، الآن تغير الوضع حيث يستطيع الشاب أن يتحدث مع الفتاة عبر وسائل الاتصال الحديثة بأنواعها سواء كان بعلم الأهل أو بدون علمهم وبلا قيود.

١٧. المعاناة من الغربة وبعد الأهل

للغربة دور هام في انتشار الإيدز، ذلك أن الإنسان عندما يكون بعيدا عن أهله وأحبابه وأصدقائه يكون لديه فراغ كبير. والفراغ كما أسلفنا له أهميته في نشر أنواع عديدة من الرذيلة ومنها العلاقات المحرمة، كما أن البعد عن الأهل يجعل الإنسان يحس وكأنه محتاج إلى من يقف بجانبه ويسليه عن أهله، وقد تسول له نفسه ويزين له الشيطان القيام بأعمال محرمة.

١٨. الشباب الخليجي والفراغ

يعتبر قضاء وقت الفراغ من أكثر المشاكل الملحة التي يواجهها الشباب، ونظراً للنقص الشديد في وسائل التسلية والترويح للأطفال والشباب فقد اتجهوا إلى تمضية وقت فراغهم في

أمور قد تشكل ضرراً على المجتمع وعلى أنفسهم ومثال ذلك شلل الشوارع والسرقة وتحطيم المصابيح وغيرها. والانغماس في مشاهدة القنوات الفضائية الإباحية. وهذا النقص موجود في جميع دول مجلس التعاون دون استثناء. كما تبين أن الشارع والقنوات الفضائية الإباحية والمشاركة في البرامج الهدامة مثل ستار أكاديمي والأخ الأكبر وغيرها، هي أكثر الأماكن التي يقضي فيها الشباب وقتهم. ومما يفاقم المشكلة الدور الكبير الذي يلعبه أصدقاء السوء في تمضية وقت الفراغ فالكثير منهم بدأ العلاقات المحرمة نتيجة للفراغ ولوجود صحبة سيئة تشجع على ذلك.(٩)

١٩. ارتفاع المستوى الاقتصادي

إن الازدهار الاقتصادي الذي خلفه اكتشاف النفط في دول مجلس التعاون الخليجي أدى إلى ارتفاع دخول الأفراد وازدادت القدرة الشرائية لهم مما جعلهم يستسلمون للميول الاستهلاكية والإسراف في الإنفاق بشكل لم تعهده المنطقة من قبل (٩) وأصبح الشباب يعيش حالة من الوفرة لم تعرفها حتى بعض المجتمعات المتقدمة مما دفع بعضهم إلى الانصراف عن التعليم والتفرغ للاستمتاع غير المقيد بأية مسئولية. كما أن توفر القدرة الشرائية للشباب الخليجي أدى إلى ممارسة الرذيلة.(١٠)

الوضع الراهن لمرض الإيدز في المجتمعات الخليجية

عاش المجتمع الخليجي حياة هادئة تخللتها ومضات من العنف أثناء الغزوات الأجنبية لدياره في العصور الحديثة. وقد عرف أبناء الخليج بولعهم بالتجارة ونقل البضائع كوسطاء ومستهلكين لمنتوجات البلدان المجاورة وكان ذلك دافعاً قوياً للتعرف واكتشاف مناطق العالم الأخرى القريبة منهم، وأصبحت منطقة الخليج مركز اهتمام عالمي مع اكتشاف النفط فيه واستغلاله تجارياً مما أدى إلى ازدهار الأحوال المعيشة لأفراد المجتمع الخليجي.

وكان من أبرز آثار تدفق النفط تحول المجتمع الخليجي من مجتمع يعيش على الزراعة والرعي البدائي والغوص على اللؤلؤ، إلى مجتمع مترف في مدن حضارية تتميز وتتهيأ لها جميع خدمات المجتمع الاستهلاكي التي أوجدتها الآلة الصناعية الحديثة. وقد أراد المسئولون وأفراد المجتمعات الخليجية أن ينتهزوا الفرصة المتاحة لتنمية مجتمعاتهم وتنويع مصادر دخلهم، إلا أنهم اصطدموا بمشكلة عدم وجود أيدي عاملة فنية من أبناء منطقتهم، مما دفعهم إلى استقدام آلاف العمال الأجانب للقيام بمهام تنفيذ سياسات التنمية ووصلت أعداد تلك العمالة الوافدة إلى أرقام مذهلة.

وقد أدى استمرار تدفق الثروات المالية الضخمة في هذا الحيز الجغرافي الصغير في وقت قياسي إلى إحداث تغيرات اجتماعية في منطقة الخليج كانت بلا شك نتاج الإيقاع السريع للرغبة في التحضر ومسابقة عجلة الزمن للوصول إلى ما وصلت إليه البلدان المتقدمة. إلا أن التربة الاجتماعية لم تكن مهيئة لهذا الإيقاع السريع مما أدخل إلى مجتمع الخليج وسكانه ظواهر غريبة ومشكلات متعددة أتت مع التدفق المالي وسرعة التغيير. ومما زاد من حدة هذه المشاكل هجرة آلاف العمال الوافدين إلى المنطقة والتي جلبت معها كثيراً من الظواهر الاجتماعية الغريبة على الخليج، ويمكن القول أن هذه الهجرات العمالية جلبت معها "مكونات سكانية كبيرة واصطحبت معها لغات وعادات وتقاليد غريبة على التراث الحضاري للمنطقة كلها.(١٠) ومن هذه المشاكل والظواهر التي ترعرعت خارج المجتمع الخليجي ودخلت عليه في الفترة الراهنة، "ظاهرة

مرض الإيدز" التي لم يكن يعرفها المجتمع الخليجي المحافظ على تقاليده وعاداته ومعتقداته الدينية الراسخة في العقول والقلوب منذ مئات السنين.

كانت تلك الظاهرة عند بداية انتشارها محدودة جدا، ثم بدأت المخاوف على الجيل الجديد الذي وجد نفسه وسط متناقضات اجتماعية حادة ويعاني من الضياع والتوتر بشكل ملموس. ويمكننا أن نرد العوامل التي ساعدت على هذا الضياع والتوتر وبالتالي انتشار العلاقات المحرمة، إلى التغير الاجتماعي الذي حدث في هذه المنطقة. وهناك تفاوت بين دول الخليج في حدة معاناة أفراد المجتمع من هذا المرض. وقد حرصت دول الخليج على التكتم الشديد على مرض الإيدز وعدم إفشاء أسرارها، إلا أن بعضها فك العزلة مؤخراً وتحدث عن تأثير هذا المرض على المجتمع وسمح بعمل دراسات حول حجمه وتأثيره. وسنعرض في (جدول ١) بعض ما توفر لنا من معلومات وأرقام قد تكون

جدول ١: تقديرات المصابين بعدوى فيروس الإيدز في دول مجلس التعاون الخليجي

الدولة	العدد المقدر لمرض الإيدز
الإمارات العربية المتحدة	أقل من ١٠٠٠
مملكة البحرين	٥٣٩
المملكة العربية السعودية	لا توجد تقديرات
سلطنة عمان	١٤٤٧
دولة قطر	٦٠٠
دولة الكويت	أقل من ١٠٠٠

نشرة الحملة العالمية لمكافحة الإيدز لعام ٢٠٠٤م، منظمة الصحة العالمية لإقليم شرق المتوسط بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة الإيدز. جمهورية مصر العربية ديسمبر ٢٠٠٤م.(٤)

شحيحة وغير كافية عن حجم المشكلة، مما اضطرنا إلى استبعاد بعض الدول عند الحديث عنها وذلك لنقص وعدم دقة المعلومات الواردة منها أو المنشورة من قبلها.

أولاً: الإمارات العربية المتحدة

يعتبر الإيدز إحدى المشكلات الاجتماعية التي تؤرق السلطات الأمنية والمؤسسات الصحية في الإمارات العربية المتحدة. وزاد من عبء هذه المشكلة تواجد أعداد كبيرة من العاملين والمهاجرين الأجانب. ويلاحظ أن السكان المحليين يشكلون أقلية حيث نجد مئات الآلاف من العمال الهنود والباكستانيين والمهاجرين الإيرانيين المتدفقين إلى الإمارات بطرق شرعية وغير شرعية حاملين معهم مساوئ حياتهم المعيشية في ديارهم.(٩)

فمع فتح الباب أمام السياحة الأجنبية بهدف توسيع قاعدة التجارة الخارجية، وتنشيط الاستثمار والسياحة بما يعود على الاقتصاد الوطني بالفائدة، دخلت سلبيات كثيرة. فتحت غطاء السياحة نشطت مؤسسات واستثمارات لم يكن هدفها تحقيق العائد الشريف، حيث استغل البعض الغطاء السياحي ليمارس نشاطات هدامة، يحقق من ورائها عائدات ضخمة على حساب شباب الخليج وأعراف المجتمع وتقاليده. وكان التساهل الكبير في منح تأشيرات الدخول تحت ستار السياحة سبباً في غزو الأفواج السياحية للإمارات وتخلفت النساء وبقيت داخل الإمارات ليس بحوزتهن تذاكر للعودة! ومن ثم بدأن في غواية الشباب وارتكاب المخالفات والجرائم، وقد ذكر تقرير لشرطة الإمارات أنه ضبطت مع إحداهن ١٥ ألف دولار في إحدى المداهمات، وعندما سئلت كيف حصلت عليها خلال أسابيع رغم أنها أتت للإمارات بمبلغ ٣٠٠ دولار فقط. لكنها رفضت الإجابة. فكيف نبرر حصولها على هذا المبلغ؟ وغيرها كثيرات بعضهن ضبطن يمارسن الدعارة داخل سيارات التاكسي. إن تواجد العدد

الهائل من العمالة من شرق آسيا ودول الاتحاد السوفيتي سابقاً يثير القلق البالغ على الأخطار المتربصة بالشباب الخليجي.(٧)

ثانياً: مملكة البحرين

خلال السنوات العشرة الماضية التي شهدت فيها البحرين اتجاهاً نحو الانفتاح وجعلها مركزاً تجارياً هاماً لاستقطاب رؤوس الأموال. ولكثرة المقيمين والوافدين من بلدان أواسط وشرق آسيا التي تنتشر بها العلاقات الجنسية المحرمة علناً فقد تسرب إليها المرض تحت شعار السياحة. وتم اكتشاف أول إصابة بالإيدز في البحرين في عام ١٩٨٥م ووفقاً لإحصائيات وزارة الصحة حتى أغسطس ٢٠٠٤م، بلغ العدد التراكمي للأشخاص البحرينيين المصابين بالإيدز ١١٩ حالة مازال منهم ٢٥ على قيد الحياة. أما الـ ٩٤ فقد توفوا بسبب الإيدز وأمراض أخرى مشتركة. كما تم تسجيل ١٤٤ بحرينياً حاملين لفيروس الإيدز لم تظهر أعراض الإصابة عليهم توفي منهم ٣٥ شخصاً لأسباب أخرى غير مرض الإيدز وبقي ١٠٩ أشخاص على قيد الحياة.(١١).

ونلاحظ أن النسبة الأكبر لانتقال عدوى الإيدز هي بسبب استعمال المخدرات عن طريق الوريد (جدول: ٢). وهذه مشكلة خطيرة أخرى تحتاج منا جميعا تضافر الجهود لمحاربتها والقضاء عليها.(١١)

جدول ٢: يوضح نسبة المصابين وطرق الإصابة

النسبة	طرق العدوى
٦٦%	استخدام المخدرات بالوريد
١٨%	الاتصال الجنسي غير المثلي
٤%	الاتصال الجنسي المثلي
٣%	من الأم المصابة إلى الجنين
٩%	عن طريق نقل الدم(جميعها حالات حدثت قبل عام ١٩٨٧م أي قبل اكتشاف التحليل الخاص بالإيدز)

ثالثاً: المملكة العربية السعودية

بلغ العدد الإجمالي التراكمي للحالات في السعودية منذ اكتشاف أول حالة في عام ١٩٨٤م وحتى نهاية عام ٢٠٠٣م حوالي ٧٨٠٨ حالات منها ١٧٤٣ سعودياً، توفي منهم ٥٨٨ مصاباً وبقي ١١٠٥ مصابين متعايشين مع المرض.

- بلغت نسبة الرجال إلى النساء وسط المصابين السعوديين ٦ إلى ١
- ٨٢% من المصابين تقع في الفئة العمرية من ١٥ إلى ٤٩ سنة.
- تشكل العلاقات الجنسية حوالي ٩٥% من أسباب العدوى بين السعوديين.
- تمثل محافظة جدة النسبة الأعلى في اكتشاف وتسجيل الحالات على مستوى مناطق المملكة ٤٦% من السعوديين و٥٦% من غير السعوديين.
- ٢٢% من غير السعوديين تم اكتشافهم أثناء فحص نزلاء السجون و٢٢% للاشتباه بإصابتهم بالمرض و١٩% عند الفحص لتجديد الإقامة و١٠,٥% عند الفحص لاستخراج الإقامة(١٢) (جدول: ٣) .

جدول ٣: يوضح جنس وعمر المصابين من عام ١٩٨٥ إلى ٢٠٠٤م

العمر	ذكر	أنثى	المجموع
٠ – ٤	٢	٢	٤
٥ – ٩	–	–	–
١٠ – ١٤	١	١	٢
١٥ – ١٩	١	١	٢
٢٠ – ٢٤	٢٥	–	٢٥
٢٥ – ٢٩	٢٠	١	٢١
٣٠ – ٣٤	١٩	٣	٢٢
٣٥ – ٣٩	١٤	١	١٥
٤٠ – ٤٤	١١	٢	١٣
٤٥ – ٤٩	١	١	٢
٥٠ – ٥٤	٥	–	٥

تابع جدول ٣

العمر	ذكر	أنثى	المجموع
٥٥ – ٥٩	١	١	٢
٦٠ +<	٥	١	٦
المجموع	١٠٥	١٤	١١٩

رابعاً: دولة قطر

تفيد المؤشرات أن المجتمع القطري لا يختلف عن بقية المجتمعات الخليجية من ناحية الانفتاح على المجتمعات، والسماح ببيع المشروبات الكحولية، وتواجد الأندية الليلية والوافدين من جنسيات مختلفة. وتم اكتشاف الإيدز في قطر في الثمانينيات، وبلغ عدد المصابين حتى الآن ٢٠٣ حالات، ومعدل الحالات السنوية التي تكتشف بين ٥ إلى ١٠ حالات، وفي ٢٠٠٣ اكتشفت ٨ حالات، وفي ٢٠٠٤ اكتشفت ٩ حالات وينتشر الإيدز في الأعمار من ١٨ إلى ٤٥ سنة.

وذكر التقرير الطبي الصادر عن مؤسسة حمد الطبية أن النساء يمثلن ٥٠% من حالات الإيدز الموجودة في قطر، ويوجد حالياً ٧٥ حالة نصفها من النساء والنصف الآخر من الرجال وبينهم طفل واحد ونصف هذه الحالات من المواطنين والنصف الآخر من المقيمين.

وأوضح التقرير أن تعاطي المخدرات بالحقن من الوسائل الرئيسية لنقل الإيدز، وتمثل النساء كما ذكر التقرير ما يصل إلى ٥٠% من إجمالي الحالات المبلغة، وهذه النسبة المرتفعة توضح جلياً زيادة قابلية السيدات للإصابة بالمرض.[١٣]

خامساً: دولة الكويت

بعد أزمة الخليج الأولى أدى ازدياد الاختلاط البشري مع العالم الخارجي إلى خلق وضع جديد داخل المجتمع الكويتي تحلل من جرائه الكثيرون من الخصال الحسنة. فأصيب المجتمع بأمراض اجتماعية وانحرافات سلوكية أكثر وأشد قياسا بسنوات ما قبل اكتشاف النفط. وأدى التغير السريع إلى انتشار الأمراض الاجتماعية والظواهر غير السوية في المجتمع الكويتي، من أبرزها اغتصاب طالبة بكلية الطب في موقف سيارات بأحد مواقف مستشفيات الكويت على يد شخص خليجي هددها باستخدام آلة حادة وهي تهم بركوب سيارتها، وفي مشهد شبيه بالأسلوب نفسه الذي اغتصبت فيه ضحيتان في إحدى مستشفيات الكويت[١٤]. ويزداد الأمر سوءاً عندما نتبين اشتراك أعداد كبيرة من الوافدين إلى دولة الكويت في قضايا آداب والإصابة بمرض الإيدز (جدول: ٤).

جدول ٤: حالات مرض نقص المناعة المكتسب لدى المواطنين والمقيمين في الكويت ١٩٨٤ إلى مارس ٢٠٠٣

السنة	عدد الحالات
١٩٨٤ــ ١٩٨٦	١
١٩٨٧	٠
١٩٨٨	٠
١٩٨٩	١
١٩٩٠	١
١٩٩١	٣
١٩٩٢	٢
١٩٩٣	٢
١٩٩٤	٥
١٩٩٥	٤
١٩٩٦	٥
١٩٩٧	٢
١٩٩٨	*١٩
١٩٩٩	٤
٢٠٠٠	*١٢
٢٠٠١	١٠
٢٠٠٢	١٧
٢٠٠٣	١٥
٢٠٠٤	٣
الإجمالي	١٠٦

* عند مراجعة البيانات الخاصة بمرض نقص المناعة المكتسب تبين أن هناك عدة حالات سابقة تطور لديها المرض خلال عدة سنوات وأصبح في طوره النهائي. لذلك فإن الحالات الموضحة هنا ليست عن العامين ١٩٩٨ و ٢٠٠٠ ولكنها إحصائية بالحالات حتى ذلك التاريخ.[١٥]

الآثار الناتجة لمرض نقص المناعة

الشباب في المجتمعات عموماً هم عماد التنمية والنهضة والتقدم وبهم تسمى المجتمعات وهم القلب النابض لها، وأفراد المجتمع الخليجي يحملون كثيراً من صفات محيطهم العربي ومحيط عالمهم الثالث، فهم يعانون من مآسيه ويتطلعون إلى تحقيق طموحاتهم، ورغم أنهم كانوا أوفر حظاً من أشقائهم في المجتمعات الأخرى القريبة منهم بتدفق النفط في أراضيهم، فإنهم أصيبوا بالعديد من الأمراض الاجتماعية، ومن هذه الأمراض الإيدز، وهو بالتأكيد من نتاج الانفتاح على العالم، وتدفق الثروات الطائلة على المجتمعات الخليجية والتي أشعرت الأفراد أنهم في حرب ضروس مع قديمهم لمحاولة تخطي تلك السنوات العجاف من العزلة والابتعاد عن ركب الحضارة.

وقد أصيب الإنسان الخليجي بما أصيب به إنسان العصر من القلق والتوتر والشعور بالاغتراب والإحباط بل والضياع أحياناً، ومن هنا يحدث الصراع المرير بين القديم والجديد، والتي مع الأسف لم يستطع البعض الاستفادة منها، وهناك في كل عملية تحديث يحدث تعارض بين حياة القرية وحياة المدنية. وقد سقط الكثير من شباب المجتمع الخليجي خاصة سكان المدن في براثن انحرافات السلوك التي ابتليت بها الحضارة الغربية والتي غزت بقوة بلدان الخليج المحافظة.

أولاً: الآثار الاجتماعية

الفرد هو اللبنة الأساسية في المجتمع، وتؤثر إنتاجية الفرد على إنتاجية المجتمع الذي ينتمي إليه، ومريض الإيدز يؤثر تأثيراً بالغاً وخطيراً على الحالة المعيشية والسكنية والتعليمية والأخلاقية لأسرته. فرب الأسرة المصاب بهذا المرض الخطير يصبح مستسلماً له، معتاداً على تأثيره بل إنه يفضل أن تبقى أسرته في ضنك من العيش من أجل الاستمتاع بشهواته. وذلك من خلال ما يأتي:

١. اعتلال صحة الفرد وتدهورها بشكل خطير، وهذا يؤثر في المجتمع لأن الفرد جزء لا يتجزء منه يؤثر فيه ويتأثر به فإذا انتشر الإيدز في المجتمع دب الضعف والوهن فيه وأصبح غير قادر على الدفاع عن نفسه بل وغير قادر على تأمين احتياجاته بنفسه وأي مجتمع يتفشى به هذا المرض فإنه ينخر فيه مثل السوس ويهدمه من أساسه.

٢. يدب الفزع والرعب والخوف في المجتمع ويعيش حياته في قلق واضطراب.

٣. مريض الإيدز يؤثر تأثيراً بالغاً وخطيراً على الحالة المعيشية والسكنية والتعليمية والأخلاقية لأسرته، كونه يفضل أن تبيت أسرته في العراء من أجل أن ينفق مئات الآلاف من الدولارات على العلاقات الجنسية المحرمة.(١٦)

٤. كثرة حدوث الطلاق في الأسر التي يكتشف الزوجان أن أحدهما مصاب بالإيدز.

٥. ضعف بناء الأسر التي ينتشر فيها مرض الإيدز، ذلك أن الأسرة تكون مفككة ضعيفة البناء غير متماسكة، تسودها الفوضى والخلافات، ومثل هذه الأسرة ستكون ثلمة في بناء المجتمع الكبير، ثم إن مكانه هذه الأسرة ومكانة أفرادها تقاس بتمسكهم بالإسلام منهاج حياة، وإذا تفش مرض الإيدز في هذه الأسرة بعدت عن منهج الله وأصبحت ثغرة كبيرة يتسلل منها الشر والإجرام لأفراد المجتمع الأمن.

٦. العلاقات الجنسية المحرمة من قبل أحد أفراد الأسرة يجر بقيتها إلى هذا الوباء خاصة إذا كان الذي يمارس العلاقة الأب أو الأم، لأن الأبناء سيقتدون به وبأخلاقه.

مما تقدم يتبين لنا أن مريض الإيدز من أهم المشاكل الاجتماعية التي تواجه المجتمعات الحديثة.

ثانيا: الآثار الاقتصادية

المال عصب الحياة وتقاس قوة الدول ومكانتها بوضعها الاقتصادي وعلاج مرض الإيدز مدخل خطير لإضعاف اقتصاد أية دولة مهما كانت قوتها الاقتصادية وتتضح الآثار الاقتصادية في الآتي:

١. إن إسهام الفرد في الإنتاج مرهون بقدرته البدنية فإذا كان صحيح الجسم متقد الذهن مستقيم الفكر، يكون لبنة صالحة في المسيرة الاقتصادية للمجتمع. والعكس إذا كان ضعيف الجسم مهزوز التفكير كثير الشرود، دائماً في قلق، يكون لبنة نابية، ولا يستطيع الإسهام في المسيرة الاقتصادية لمجتمعه، والمجتمع بأفراده الذين يشكلون بنشاطهم وحيوتهم العوامل الأساسية للإنتاج والمحافظة على المكتسبات المادية والحضارية، فإذا فقد الفرد صحته وقدرته على التفكير الإيجابي بسبب إصابته بالإيدز فإنه يؤثر على مجتمعه سلبياً من الناحية الاقتصادية.

٢. إن علاج مرضى الإيدز يحتاج إلى عيادات ومراكز ومستشفيات نفسية وصحية كثيرة وهذا يتطلب وجود أطباء ومتخصصين في هذا المجال وهذا يؤدي إلى زيادة إنفاق الدولة.

٣. تصرف الدول أموالا طائلة لعلاج مرضى الإيدز. وقد ذكر الدكتور عقيل الغامدي مدير الشئون الصحية بالمنطقة الشرقية أن مركز علاج المصابين بالإيدز بالشرقية، يتولى تأمين العلاج اللازم للمرضى، مؤكدا أن تكلفة علاج المريض الواحد تتراوح بين ٦٠ و١٠٠ ألف ريال حسب الوضع الصحي للحالة. تلك الأموال الطائلة كان يمكن صرفها في مشاريع عامة نافعة للمجتمع لو سلم الناس من هذا الوباء وزال عن الوجود.[١٢]

برامج التوعية والإجراءات العلاجية التي تقوم بها دول الخليج

الإمارات العربية المتحدة

طبقاً لإحصائيات منظمة الصحة العالمية فإن الإمارات العربية المتحدة والدول المجاورة لها تعتبر من أقل الدول تسجيلاً لحالات الإصابة بالإيدز في العالم. وتسهم العادات الثقافية والاجتماعية والسلوكية في الإمارات في تدني معدلات الإصابة بالإيدز إضافة إلى برنامج مكافحة الإيدز، والذي يعد أول برنامج من نوعه في المنطقة.[١٧]

برنامج مكافحة الإيدز والوقاية منه

أنشئ هذا البرنامج في عام ١٩٨٥م بعد أن أدرك المسئولون في الإمارات الحجم المتنامي للأزمات الصحية والاقتصادية والاجتماعية والتنموية التي يسببها الإيدز في دول المنطقة والعالم. ويعد هذا البرنامج مهما لدولة الإمارات نظرا للأعداد الكبيرة من الوافدين الذي يأتون إليها من بلدان ينتشر فيها المرض. وتشترك في هذا البرنامج هيئات ومنظمات حكومية وخاصة ويحظى بدعم كبير لميزانيته من الدولة. ويتمثل الهدف الرئيس للبرنامج في منع انتشار المرض ودخوله إلى الإمارات عن طريق الوقاية الأولية والكشف المبكر والعلاج الفعال. وتتولى وزارة الصحة الإماراتية تطبيق البرنامج وتنسيقه والإشراف عليه. ويتكون البرنامج من أربعة عناصر رئيسية هي: التشريعات والوقاية والكشف المبكر والعلاج.[١٧]

التشريعات

تم إصدار عدد من القوانين والقرارات لتنظيم مختلف جوانب البرنامج من أهمها:

• قرار مجلس الوزراء رقم (١٠) لسنة ١٩٨٥ بإضافة مرض الإيدز إلى قائمة الأمراض التي يجب إبلاغ السلطات الصحية عنها.

• القرار الوزاري رقم (٥٠٢) لسنة ١٩٨٩ بالمصادقة على برنامج مكافحة مرض الإيدز والوقاية منه وفرض إجراء فحوصات للدم ومشتقاته والأنسجة والأعضاء قبل إجراء عمليات زراعة الأعضاء وفحص الفئات السكانية الأكثر عرضة للإصابة. كما طالب القرار بتشكيل هيئة مركزية للبرنامج الوطني للإيدز تضم أعضاء من مختلف الجهات الحكومية وغير الحكومية ذات الصلة.

• القرار الوزاري رقم (٥٠٦) لسنة ١٩٨٩ بتشكيل لجان على مستوى المناطق ضمن البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز، وتضطلع هذه اللجان بمسئولية تنفيذ جميع الإجراءات الوقائية بما يتماشى مع استراتيجيات وخطط وتوجيهات اللجنة المركزية.

كما صدرت أنظمة أخرى تتعلق بالأوضاع الاجتماعية الخاصة بالمصابين وسرية نتائج الفحوصات، وتنص هذه الأنظمة على:

• عدم تغيير أوضاع أو شروط التوظيف الخاصة بالموظفين المصابين بمرض الإيدز طالما لا تشكل طبيعة عملهم خطراً صحياً على زملائهم.

• تعتبر نتائج فحوص مرض الإيدز سرية للغاية ولا يجب الإطلاع عليها إلا في الضرورة ومن قبل السلطات الصحية المختصة.

الوقاية

يعد التثقيف الصحي حجر الأساس في الوقاية الأولية من الإيدز في الإمارات. وقد قامت وزارة الصحة بنشر كتيبات توعوية عن المرض تحوي معلومات عامة وأخرى مختصة بالفئات السكانية الأكثر عرضة للإصابة بالمرض. كما قامت أيضاً بتنظيم عدد من المؤتمرات العلمية الدولية التي تعنى بآخر مستجدات الوقاية من الإيدز وتشخيصه ومعالجته. إضافة إلى الندوات وورش العمل حول المرض وطريقة الإصابة به وعوامل الخطورة والتي تعقد بمناسبة اليوم العالمي للإيدز.

ويتزايد استخدام وزارة الصحة لوسائل الإعلام في إيصال المعلومات الصحية حول الإيدز إلى عامة الناس، كما تتعاون مع جهات حكومية أخرى لإعداد مواد تثقيفية تستهدف فئات بعينها. وتشترك وزارتا الصحة والتعليم في تقديم معلومات أساسية حول المرض والإصابة به من خلال المناهج الدراسية في المرحلتين الإعدادية والثانوية وإعداد برامج تثقيفية صحية تخصص للمعلمين.

الكشف المبكر عن المرض

تشمل أعمال الكشف المبكر والفحوصات الخاصة للإيدز في البرنامج الوطني للتحكم بالإيدز:

١. فحص الدم ومشتقاته والأعضاء والأنسجة قبل إجراء عمليات نقل الدم أو زراعة الأعضاء.

٢. فحص الفئات السكانية الأكثر عرضة للإصابة، مثل:

- المتبرعون بالدم.
- مرضى الأقسام الداخلية في المستشفيات.
- العاملون في مختبرات تشخيص الأمراض المعدية والسارية.
- العاملون في بنوك الدم.
- موظفو الرعاية الصحية في المستشفيات.
- مراجعات عيادات رعاية الحوامل.
- مراجعو عيادات الأمراض التناسلية والجلدية.
- السجناء.

- مدمنو المخدرات.
- المراقبة الفعالة خاصة للفئات الأكثر عرضة للإصابة.

ويتم استخدام مجموعة اختبارات ELISA لفحص عينات الدم. ويعاد فحص العينات المتفاعلة فإذا جاءت النتيجة إيجابية، يتم اختبار عينة ثانية. فإذا كانت العينة الثانية إيجابية أيضاً يعاد فحصها بالنسبة لـ HIV1 فقط. وإذا كانت النتيجة إيجابية فإنها تؤكّد عن طريق اختبار Western Blot. أما إذا كانت نتيجة مجموعة الفحوص ELISA بالنسبة لـ HIV1 سلبية فإنه يتم فحص العينة بالنسبة لـ HIV2 عن طريق اختبار Western Blot. ويتم إجراء الفحوص الأولية في ١٦ مختبراً في أنحاء الإمارات، ثلاثة منها مختبرات مرجعية.

العلاج

يتم تحويل الحالات الإيجابية فوراً إلى إدارات الطب الوقائي لاتخاذ إجراءات المتابعة، والتي تتضمن إجراء فحوص اعتيادية للدم. كما يتم تحويل هذه الحالات إلى مراكز إرشادية للاستفادة من خدماتها. ويُقدم العلاج مجاناً سواء لمرضى الأقسام الداخلية أو مرضى العيادات الخارجية متى كان الوجود الكمي للفيروس أعلى من المستويات الدنيا للكشف عنه وهي:

- ٥ خلايا مصابة بالعدوى في كل $١٠^{٧}$ من خلايا الدم المحيطية أحادية النواة في عينة المزرعة الفيروسية.
- ٥٠٠ نسخة في كل ملليلتر من الحامض النووي الريبوزي للمرضى.

وتوجد ثلاث طرق للعلاج:

- العلاج بثلاثة أدوية اثنان منها مثبطات للمنتسخة العكسية (reverse transcriptase inhibitors) وواحد من مثبطات البروتيز (protease inhibitors).
- العلاج بدوائين من مثبطات البروتيز مع مقاومة جانبية مختلفة.
- علاج مركب يتكون من ٤ أدوية جديدة في حال لم تُجدِ طريقتا العلاج السابقة.

ويعتمد اختيار العلاج على ثلاثة مؤشرات في مراقبة العلاج، مؤشرات الجهاز المناعي حول تطور المرض، والمؤشرات غير المباشرة لعمل الجهاز المناعي، والمؤشرات الفيروسية. إضافة إلى تلقي العلاج الطبي يتلقى الأشخاص المصابين بالعدوى وعائلاتهم دعماً اجتماعياً ومادياً ونفسياً من الحكومة حسبما يلزم. وقد كان نتيجة تطبيق برنامج الإيدز في دولة الإمارات أنه لم يزد عدد المصابين بالإيدز زيادة ملحوظة منذ عام ١٩٨٥م. كما لم تسجل أية حالات إصابة عن طريق عمليات نقل الدم أو مشتقاته. ويشير ذلك كله إلى نجاح البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز وكذلك العادات السلوكية السائدة في منع انتشار المرض. ومع ذلك، وكأي برنامج آخر من نوعه، فإن برنامج التحكم في الإيدز بدولة الإمارات يتطور باستمرار لمواجهة التهديدات التي قد تشكلها أنماط الإصابة المستجدة في العالم وذلك في إطار تغيير الديناميكيات الاجتماعية.(١٧)

مملكة البحرين

يوجد في وزارة الصحة البحرينية لجنة تسمى "اللجنة الوطنية للإيدز" تضم فريقاً به جميع التخصصات ذات العلاقة من أطباء وأخصائيي صحة عامة ومرشدين اجتماعيين ونفسيين وممرضات إضافة إلى الجهات الأخرى المعنية. وفي حالة اكتشاف أي تحليل إيجابي لأي شخص

يتم مباشرة تبليغ اللجنة والتي تقوم بدورها بالاتصال بالمصاب وتطبق عددا من الإجراءات:

غير المواطنين

يتم تسفيرهم إلى بلادهم مباشرة بعد إعادة فحص الدم لهم للتأكد من إيجابيته. ويتم رصد الحالات التي اتصل بها المصاب ويتم عمل الفحوصات اللازمة لها والإرشاد الصحي.

المواطنون

- **الحامل لفيروس الإيدز**

يتم الإبلاغ عن الحالة الإيجابية مباشرة إلى اللجنة المختصة والتي تستدعي الشخص الحامل، وإبلاغه بإصابته وتقدم المساعدة النفسية والصحية له. وتستمر اللجنة في متابعته مدى الحياة للتأكد من استقرار الحالة أو تحوله إلى مصاب. وتتبع اللجنة نظام متابعة دقيق بحيث يتم زيارة الشخص الحامل للمرض في المنزل وحثه على المتابعة مع اللجنة في حالة تخلفه عن المواعيد.

- **المصاب**

يتم التعرف على تحول حامل فيروس الإيدز إلى مصاب بالمرض عن طريق الفحص الإكلينيكي بظهور الأعراض أو تغير مستوى الخلايا في الدم. وفي حالة الإصابة يتم تحويل المصاب مباشرة إلى مجمع السلمانية الطبي حيث تتم متابعته من قبل استشاري الإيدز لإعطائه العلاج اللازم. وتتبع البحرين توصيات منظمة الصحة العالمية لعلاج الإيدز.

- **الأقرباء والمخالطون**

يتم استدعاء جميع من اتصل بهم المصاب أو الحامل وتجري عليهم الفحوصات الطبية اللازمة وتقديم المساعدة النفسية والإرشاد حول طرق الوقاية من الإصابة. خصوصا بالنسبة للزوجة، حيث يتم إعطاء تعليمات واضحة حول الجنس المأمون "استعمال الواقي – منع انتقال سوائل الجسم وغيرها". ويستمر متابعة الأقرباء لمدة سنة كاملة بالفحوصات للتأكد من عدم انتقال العدوى، وبعد مرور سنة بدون وجود أية مشاكل صحية يكون الاتصال بحسب الحالة والحاجة.[١١]

استراتيجيات وزارة الصحة لمكافحة الإيدز

- **تسجيل ومتابعة الحالات**

يساعد تسجيل ومتابعة الحالات على التخطيط لخفض نسبة الإصابة بفيروس الإيدز.

- **مأمونية الدم**

لا يتم نقل أي دم إلا بعد التأكد من خلوه من الأجسام المضادة لفيروس الإيدز وبقية الأمراض التناسلية، والزهري والتهاب الكبد الوبائي.

- **التوعية**

نشر المعلومات والتثقيف عن المرض وطرق العدوى وسبل الوقاية باتباع الآتي:

١. التركيز على النشء بتطوير المناهج المدرسية بوزارة التربية والتعليم.

٢. نشر الوعي الصحي بين المواطنين.

٣. مشاركة وزارة الإعلام وجميع الوزارات المعنية.

٤. مشاركة المنظمات غير الحكومية.

٥. مسئولية أفراد الأسرة.

٦. إقامة الندوات والمحاضرات بالأندية والمدارس.

- **الحد والقضاء على الأمراض التناسلية**

١. توعية المرضى المصابين بأمراض تناسلية غير الإيدز بأهمية مراجعة الطبيب وعلاجها قبل حدوث أية مضاعفات حيث أن الأشخاص المصابين بالأمراض التناسلية أكثر عرضة للإصابة بالإيدز.

٢. تدريب أطباء العائلة وأطباء الأقسام المعنية على كيفية التعامل مع مرضى الأمراض التناسلية وذلك من خلال إقامة ورش عمل

مستمرة حتى يتم تدريب جميع الأطباء المعالجين في جميع المستشفيات بالبحرين الخاصة والحكومية.

٣. الفحص للياقة قبل العمل، وقبل الزواج وفحص المتبرعين بالدم.

٤. فحص متعاطي المخدرات وممارسي الاتصال الجنسي المثلي في حال معرفتهم.

٥. توفير وتشجيع الفحص التطوعي للفئات الأكثر عرضة المحفوفة بالخطر مثل متعاطي المخدرات وممارسة الجنس الواحد.

٦. فحص النساء الحوامل.

٧. رصد الحالات ومعالجتهم ومتابعتهم في حالة تخلفهم عن المراجعة.

٨. وقاية العدوى من الأم إلى الجنين حيث يتم توفير عقار للسيدات الحوامل المصابات بالإيدز بعد الشهر الرابع بمعرفة الطبيب وذلك لمنع حدوث انتقال العدوى للجنين. كما يتم إعطاء الجنين عقاراً لمنع حدوث العدوى في حالة عدم أخذ الأم العقار خلال الحمل.(١١)

المملكة العربية السعودية

تقوم وزارة الصحة بجهود ضخمة لمكافحة مرض الإيدز ومن هذه الجهود تنفيذ استراتيجية شاملة للمكافحة تشمل الجوانب الوقائية والعلاجية. وهناك لجنة وطنية تنفذ خطة استراتيجية للتوعية الصحية حول المرض بمشاركة العديد من الأجهزة الحكومية ذات العلاقة.

في الجانب الوقائي

- طباعة أكثر من ثلاثة ملايين مطوية وكتيب ونشرات وبوسترات توعوية للمرض توزع في المدارس والجامعات والنوادي والمراكز والمستشفيات وعلى الفئات المستهدفة خاصة الشباب وفي المسارات الدولية والمنافذ الحدودية أثناء الإجازات.
- إجراء مسوحات طبية عن المرض للفئات ذات الخطورة العالية بصفة مستمرة وكذلك فحص العمالة الوافدة وفحص عينات المتبرعين بالدم.
- اتخذت المملكة إجراءً وقائياً جديداً وهو أن يثبت الأشخاص القادمين من مناطق موبوءة خلوهم من فيروس الإيدز وذلك بإجراء فحص الدم. وطلبت من سفاراتها عدم إعطاء تأشيرات للأجانب القادمين من لندن وتايلند وأمريكا إلا بعد ثبوت خلوهم من فيروس الإيدز "بواسطة فحص الدم".(١٢)

في الجانب العلاجي

تم افتتاح ثلاثة مراكز متخصصة لعلاج المصابين في كل من الرياض وجدة والدمام وجاري افتتاح مركز رابع بجازان وتخدم هذه المراكز المصابين السعوديين من هذه المناطق والمحولين من المناطق الأخرى حيث يتم في هذه المراكز إجراء أدق الفحوصات المخبرية للمصابين وتحديد حالتهم المناعية وتقرير نوعية العلاج حيث تم توفير أحدث العلاجات للمصابين، ويعمل بها فريق طبي متكامل ما بين استشاري أمراض معدية وهيئة تمريض وأخصائيين في الطب النفسي والاجتماعي وتعامل الإجراءات المتعلقة بالمصابين بسرية كاملة وبأرقام كودية محافظة على سرية وخصوصية المصاب.(١٣) وتقدر تكلفة المريض ما بين ٦٠ إلى ٨٠ ألف ريال سنويا وقد تصل مع إجراء بعض التحاليل المخبرية لبعض الحالات إلى مائة وعشرين ألف ريال سنوياً.

شركة أرامكو ودورها في التوعية

تتبوأ أرامكو السعودية مكانة مرموقة دولياً ومحلياً ليس لأنها أكبر شركة نفط في العالم ولكن لدورها الرائد والمتميز في مجال خدمة المجتمع في جميع المجالات ومن أهم برامج

التوعية التي تحرص عليها نشر الوعي الصحي في المجتمع من خلال فريق عمل متكامل يتمتع بخبرة واسعة. ومن أبرز ما تقوم به أرامكو:

- عمل نشرات وملصقات وكتيبات إرشادية وأفلام تثقيفية يتم توزيعها على الجهات الحكومية والمدارس والمستشفيات.
- إقامة معارض صحية في الشركة وكذلك المشاركة الفاعلة في المعارض الصحية السنوية.
- عمل محاضرات وندوات في مراكز التدريب للطلبة بالشركة، إضافة إلى عمل محاضرات وندوات في بعض المدارس والمستشفيات.
- عمل مواقع طبية على شبكة الإنترنت توفر معلومات عن المرض.(١٨)

سلطنة عمان

دشنت سلطنة عمان برنامجها الوطني لمكافحة الإيدز عام ١٩٨٧ بهدف رفع معدلات الوعي لدى السكان وحشد الطاقات الوطنية وتعزيز التعاون الدولي للوقاية من المرض والتصدي له، واضطلع البرنامج بتنفيذ عدد من الفعاليات منها حملة وطنية عن الإيدز والسلوكيات الخطرة المرتبطة به، واستهدفت الحملة الشباب والمراهقين الذين يشكلون ٥٠% من المجتمع العماني وتصدت لجوانب الجهل والوصمة الاجتماعية والتمييز المرتبطة بالمرض. كما تشارك عمان في الاحتفال باليوم العالمي للإيدز حيث يتم تنفيذ محاضرات وندوات ولقاءات توعية مباشرة مع الشباب، كما يتم تكثيف التوعية والتثقيف الصحي في وسائل الاعلام. كما تم تعزيز إجراءات سلامة الدم للقضاء على مخاطر انتقال العدوى عن طريق الدم ومشتقاته، وشجعت الفحص الطوعي ونشر المشورة والعلاج بما في ذلك اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع انتقال العدوى من الأم للجنين. وتم تنفيذ العديد من البرامج لمراقبة حاملي الفيروس للحد من انتشاره، وتوثيق الاتجاهات المستقبلية للإصابة والمرض، والاعتناء بالمصابين صحياً ونفسياً من خلال توفير أطباء اختصاصيين ومشرفين نفسين في المستشفيات المخصصة لتوفير الرعاية النفسية وحل مشاكلهم الصحية الاجتماعية والاقتصادية.

ويعد برنامج تثقيف الأقران الذي بدأ عام ٢٠٠٢ أحد أهم البرامج ويهدف إلى رفع وعي الشباب حول المرض ومسبباته وطرق انتقاله وسبل الوقاية منه. كما تم افتتاح مشروع الخدمة المتكاملة للشباب لمكافحة الإيدز والأمراض المنقولة جنسياً، ويحتوي على خط مجاني للإجابة على استفسارات المواطنين والمقيمين حول الإيدز والأمراض المنقولة جنسياً، إلى جانب مركز للاستشارات وإجراء الفحوص المتعلقة بالمرض، وكذلك الاستعانة بمتطوعين متعافين من المخدرات للعمل وسط هذه الشريحة لوقايتهم من الإصابة بالإيدز، وتوفير العلاج من الإدمان وتشجيعهم على ذلك. كما تقوم اللجنة الوطنية التثقيفية لمكافحة الإيدز التي تم إنشاؤها عام ١٩٩٠ وتم توسيعها عام ٢٠٠١ بدور إيجابي في متابعة وتوجيه نشاطات البرنامج الوطني وتسهيل مهماته في الوصول إلى الفئات المستهدفة في المجتمع.(١٩)

وعلى الصعيد العالمي كانت السلطنة سباقة في التعاون مع الهيئات الإقليمية والدولية العاملة في مجال مكافحة الإيدز، وقد أثنى برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز ومنظمة الصحة العالمية على شفافية عمان في تبادل المعلومات حول الإيدز وعلى كفاءة برنامجها الوطني لمكافحته والذي يقوم بتطبيق استراتيجيات المكافحة المعتمدة دولياً.(٢٠)

دولة الكويت

أصدرت الكويت مرسوماً بقانون رقم ٦٢ لعام ١٩٩٣ بشأن الوقاية من الإصابة بالإيدز، ويعاقب هذا القانون كل من ينقل فيروس الإيدز إلى الغير عمداً بالحبس مدة لا تتجاوز ٧ سنوات وبغرامة لا تتجاوز سبعة آلاف دينار وكذا كل من علم أنه مصاب بالإيدز وتسبب بسوء نية وقصد في نقل المرض إلى شخص آخر.(٢١)

الدراسة الميدانية

تأتي أهمية تناول موضوع "مرض الإيدز في المجتمع الخليجي" من عدة جوانب منها أن مرض الإيدز من الموضوعات التي تشغل الرأي العام على جميع المستويات، حيث يعد من أخطر الأمراض الجنسية المعدية، والمصاب به مصيره الموت، وذلك لأن العلم لم يتوصل حتى الآن إلى أي علاج فعال له. كما أنه مرض وبائي سريع الانتشار، إذ ينتقل بعدة طرق قد تكون مألوفة لدى الجميع، ولا تقتصر خطورته على المريض فقط، بل تتعداه لتلحق ضرراً باقتصاد الدولة. إضافة لذلك فإن فيروس الإيدز أصبح أداة من أدوات الجريمة، إذ يستخدمه المجرمون في قتل ضحاياهم بطريقة غير مباشرة، كما تستخدمه بعض الدول لنقله إلى دول أخرى. ولا ننسى أن الدول الخليجية مستهدفة، وهذا ينذر بالخطر ويوجب التنبيه والتحذير من هذا الوباء الخطير.

أهداف البحث

١. إلقاء الضوء على خطورة مرض الإيدز، وطرق نقله إلى الآخرين، ونشره بين الأفراد في الدول الأخرى.

٢. محاولة التعرف على أسباب انتشاره.

٣. الإحصائيات والمعلومات عن المجتمع الخليجي.

٤. التعرف على البرامج التوعوية والإجراءات العلاجية التي تقوم بها دول مجلس التعاون الخليجي.

٥. الدراسة الميدانية لمرض الإيدز في مركز المعالجة.

٦. التوصيات والمقترحات للحد من هذا المرض.

منهج الدراسة

أ. العينة

شملت عينة الدراسة الميدانية مركز مرض الإيدز في المستشفى المركزي بالدمام من الجنسين، وبلغ عدد العينة التي شملتها الدراسة ٥٠ فرداً.

ب. طريقة اختيار العينة

تم إجراء الدراسة بالمقابلة الشخصية والجماعية، وعمل لقاء جماعي من أجل توضيح بعض النقاط التي قد يصعب توضيحها. كذلك تم الاستعانة ببعض الأخصائيات الاجتماعيات والنفسيات في المركز للتعرف والمساعدة على الحالات التي لديها ظروف وتمتنع عن المقابلة.

ج. أداة الدراسة

بعد أن تبلورت الصورة المطلوبة لإعداد الدراسة. تم وضع الاستمارة الأولية للبحث وتمت مناقشتها من قبل جميع المختصين بتنفيذ الدراسة، وشملت خطوات إعداد استمارة البحث الآتي:

١. تحديد المجالات الأساسية التي يتضمنها الاستبيان على ضوء الدراسات السابقة والاطلاع على ما تم التطرق إليه في السابق رغم قلة تلك الدراسات.

٢. تم أخذ آراء المختصين والمهتمين في هذا المجال من "علم النفس، وعلم الاجتماع، وأطباء" سواء داخل السعودية أو في دول مجلس التعاون الخليجي، وتحديد الأسئلة لكل مجال.

٣. بعد التعديل وإبداء الملاحظات عرضت على المحكمين والمختصين بهذا المجال حيث تم إجراء بعض التعديلات سواء بحذف أسئلة أو إضافة.

٤. تم عمل تجربة ميدانية استطلاعية على عدد من أفراد المجتمع من أجل معرفة أي فقرة غير

واضحة وإبداء أي ملاحظات يرونها مناسبة تفيد البحث العلمي.

٥. على ضوء تلك الخطوات والإجراءات تم تحديد الوضع النهائي المناسب لاستمارة البحث.

د. إجراءات جمع البيانات

تم تنفيذ العديد من الزيارات للمستشفيات للاطلاع على مراكز علاج مرض الإيدز. إضافة للتنسيق مع أخصائيات اجتماعيات ونفسيات للتنسيق مع حالات من المرضى. ومن الصعوبات التي واجهت البحث تجاهل بعض الجهات والوزارات المختصة في بعض دول الخليج بل ورفضها إعطاء أية بيانات حول البرامج والإحصائيات والخطط المستقبلية للحد من مرض الإيدز.

ومن الأمانة العلمية التصريح بأن هذه المشكلة كانت من الصعوبات التي واجهت البحث والتي أمكن التغلب عليها بالمثابرة والاجتهاد والطموح لتحقيق الأهداف المنشودة من أجل إخراج البحث بالصورة اللائقة علمياً.

ثانياً: الإطار العملي

- عرض وتحليل الدراسة.
- استنتاجات الدراسة.
- مقترحات أفراد العينة مرض الإيدز.

المرحلة العمرية

أظهرت الدراسة أن المراحل العمرية تتراوح بين ٣٠ و ٤٠ سنة، وهي تعتبر مرحلة عطاء ونضج في الحياة.

الحالة الاجتماعية

أوضحت الدراسة أنهم غير متزوجين مما يساهم بشكل فعال في البحث عن الملذات بطرق غير شرعية ومحرمة.

مكان الإقامة

يقيم كل أفراد العينة في المدن ولا يوجد شخص واحد يقيم في قرية، وهذا يعني توفر جميع وسائل النقل والوسائل الإعلامية لديه.

ممارسة أفراد العينة الجنس غير المشروع

جاءت ممارسة الجنس غير المشروع خارج المملكة في المرتبة الأولى، وحالة واحدة فقط لعنصر نسائي داخل المملكة. وهذا يؤكد حقيقة ملموسة سبق وأن ذكرت في العوامل المساعدة لانتشار مرض الإيدز وهي السفر للخارج بدون رقيب.

ويبين (جدول ٥) توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

الحالة التعليمية	العدد	الجنس	النسبة
ابتدائي	٢٥	ذكور	%٥٠
متوسط	١٥	ذكور	%٣٠
ثانوي	٩	ذكور	%١٨
جامعي	١	ذكور	%٢
المجموع	٥٠	ذكور	%١٠٠

ونلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة مصابة بالمرض هي التي حصلت على أقل قدر من التعليم ابتدائي ومتوسط.

ويبين (جدول ٦) توزيع أفراد العينة حسب مهنة المريض

الحالة المهنية	العدد	النسبة
موظف حكومي	١٩	%٣٨
موظف أهلي	٢٢	%٤٤
أخرى (تذكر)	٩	%١٨
المجموع	٥٠	%١٠٠

ويتضح من الجدول تقارب نسبة من يعملون في القطاع الأهلي مع من يعملون في القطاع الحكومي، ويمكن أن تعزى الإصابة بالمرض بين صفوف الموظفين إلى وجود أوقات فراغ طويلة لموظفي القطاعين، حيث يغادرون أعمالهم في أوقات ما بعد الظهيرة ويجدون متسعاً من الوقت حتى اليوم التالي لقضاء

السهرات والقيام بحفلات وبعضهم يذهب يومياً إلى إحدى الدول المجاورة الخليجية.

كذلك لوحظ وجود حالات لا تعمل وهي تشكل ٩ حالات وهنا يأتي دور الفراغ والبطالة وأثرهما على الفرد بالمجتمع.

ويبين لنا (جدول ٧) توزيع أفراد العينة على أسباب انتشار مرض الإيدز

الأسباب	العدد	النسبة
الممارسة الجنسية الشاذة أو المحرمة	٢٥	%٥٠
المخدرات	١٠	%٢٠
نقل الدم	٥	%١٠
العمالة الوافدة	٤	%٨
الأندية الليلية في بعض دول الخليج	٦	%١٢
المجموع	٥٠	%١٠٠

ويتبين لنا من الجدول أن الممارسة الجنسية الشاذة أو المحرمة احتلت المرتبة الأولى، تليها المخدرات، تليها الأندية الليلية في بعض دول الخليج.

ويظهر (جدول ٨) توزيع أفراد العينة على الجهات التي تلعب دوراً للحد من هذا المرض

الجهات	العدد	النسبة
وزارة الصحة	٢٠	%٤٠
وزارة التربية والتعليم	١٠	%٢٠
وزارة الإعلام	٤	%٨
الأندية الرياضية	٦	%١٢
المساجد	١٠	%٢٠
المجموع	٥٠	%١٠٠

ويوضح الجدول الجهات التي يمكن أن تلعب دوراً للحد من هذا المرض فنجد أن وزارة الصحة احتلت المرتبة الأولى، وجاءت كل من وزارة التربية والتعليم والمساجد في المرتبة الثانية بنفس النسبة. ولا شك أن وزارة الصحة تعتبر الجهة المسئولة وتلعب الدور الرئيسي الأول في التوعية والتثقيف الصحي، بينما تلعب وزارة التربية والتعليم والمساجد من خلال المحاضرات والخطب في المساجد دوراً ثانوياً في التوعية. بينما ظهر دور الأندية الرياضية ووسائل الإعلام باهتاً وذلك لمشاركتها في اليوم العالمي للإيدز فقط.

ويبين (جدول ٩) توزيع أفراد العينة على الحلول المناسبة للحد من هذا المرض

الحلول	العدد	النسبة
تقوية الوازع الديني	٣٧	%٧٤
عزل المصابين	٥	%١٠
التوعية الصحية	٨	%١٦
المجموع	٥٠	%١٠٠

وتشير النتائج إلى أن لتقوية الوازع الديني دوراً كبيراً وفعالاً للحد من هذا المرض. ولا شك أن للمساجد دوراً كبيراً ومهما في التوعية بأخطار الإيدز يجب أن تقوم به للحفاظ على الشباب.

ويبين (جدول ١٠) مدى أهمية وسائل الإعلام في محاربة مرض الإيدز

دور وسائل الإعلام	العدد	النسبة
ضروري جدا	٣٠	%٦٠
ضروري	٧	%١٤
غير ضروري	٤	%٨
لا أعلم	٩	%١٨
المجموع	٥٠	%١٠٠

ويتبين لنا من الجدول أهمية وسائل الإعلام في محاربة الإيدز، حيث نجد أن "ضروري جداً" تحتل المرتبة الأولى في الأهمية. ونلاحظ كذلك أن فقرة "لا أعلم" تأتي ثانياً حيث يتضح من خلال ذلك أن أفراد العينة لا تدرك أهمية التوعية من هذا المرض.

ملخص الدراسة

أبرزت الدراسة واقع مريض الإيدز والأسباب المحيطة، وكان من نتائجها:

- أغلبية المصابين تتراوح أعمارهم بين ٣٠ و٤٠ سنة وهي مرحلة مهمة جدا في حياة الشباب في العطاء والعمل والجد.
- معظم أفراد العينة لم ينالوا حظهم من التعليم حيث أثر جهلهم على إصابتهم بالمرض.
- أغلبية أفراد العينة غير متزوجين.
- كل أفراد العينة يقيمون في المدينة.
- غالبية أفراد العينة موظفون وبعضهم بدون عمل.
- ٩٥% من أفراد العينة مارسوا الجنس غير المشروع خارج المملكة.
- معظم أفراد العينة شاهدوا الأفلام الجنسية ومواقع الإنترنت الإباحية مع جهلهم بالمرض.

مقترحات أفراد العينة

اقترح أفراد العينة بعض الأفكار التي يودون تنفيذها للتخفيف عنهم في هذا المصاب ومنها:

- إعطاؤهم الفرصة للعمل في أي مجال لهم القدرة عليه.
- إنشاء مراكز توعية للمرضى وبكيفية التعامل معه.
- إنشاء نوادٍ خاصة بهم ليتسنى لهم التعارف والزواج فيما بينهم وفق شروط يتم وضعها مسبقاً.
- توعية المجتمع بطرق انتقال المرض وعدم الخوف من التعامل مع المرضى.

التوصيات والمقترحات للوقاية من مرض الإيدز

بما أن الزنا شديد الخطورة على الإنسان وعلى حياته الشخصية والأسرية وعلى سلامة الوطن لذلك لابد من وقاية المجتمع وأفراده من هذا الوباء، والتصدي للأسباب الجوهرية المسئولة عن نقل المرض، وعزل المصابين بفيروس الإيدز واتخاذ كافة الإجراءات لمنع دخولهم إلى الدول الخليجية بالتأكد من الشهادات الصحية التي تفيد خلوهم من الإيدز، وكذلك بإجراء التحاليل الدورية للمقيمين الأجانب وترحيل من تثبت إصابته. ولابد من الاهتمام بمريض الإيدز وعلاجه خاصة أن المريض يسير شوطاً طويلاً من المعاناة، حيث أن فترة المرض تستمر ما بين سنتين إلى ثلاث سنوات. علما أنه لا يوجد علاج ناجع ينهي المرض نهائياً وإنما هي مسكنات فقط إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً. وتتعدد طرق العلاج لمريض الإيدز في الوقت الحاضر ومنها:

١. علاج الأمراض المتربصة.
٢. علاج غرن كابوزي.
٣. علاج متلازمة نقص المناعة.
٤. العوامل ضد حمة الخلية اللمفية المغذية "ت" البشرية الثالثة.(٢٢)
٥. أنواع أخرى من العلاج، كغرس نخاع العظام، وترحيل البلازما، ونقل خلايا الدم البيضاء.

وحتى لا نلجأ للعلاج ونضيع أنفسنا ونضيع من نعول وكذلك وطننا فلابد من الابتعاد عن كل ما يمت لهذا المرض بصلة وقد حذرنا الله تعالى في كتابه الكريم فقال عز من قائل "ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشةً ومقتاً وساء سبيلاً" وتنقسم الوقاية إلى:

الوقاية العامة

التوعية الدينية: التوعية الدينية وتقوية الوازع الديني للشباب المسلم وتذكيره بحرمة ممارسة الاتصالات الجنسية الشاذة وغير الشرعية أثناء السفر للخارج.(٢٣)

التوعية الإعلامية: يقوم الإعلام بدور مهم في نشر المعلومات، لذا يجب أن تتم هذه الحملات بوعي وتخطيط دقيق حتى لا تتحول إلى دعاية للجنس بأسلوب غير مباشر فتؤدي إلى نتائج عكسية.

مسئولية البيئة الاجتماعية

- الأسرة: على الأسرة أن تتساءل عن الدور الذي تقوم به تجاه أبنائها قبل أن تلوم أحداً أو تعلق أخطاءها على غيرها لأنها الخلية الأولى للمجتمع.
- اختيار الرفاق: على الأسر أن تلقي مزيداً من الانتباه إلى أصدقاء أبنائها، وأن تراقب تصرفات أبنائها في حالة تبادل الزيارات مع الأصدقاء.
- دور المجتمع: على المجتمع توفير المؤسسات والنوادي الرياضية والاجتماعية والترفيهية التي تساعد على بناء الجسم والعقل، واستغلال طاقات الشباب والشابات فيما يفيدهم.
- الحث على الزواج وتسهيله: الدافع الجنسي غريزة طبيعية وجدت في البشر لحفظ الحياة واستمرارها إلى ما شاء الله لها. وقد حث الإسلام على الزواج. لذا يجب علينا تشجيع الشباب من الجنسين على الزواج المبكر. وكذلك تقليل المهور.[١]

التوعية الصحية

١. النظافة الشخصية وعدم الاختلاط بمن يشتبه بإصابتهم بهذه الأمراض لأن العدوى يمكن أن تنتقل بغير المعاشرة الجنسية.

٢. تجنب العلاقات الجنسية غير المشروعة. وعدم معاشرة الزوجة إذا أقام الزوج علاقة محرمة إلا بعد أن يذهب للطبيب إذ أن العدوى تنتقل إليها.[١٦]

٣. إخضاع المقبلين على الزواج للفحص الطبي، وقد طبق ذلك مؤخراً في دول خليجية.

٤. عدم الخجل من مراجعة الطبيب في حالة حدوث المرض. وعدم أخذ أي علاج إلا عن طريق الطبيب.

الحد من العمالة الأجنبية: الحد قدر المستطاع من العمالة الأجنبية، مع الاستعانة بالعمالة العربية الإسلامية خاصة خدم المنازل فهم أفضل من حيث تأثيرهم على عادات وقيم الخليج.

تنظيم سفر الشباب: الحد من سفر الأبناء الذين تقل أعمارهم عن ٢١عاماً إلا بمرافقة الأسرة.

القضاء على البغاء

١. القضاء على البغاء العلني والسري بالقضاء على أسبابه ودواعيه. وتيسير الزواج، وتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية على الزناة والقوادين واللوطية والشاذين جنسياً.[١]

٢. القضاء على أماكن اللهو والأندية الليلية وأماكن السياحة المشبوة في البلاد الإسلامية.

٣. محاربة الخمور والمخدرات ومنعها بيعاً وتسويقاً وصناعةً وتنفيذ أحكام الشريعة في ذلك.

٤. منع التعليم المختلط.

دور التربية والتعليم والأندية: توجيه الأجهزة المعنية للناشئة بما يغرس في نفوسهم الشعور بالانتماء إلى العقيدة والأمة، والوطن، والشعور بالمسئولية. والقيام بالمزيد من الدراسات والبحوث عن هذا المرض ومناقشته في الندوات والمؤتمرات العلمية ومجمع الفقه الإسلامي.

دور الأجهزة الأمنية في الوقاية من جريمة نقل مرض الإيدز: لمكافحة هذه الجريمة والوقاية منها ومنع حدوثها قبل وقوعها لابد أن تتضمن القوانين العربية الخليجية عقوبات حاسمة، أسوة بالقانون الكويتي [٣]

وحيث أن هذه الجريمة بطبيعتها قد تكون عابرة للدول أو القارات عن طريق منظمات دولية

استعمارية، لذلك يجب أن يتعاون فيها فريق متكامل من المحققين تتوافر لديهم خبرة واسعة في مجال التحقيق ومهارة عالية في الاستجواب وإجراءات التحقيق.

الخاتمة

تؤكد حقيقة مرض الإيدز أن ممارسة الجنس المحرم هي السبب الرئيسي في انتشاره.

وأنه يؤدي إلى أن يعاني المريض نفسه وأسرته وكذلك وطنه، وقد حذرنا الرسول الكريم من هذا البلاء قبل ١٤ قرناً من الزمان فقال عليه الصلاة والسلام: "لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها، إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا" أخرجه الحاكم وابن ماجه والبزار.

وخلال بحثنا هذا توصلنا إلى حقيقة ملموسة ومعترف بها هي أن المجتمعات الخليجية أوفر حظاً في التمسك بالدين والقيم والعادات والتقاليد. ذلك لان المؤمن برسالة الإسلام وبشريعته الغراء لا يقدم على جريمة الزنا لأنه يعرف أنها كبيرة من الكبائر ويهتز لها عرش الرحمن.

وأول وأهم وسائل الإحصان هي الإسلام نفسه والإيمان به، فإذا ما دخل المرء دائرة الإسلام فقد تحصن من أخطر عدو له وهو الشيطان. فإذا ما قوي إيمانه آتاه الله التقوى، والتقوى هي أن يتقي محارم الله ويتجنب سخطه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً. والإسلام هو أول الحصون وأهمها والتي يدفع بها الإنسان عن نفسه غائلة الشيطان والنفس والهوى. وثاني هذه الحصون الزواج، وقد حث الإسلام على الزواج ورغب فيه، ونهى عن كل طريق غير طريق الزواج قال تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴾ (المؤمنون:٧، المعارج:٣١).

قائمة المراجع

١. محمد علي البار ، الامراض الجنسية اسبابها وعلاجها، الطبعة الثالثة، دار المنارة للنشر والتوزيع، جده، المملكة العربية السعودية لعام ١٩٨٧م.

٢. مؤرخ الإسلام الحافظ شمس الدين الذهبي، كتاب الكبائر، لا يوجد سنة الطبعة، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض المملكة العربية السعودية.

٣. إبراهيم صادق وحسين حسن الحصيني، جريمة نقل مرض الإيدز والتستر عليه، العدد ٢٢، مجلة البحوث الأمنية ، وزارة الداخلية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية، لعام ١٤٢٣هـ.

٤. نشرة الحملة العالمية لمكافحة الإيدز "المرأة في مواجهة الإيدز" توعية أفضل ومساواة في الوقاية والرعاية والمعالجة" منظمة الصحة العالمية لإقليم شرق الأوسط، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ديسمبر ٢٠٠٤م.

٥. أحمد خليفة الحمادي ، ظاهرة المخدرات وأثرها في مجتمع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، الطبعة الأولى ، نادى المنطقة الشرقية الأدبي، الدمام، المملكة العربية السعودية لعام ٢٠٠٢م.

٦. جريدة أخبار الخليج البحرينية العدد ٩٦٤٥، لعام ٢٠٠٥.

٧. مجلة العين الساهرة، العدد الخامس ، السنة الثانية شرطة رأس الخيمة، الإمارات العربية المتحدة لعام ١٩٩٨.

٨. عبدالله لؤلؤ وآمنة خليفة ، الأسرة الخليجية معالم التغير وتوجهات المستقبل، الطبعة الأولى، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العين، الإمارات العربية المتحدة لسنة ١٩٩٦.

٩. عبدالرحمن مصيقر، الشباب والمخدرات في دول الخليج العربي، الطبعة الأولى، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت لعام ١٩٨٥.

١٠. محمد غانم الرميحي ، الخليج ليس نفطا دراسة في إشكالية التنمية والوحدة، الطبعة الثانية، دار الجديد بيروت لبنان، ١٩٩٥.
١١. سمية الجودر ، تقرير وزارة الصحة، مملكة البحرين ،لعام ٢٠٠٤م.
١٢. ناصر صالح الحزيم، تقرير وزارة الصحة، الرياض، المملكة العربية السعودية، لسنة ٢٠٠٤.
١٣. عبداللطيف الخال، تقرير وزارة الصحة ، الدوحة، قطر لعام ٢٠٠٤م.
١٤. جريدة الشرق الأوسط، لندن ، العدد ٩٦٣٩ تاريخ ٢٠٠٥/٤/١٩م
١٥. هند الشومر، تقرير وزارة الصحة، الكويت لعام ٢٠٠٤
١٦. سيف الدين حسين شاهين، الأمراض الجنسية "الإيدز، الهربز، الزهري، السيلان" الطبعة الثالثة، لا يوجد ناشر، الرياض المملكة العربية السعودية، لعام ١٤٠٨هـ، ١٩٩٨م.
١٧. زينب خزعل، منسقة برنامج الإيدز، وزارة الصحة، إمارة أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة ، لعام ٢٠٠٤.
١٨. تقرير صدر عن الإدارة الطبية للتثقيف الصحي ، شركة أرامكو السعودية، الظهران، المملكة العربية السعودية، لعام ٢٠٠٤.
١٩. علي أحمد باعمر ، منسق برنامج الإيدز، سلطنة عمان، تقرير وزارة الصحة للسلطنة لعام ٢٠٠٤.
٢٠. موقع البريد الالكتروني لوزارة الصحة سلطنة عمان.
٢١. ممدوح خليل البحر، المسؤولية القانونية عن نقل فيروس الإيدز، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، العدد ٢٧، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ،الرياض ، السعودية لعام ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٢٢. محمد صادق زلزنة، متلازمة نقص المناعة المكتسبة الإيدز، معضلة الطب الكبرى، الطبعة الأولى، دار الراوي للنشر والتوزيع، الدمام، المملكة العربية السعودية ، لعام ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٢٣. محمد علي البار، ومحمد ايمن صافي، الإيدز وباء العصر، الطبعة الأولى ،دار المنار ، جدة - المملكة العربية السعودية، لعام ١٩٨٦م.

المراجع الأجنبية :

٢٤. Adler M . "1993": The ABC of Aids, London: BMA publishers.
٢٥. Johnson A.G [1990]: The Ethical problems of AIDS.In;Parhways and Medical Ethicis.Edward Amold.London.
٢٦. Kumar P.& Clark M. {1994}: clinical Medicine,3 rd ed.Bailliere Tin dull.

ملحق

بسم الله الرحمن الرحيم

استبيان حول مرض الإيدز في المجتمع الخليجي

عزيزي المريض /

هذا استبيان حول مرض الإيدز الذي ترون خطورته على مجتمعنا الخليجي وبصفة خاصة على مواردها البشرية التي هي أعز ما نملك. والمرجو منك هو وضع علامة (✓) أمام الإجابة التي تختارها بحيث تكون منطبقة مع حالتك ومعبرة تعبيراً عنها، علماً بأن البيانات التي سوف تذكرها ستحاط بالسرية التامة، ولن تستخدم إلى في أغراض البحث العلمي فقط.

الرجاء التكرم بالاطلاع على الاستبيان والإجابة على تساؤلاته بصدق.

شاكرين لكم حسن تعاونكم معنا.

الباحث

١. أولاً: بيانات أولية

أ. الجنس: ( ) ذكر ( ) أنثى

ب. العمر: ( )

ج. الجنسية: ( ) سعودي ( ) غير سعودي

( ) أخرى تذكر:

٢. الحالة التعليمية

أ. ابتدائي ( ) ب. إعدادي ( )

ج. ثانوي ( ) د. جامعي ( )

هـ. مرحلة أخرى تحدد:

٣ . الحالة الاجتماعية:

أ. أعزب ( ) ب. متزوج ( )

ج. أرمل ( ) ز. أخرى:.....

٤ . مكان الإقامة:

أ. مدينة ( ) ب. قرية ( )

ج. أخرى يذكر: .....

٥. الحالة الصحية

أ . توجد أعراض ( ) تذكر:.....

ب . لا توجد أعراض ( )

٦ . الحالة المهنية

أ . طالب ( )

ب . عمل حكومي ( )

ت . ربة منزل ( )

ث . موظف أهلي ( )

ج. أخرى تذكر:.....

٧. ممارسة الجنس الغير المشروع

أ. ( ) داخل المملكة.

ب. ( ) خارج: .....

ت. ( ) الزوجة

ج. أخرى ( ) سعودية / غير سعودية

هـ. مع نفس الجنس ( )

٨ . السفر إلى الخارج

أ. نعم ( ) ب. لا ( )

نقل الدم ( ) نعم ( ) لا

سبب نقل الدم يذكر: .....

تأثير وسائل الإعلام

أكثر القنوات الفضائية مشاهدة تذكر: .....

الأفلام الجنسية: ( ) نعم

مواقع على الإنترنت: ( ) لا

٩. كيفية اكتشاف مرضك

١. تبرع بالدم ( )

٢. فحص روتيني ( )

٣. لأسباب مرضية تذكر:.....

٤. الشك بإصابتك: ( )

٥. أخرى تذكر .....

التوعية الصحية

١٠. هل اطلعت على وسائل الإعلام بشأن هـذا المرض؟ : ( ) نعم ( ) لا

١. نشرات

٢. برامج تلفزيونية

٣. كتيبات

٤. أخرى تذكر: .....

١١. ما هي أسباب انتشار مرض الإيـدز فـي رأيك؟

( ) الممارسة الجنسية الشاذة المحرمة.

( ) المخدرات.

( ) نقل الدم.

( ) من الأم إلى الجنين.

( ) وجود العمالة الوافدة.

( ) وجود الأندية الليلية في بعض دول الخليج

١٢. في رأيك ما هي الحلو المناسبة من أجـل الحد من هذا المرض؟

( ) تقوية الوازع الديني.

( ) عزل المصابين.

( ) توعية الصحية

( ) بعض القنوات الفضائية

( ) أخرى تذكر .....

١٣. عن دور وسائل الإعـــلام فـــي التثقيـــف الصحي ومدى محاربة هذا المرض؟

( ) ضروري جداً

( ) ضروري

( ) غير ضروري

( ) لا أعلم

١٤. ما هي الجهات التي يمكن أن تلعـــب دوراً هاماً وبارزاً للحد من هذا المرض؟

( ) وزارة الصحة

( ) وزارة التربية والتعليم

( ) وزارة الإعلام

( ) الأندية الرياضية

( ) المساجد

( ) وسائل الإعلام

( ) لا أعلم

١٥. ما هي أفضل وسائل التوعية للحـــد مـــن انتشار المرض؟

( ) نشرات توعية صحية

( ) كتيبات

( ) أفلام

( ) محاضرات وندوات

ما هي مقترحاتكم للمواجهة الفعالـــة لمشـــكلة مرض الإيدز؟

.....

.....

.....

جرائم الأحداث وطرق الوقاية منها

Juveniles Crimes and Ways of Prevention

عائشة إبراهيم البريمي *

*Aisha Ibrahim Al Buraimi

ملخص

مما لاشك فيه أن الشباب يمثلون العصب الرئيسي لأي دولة، وأن انحرافهم عن السلوك القويم وانجرافهم وراء المغريات الجديدة التي تمخضت عن العولمة، فيه خطر كبير على المجتمعات كافه، لذلك فإنه من الأهمية بمكان إجراء الدراسات حول انحراف الأحداث للحد من تفشي الظاهرة ووضع الحلول الناجعة لها.

ولذلك أجريت هذه الدراسة والتي تسعى إلى الإجابة على العديد من التساؤلات هي، من هو الحدث من وجهة النظر القانونية والنفسية والاجتماعية، وما أبرز السلوكيات التي يقوم بها الأحداث والعوامل الدافعة إلى ذلك، بالإضافة إلى أهم المؤثرات الدولية والمحلية التي تؤثر على الأحداث والاتجاهات الحديثة لمواجهة الظاهرة وسبل الوقاية منها.

وبالإضافة لهذه التساؤلات تسعى الدراسة أيضاً إلى الإجابة على تساؤلات أخرى خاصة بالدراسة الميدانية والتي طبقت على ٤٣ حدثاً، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج عديدة خاصة بالناحية الأسرية والتعليمية والاقتصادية للمبحوث، وأيضاً نمط علاقاته الاجتماعية، ومدى تأثره بوسائل الإعلام والتقنيات الحديثة.

Abstract

Undoubtedly, youth represents the potential wealth of any country, so their delinquency and driftage by the modern incentives resulted from globalization is very hazardous and harmful to community. Therefore it is very important to carry out studies on juveniles' delinquency to limit the spread of this phenomenon and find out the effective remedial solutions.

Therefore this study manages to answer many questions which are firstly who is the juvenile from the legal, psychological and social point view, what are the main behaviors committed by juveniles and the factors behind, in addition to the international and local influences that affect juveniles and the modern approaches to face this phenomenon.

Moreover, the study is aiming to respond to other questions concerning the field study which is applied upon 43 sample juvenile. The study comes to a number of results regarding family, educational and economic circumstances of the sample as well as the style of his social relations and the extent he react with the means of media and modern technologies mediums. .

* مركز بحوث شرطه الشارقه

*Sharjah police Head Quarters police Research Center Section of Criminology.

المقدمة

تعد الجريمة من الظواهر التي عانت منها المجتمعات القديمة وعرفتها التشريعات في مختلف العصور عن طريق منعها القيام بالسلوكيات والأفعال التي تشكل خطورة على المجتمع والعلاقات السائدة فيه، وتعد ظاهرة إجرام الأحداث من الظواهر الإجرامية الاجتماعية القديمة، ففي القدم اعتبر الحدث المنحرف مجرماً ويستحق العقاب، أما في المجتمعات الحديثة فهي تنظر إلى الحدث على أنه ضحية عدة ظروف أدت به إلى الانحراف وسوء التكيف[1].

وقد أخذت ظاهرة انحراف الأحداث بعداً جديداً في المرحلة الراهنة من حيث تداخل العديد من العوامل التي ساهمت في استفحالها وازديادها في دول عدة؛ منها دولة الإمارات العربية المتحدة، فنتيجة للتغير الاجتماعي الذي واكب الطفرة النفطية واتجاهها نحو التنمية والتصنيع، ارتفعت نسبة الجرائم المرتكبة من قبل الأحداث بالدولة نتيجة لتأثرها بكافة التغيرات المصاحبة لتلك الطفرة ، بل إنهم كانوا من صانعي تلك التغيرات في بعض الأحيان، حيث أصبحت الدولة مركزاً لجذب العمالة الوافدة وما تحمله من اختلافات في العادات والتقاليد والقيم والمعتقدات الدينية، وأيضاً ما أحدثه التطور الاقتصادي من تمكين الحدث امتلاك الوسائل التي تساعده على الانحراف، هذا بالإضافة إلى تداخل مجموعة العوامل التي ساهمت ومازالت تغذي الاتجاه نحو الانحراف كالمشكلات الأسرية وجماعات الأقران وما إلى ذلك.

وحيث إن هؤلاء الشباب هم رجال المستقبل، وأي جهد يوجه لرعايتهم وحمايتهم هو بمثابة تأمين لمستقبل الأمة وتدعيم سلامتها؛ فقد أدركت دولة الإمارات ذلك، فأولتها أهمية خاصة حيث أصدرت القوانين والأنظمة المتعلقة بانحراف الأحداث، وأنشأت المؤسسات التربوية التي تلعب دوراً هاماً في الحد من ظاهرة الانحراف بين الشباب، لأن منحرف اليوم قد يكون مجرم الغد ما لم تهيأ الأسباب التي تحول بينه وبين الاستمرار في طريق الانحراف[2].

أهمية الدراسة

١. تنبثق أهمية هذه الدراسة من أنها تعرض بالدراسة والتحليل لواحدة من أهم المراحل في حياة الإنسان ألا وهي مرحلة الشباب؛ تلك المرحلة التي تعد من أهم المراحل الحرجة التي يمر بها الإنسان في حياته، وتضاعف أهمية الدراسة في أنها تتناول بالدرس والتحليل طاقات بشرية في المجتمع انحرفت في مرحلة مبكرة وباتت تهدد كيانه وتعرض حياة أفراده وسلامتهم للخطر، خاصة أن الأحداث الجانحين سواءً كانوا مواطنين أو وافدين يرتكبون سلوكيات لا أخلاقية تطورت في نوعيتها وأساليبها عما كانت عليه من قبل، فإلى جانب جرائم السرقة والشذوذ الجنسي ظهرت أشكال أخرى من المخالفات مثل الخطف والاغتصاب وتعاطي المسكرات والمخدرات والاعتداء على الأموال والأشخاص وسائر المصالح الأخرى التي تحميها القوانين في الدولة بالإضافة إلى أنها أصبحت قوى معطلة وغير منتجة الأمر الذي يؤثر سلباً على رقي المجتمع ومواكبته لركب التطور، كما ترجع أهمية الدراسة إلى الوقوف على أهم المؤثرات والعوامل الرئيسية الدافعة إلى ازدياد الظاهرة بل ووضع الحلول الوقائية لها.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الراهنة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في الآتي:

١. التعرف إلى حجم ظاهرة انحراف الأحداث في مجتمع الإمارات.

٢. التعرف إلى الخصائص الديموغرافية للأحداث.

٣. التعرف إلى طبيعة الظروف الأسرية والحالة التعليمية للحدث.

٤. التعرف إلى الأوضاع الاقتصادية للحدث.

٥. التعرف إلى العلاقات الاجتماعية للحدث.

٦. التعرف إلى مدى تأثر الحدث بوسائل الإعلام والتقنيات الحديثة.

٧. التعرف إلى أكثر السلوكيات المنحرفة التي تنتشر بين الأحداث.

تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة الراهنة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

١. ما مفهوم الحدث؟

٢. ما هي السلوكيات المجرمة والعوامل المؤثرة فيها؟

٣. ما المؤثرات الدولية والمحلية التي ساهمت في جنوح الأحداث؟

٤. ما الاتجاهات الحديثة لمواجهة الظاهرة وسبل الوقاية منها؟

٥. ما حجم ظاهرة انحراف الأحداث في مجتمع الإمارات ؟

هذا بالإضافة إلى سعي الدراسة للإجابة عن التساؤلات الخاصة بالدراسة الميدانية، وهي:

١. ما الخصائص الديموغرافية للأحداث؟

٢. هل توجد علاقة بين جنوح الأحداث وطبيعة الظروف الأسرية الخاصة بالحدث؟

٣. هل توجد علاقة بين جنوح الأحداث والحالة التعليمية للحدث؟

٤. هل توجد علاقة بين جنوح الأحداث والأوضاع الاقتصادية للحدث؟

٥. هل توجد علاقة بين جنوح الأحداث ونمط علاقاتهم الاجتماعية ؟

٦. هل توجد علاقة بين جنوح الأحداث ووسائل الإعلام ؟

٧. هل توجد علاقة بين جنوح الأحداث والتقنيات الحديثة ؟

٨. ما أكثر السلوكيات المنحرفة التي تنتشر بين الأحداث ؟

مناهج وأدوات الدراسة

استندت الدراسة الراهنة إلى المناهج والأدوات التالية:

- **منهج وصفي تحليلي:** حيث تمت الاستعانة به لوصف الظاهرة في الدولة وتحليلها علمياً ووفق نظريات معينة.
- **الاستبانة:** من خلالها يتم التعرف على استجابات المبحوثين للإجابة عن تساؤلات الدراسة.
- **الإحصاء:** تمت الاستعانة به في التحليل الكمي والكيفي للبيانات وذلك من خلال برنامج SPSS, Excel.

مجالات الدراسة

- **المجال المكاني:** تم إجراء الدراسة على الوحدة الشاملة للرعاية الاجتماعية ودار التربية للفتيات والمنشآت الإصلاحية والعقابية في إمارة الشارقة بالإضافة إلى جمعية توعية ورعاية الأحداث في إمارة دبي والمنشآت الإصلاحية والعقابية في إمارة عجمان.

• **المجال البشري:** تم إجراء الدراسة الراهنة على الأحداث الذين تم إيداعهم في المراكز والمنشآت السالفة الذكر.

• **المجال الزمني:** امتد المجال الزمني لهذه الدراسة في الفترة من ١٠ مارس ٢٠٠٥م إلى نهاية إبريل ٢٠٠٥م، وأنفقت هذه الفترة في الاطلاع المكتبي والمعالجة الميدانية لتساؤلات الدراسة وتفريغ البيانات وتحليلها.

المفاهيم الأساسية للدراسة

تنطوي الدراسة الراهنة على تعريف رئيسي وهو الحدث، ويختلف تعريفه تبعاً لوجهات النظر المختلفة للمختصين في المجالات المتعددة وسوف نستوضح بعض وجهات النظر هذه في المجالات الاجتماعية والنفسية والقانونية.

التعريف الاجتماعي والنفسي للحدث المنحرف

يعرف علماء الاجتماع الحدث المنحرف على " أنه ضحية ظروف خاصة اتسمت بعدم الاطمئنان والاضطراب الاجتماعي لأسباب متعلقة بالانخفاض الكبير لمستوى المعيشة الذي يعيش في ظله أو هو ضحية مزيج من هذا وذاك" (١).

وعرف البعض الحدث " بأنه الصغير منذ ولادته حتى يتم النضج الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه عناصر الرشد " (٢).

وفي تعريف آخر للحدث " هو الصغير منذ ولادته حتى ينضج اجتماعياً ونفسياً وتتكون لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك التام أي معرفة الإنسان لصفة وطبيعة عمله، والقدرة على تكييف سلوكه وتصرفاته طبقاً لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي" (٣).

التعريف القانوني للحدث المنحرف

عرف القانونيون الحدث بأنه " هو المنحرف في الفترة ما بين سن التمييز وسن الرشد الذي يثبت أمام السلطة القضائية أو أية سلطة أو جهة أخرى مختصة أنه قد ارتكب إحدى الجرائم أو تواجد في إحدى الحالات التي يحددها القانون".(٤)

أما مكتب الشؤون الاجتماعية التابع للأمم المتحدة فيعرف الحدث من الناحية القانونية على أنه "شخص في حدود سن معينة يمثل أمام هيئة قضائية أو أية سلطة أخرى مختصة بسبب ارتكاب جريمة جنائية ليتلقى رعاية من شأنها أن تيسر إعادة تكيفه الاجتماعي" (٤).

وفي تعريف آخر للحدث هو " الصغير الذي بلغ السن التي حددها القانون للتمييز ولم يتجاوز السن التي حددها لبلوغ الرشد" (٢).

وهو " الشخص الذي يعتدي على حرية القانون ويرتكب فعلاً نهي عنه في سن معينة ولو قام به البالغ لوقع تحت طائلة العقاب سواء كان هذا الفعل مخالفة أو جنحة أو جناية ".(٥)

أما الحدث في قانون الأحداث الجانحين والمشردين رقم (٩) لدولة الإمارات العربية المتحدة فهو " من لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره وقت ارتكابه الفعل محل المساءلة أو وجوده في إحدى حالات التشرد " (٦).

أما التعريف الإجرائي للحدث فهو " الشخص الذي لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره كان ضحية لمجموعة من العوامل التي أثرت على سلوكه وشخصيته، فارتكب أفعالاً خارجة عن القانون، وتتسم الأفعال بالثبات والاستمرارية بشرط ألا يكون فاقداً للوعي أو التمييز ".

وهذا التعريف هو الذي سيتبناه الباحث وستبنى الدراسة بناء عليه.

الإطار النظري للدراسة

يعد موضوع جنوح الأحداث من الموضوعات الهامة والتي يهتم بها الكثير من المتخصصين في المجالات العلمية المختلفة، سواء كانت علوم

اجتماعية أم نفسية أم قانونية وكذلك العلوم الشرطية، وبناء عليه فقد أفرزت هذه التخصصات العديد من الكتب والمراجع والدراسات حول هذا الموضوع، حيث تعد ظاهرة انحراف الأحداث من الظواهر التي شكلت هاجساً وقلقاً للمسؤولين في الدول كافة لما لها من آثار سلبية عديدة على الفرد وأسرته والدولة التي ينتمي إليها. ونظراً لأهمية التطرق لهذه الظاهرة لوضع الحلول وطرق الوقاية من ازديادها، سيتم في هذا الفصل معالجة الموضوع من عدة زوايا، هي كالتالي:

أولاً: المداخل النظرية المفسرة لظاهرة انحراف الأحداث

هناك العديد من النظريات التي حاولت تفسير انحراف الأحداث كل حسب تخصصه؛ فهناك النظريات القانونية والنفسية والاجتماعية والبيولوجية. وفي الدراسة الحالية سوف يتم التطرق إلى السلوك المنحرف من وجهة النظر الاجتماعية، وهناك العديد من النظريات الاجتماعية التي اهتمت بتفسير الانحراف منها المدخل اللامعياري والمدخل الايكولوجي ومدخل المادية التاريخية " الصراعي" والمدخل الثقافي ونظرية الوصم ونظرية الاختلاط التفاضلي(٧). وفي هذه الدراسة سوف يتم تبني نظرية سذرلاند والمعروفة باسم "الاختلاط التفاضلي" والتي تعد تطويراً منهجياً لشرح كيفية انتقال السلوك الإجرامي بطرق التعلم من الآخرين؛ أو من خلال الاختلاط بالمجرمين والمنحرفين وتعلم الأنماط الإجرامية والمبررات التي تشجع على ارتكاب الجريمة أو السلوك المنحرف.

ويبني سذرلاند نظريته على أساس: انخراط الشخص في السلوك الإجرامي من خلال مراحل متتالية، حيث إن كل مرحلة تؤدي إلى المرحلة التي بعدها ويمكن توضيح أهم ملامح تلك النظرية في الآتي:

- السلوك الانحرافي يتعلمه الفرد ولا يرثه.
- يتم تعلم السلوك الانحرافي من خلال الاتصال مع أشخاص آخرين والتفاعل معهم.
- تتم عملية تعلم السلوك الانحرافي في الجماعات التي تربط بين أفرادها روابط وعلاقات قوية.
- تتكون عملية تعلم السلوك الإنحرافي من عنصرين هما فن ارتكاب الجريمة (التخطيط والتحفيز وطرق ارتكابها)، والعنصر الثاني توجيه الميول وإعطاء التبريرات لهذه التصرفات.
- إن توجيه الدوافع والميول سواء بموافقة أو مخالفة النصوص القانونية هو من الأمور المكتسبة، فهناك بعض الجماعات التي يحاط فيها الفرد بأشخاص يحترمون النصوص القانونية فيكون تأثيرهم إيجابياً عليه، بعكس الجماعات الذين ينتهكون القانون ويكون تأثيرهم سلبياً على الفرد المنتمي إليهم.
- الفرد يصبح مجرماً عندما تتغلب عوامل مخالفة القانون على عوامل احترامه، وهذا هو مبدأ نظرية الاختلاط التفاضلي، فالمراحل السابقة يمر بها الأفراد المجرمون وغير المجرمين، ويكون الفرد مجرماً عندما يكون على اتصال بنماذج إجرامية وفي نفس الوقت غياب النماذج الجيدة.
- يتنوع الاختلاط التفاضلي حسب: تكراره ومدته وأسبقيته وعمقه فتأثير التكرار والمدة في القيام بالسلوك الإجرامي أو المنحرف أو الابتعاد عنه واضح أما الأسبقية، يقصد بها أن اكتساب سلوك احترام القانون يكون منذ الطفولة ويستمر

مدى الحياة، ونفس الأمر بالنسبة لاكتساب السلوك الإجرامي. وعمق الاختلاط يقصد به مركز الشخص النموذج الذي يعارض أو يحبذ السلوك الإجرامي ورد الفعل العاطفي المرتبط بالجماعات. [٨].

وفي الحقيقة لا يمكن تفسير كافة صور الانحراف من خلال نظرية واحدة؛ وإنما تجدر الإشارة من البداية إلى أن لكل نظرية مجموعة من صور الانحراف تنطبق عليها بصورة كبيرة أكثر من غيرها، إذ إن الانحراف لدى الأحداث ليس نتاج عامل واحد فقط؛ وإنما تتداخل وتتشابك العوامل المؤثرة في دفع الحدث إلى الانحراف والخروج عن السلوك السوي.

ثانياً: السلوكيات المجرمة لدى الأحداث والعوامل المؤثرة فيها

يتخذ السلوك المنحرف عند الأحداث مظاهر وأشكال مختلفة توجه سلوكه وتطبع شخصيته امتداداً من الظروف البيئية الفاسدة إلى العوامل النفسية الكامنة في أعماقه، ومن أبرز هذه السلوكيات ما يلي:

١. الاعتداءات الواقعة على الأموال

هناك صور عديدة للاعتداءات الواقعة على الأموال مثل السرقة والنصب والنشل وخيانة الأمانة، ويرجع ذلك لأسباب كثيرة منها حاجة الحدث للإنفاق مجاراة وتقليداً لأقرانه الذين لديهم القدرة على الإنفاق والبذخ، وأيضاً كثرة المغريات التي تستثير غرائز الحدث بالإضافة إلى سهولة ارتكاب العديد من الاعتداءات الواقعة على الأموال من سرقة ونشل وسطو[٣].

أما بالنسبة للطرق المستخدمة في جريمة السرقة عند الأحداث فسيتم عرض بعض منها:

- خطف الحقائب النسائية.
- سكب حامض النتريك على أقفال المحلات لإذابتها وفتح الأبواب.
- نشل الأشخاص من المحلات المزدحمة أو من السيارات العامة وغيرها من الأماكن.
- قطع للزجاج بواسطة آلة خاصة والدخول إلى المنازل والمحلات [٩].

٢. الاعتداءات الواقعة على الأشخاص (الإيذاء)

ويقصد بها كل من أقدم قصداً على ضرب شخص أو تعريضه للخطر أو إيذائه بأي فعل مؤثر من وسائل العنف والاعتداء[٩]، ومن أمثلة الاعتداءات التي يقوم بها الأحداث قيادة سيارات أو دراجات نارية بدون رخصة، الأمر الذي يسبب وقوع أضرار على الآخرين قد تصل إلى القضاء على حياتهم وليس مجرد الإيذاء الجسدي أو إيذاء ممتلكاتهم فقط[٣].

٣. الإخلال بالأمن والنظام العام

يأخذ الاعتداء على الأمن والنظام العام شكل التشويش وإحداث الفوضى والذعر والخوف في منطقة معينة، وتحطيم الممتلكات ونهبها وإحراقها، وفي بعض الأحيان المشاركة في التظاهرات سواء السياسية أو الطلابية [٣].

٤. التزوير واستعمال الأشياء المزورة

لا يعمد الأحداث إلى التزوير لأهداف مادية بحته كما هو الحال بالنسبة للكبار، وإنما يعمدون لذلك لتحقيق منفعة ذاتية تتوافق مع رغباتهم وميولهم حسب المرحلة العمرية التي يعيشونها، وهناك مجالات متعددة للتزوير أهمها تزوير رخص قيادة السيارات ورخص لحيازة الأسلحة والذخائر والوثائق الرسمية من أجل الانتساب لمدرسة معينة أو مرحلة دراسية أو وظيفة معينة[3].

٥. تعاطي المشروبات الكحولية والمخدرات

من السلوكيات المجرمة والخاطئة التي يمارسها الأحداث تعاطي الحبوب المخدرة واستنشاق

الغراء والسماسيم وتناول المشروبات الروحية بمختلف أنواعها، وترجع خطورة هذه السلوكيات إلى الآثار المدمرة والخطيرة على الحدث، ثم لما يمكن أن يرتكبه الحدث من جرائم أخرى بسبب المخدرات والمسكرات، فالحدث الذي ينتمي لأسرة مستواها الاقتصادي متدن قد يلجأ للسرقة والسلب وفي بعض الأحيان تصل للقتل وذلك من أجل الحصول على المال الكافي لشراء هذه المواد المخدرة [٣].

٦. الإخلال بالآداب العامة

وهي مجموعة من الاعتداءات التي تبدأ بالتحرش وتنتهي بالاغتصاب وقد يكون الكبت الجنسي الذي يعاني منه الحدث في سن المراهقة؛ وعدم ممارسة بعض الأحداث للهوايات العضلية السبب في ارتكاب الجرائم أو الجنح المتعلقة بالآداب العامة [٣].

٧. التسول والتشرد

ويقصد بالتسول: "الاستجداء من الغير نتيجة ظروف خارجية من البيئة العائلية أو الاجتماعية"، ويظهر في فترات الضيق الاقتصادي بصفة عامة [١٠].

وبالرجوع لإحصائيات الوحدة الشاملة للرعاية الاجتماعية بالشارقة في الفترة من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٤م [١١] نجد أن الجرائم التي احتلت المراكز الخمسة الأولى هي على الترتيب: السرقة بعدد جرائم بلغ (٣٧٤) جريمة، يليها اللواط بعدد (١٣٢) جريمة، ثم الاعتداء البليغ بعدد (٥٢) جريمة، ثم المشاجرة بعدد (٥٠)، يلي ذلك جريمتا الزنا وهتك العرض بعدد (٤٦) جريمة.

أما بالنسبة للعوامل الدافعة للانحراف فهي تتنوع وتتداخل، فمنها العوامل المباشرة والتي تخص الحدث نفسه ومنها العوامل غير المباشرة، فكل إنسان يتمتع بتكوين نفسي وبيولوجي خاص؛ ولديه قدرات وميول واتجاهات مختلفة، وفي الوقت نفسه يعيش في وسط اجتماعي لا يقتصر دوره على بناء الفرد مادياً فقط، بل يتعداه إلى ضبط سلوكه وجعله يتوافق مع القيم السائدة في ذلك الوسط والذي يشمل أطراف متعددة سواء الأسرة، المدرسة، الأصدقاء، المنطقة السكنية.

كما أنه من الصعب حصر كافة العوامل الدافعة للإنحراف بالنسبة للأحداث، فهذه العوامل تتغير من فرد لآخر، ومن بيئة لأخرى، كما تتغير من زمن لآخر، وفي نفس الوقت؛ لا يعني تعدد العوامل أنها على درجة واحدة من الأهمية، فبعض العوامل قد تكون سبباً رئيسياً في الانحراف والبعض الآخر من الأسباب الثانوية أو المساعدة على الانحراف[٥]، إلا أنه يمكن تقسيم أهم هذه العوامل فيما يلي:

أولاً: العوامل الذاتية للحدث

أ. العوامل الخلقية: ويقصد بها الخصائص التي تنتقل من الأصول إلى الفروع، أي منذ أن يتكون الجنين وهي تتضمن التالي:

١. الوراثة: ويقصد بها انتقال الصفات العضوية من السلف إلى الخلف، متمثلة في بعض العوامل المسببة للإنحراف مثل: الأمراض العقلية والعضوية والصفات المزاجية المختلفة أو الصفات غير المرغوبة للأجداد عن طريق الآباء والأمهات إلى الأبناء، مما يساهم في تكوين سلوكهم الإنحرافي، وفي الحقيقة فإن هذا الأثر للوراثة والذي أدى إلى ظهور نظرية "وراثة الإجرام" من النظريات القديمة التي نادي بها العالم لومبروزو، حيث يرى أن وراثة الجينات هي التي تدفع بالمصاب إلى السلوك المنحرف، والإنسان لا يرث سلوكاً محدداً وإنما يرث إمكانية الاستعداد فقط من

خلال تلك الجينات، وعليه فإن هناك ضرورة لوجود البيئة والعوامل المساعدة لظهور السلوكيات المنحرفة [٥].

٢. **الغدد الصماء:** يعد هذا النوع من الغدد من المصادر المهمة التي تساعد الفرد على ممارسة الجوانب المختلفة للحياة الاجتماعية والعقلية والنفسية، وذلك من خلال إفراز بعض المركبات الكيميائية في الدم بصورة منتظمة ومقننة، وأي خلل في افرازات هذه الغدد يؤدي إلى اضطرابات في الكثير من الأجهزة الموجودة في جسم الإنسان، ومن أبرز هذه الإضطرابات اضطراب الغدد التناسلية الذي نتج عنه الانحرافات الجنسية، بالإضافة إلى عدم انتظام الغدد الأخرى كالغدة فوق الكلية والغدة الدرقية التي تؤدي إلى سرعة الغضب مما يعرض الفرد للانحرافات العدوانية [١٢].

ب. العوامل الجسمية: تتضمن هذه العوامل الصفات الجسمية التي ترتبط بذات الفرد من حيث الشكل الخارجي من: الطول، والقصر، والبدانة، ولون البشرة، وتقاطيع الوجه والأعضاء، وهذه العوامل تشتمل على ما يلي:

١. **النوع:** يوجد فرق في نسبة الجريمة ونوعها بين الرجل والمرأة بسبب الصفات العضوية التي ينفرد بها كل منهما عن الآخر، فهناك جرائم تنشر بين فئة الذكور وأخرى خاصة بالإناث، بالإضافة إلى وجود جرائم مشتركة بينهما، ونسبة الإجرام لدى الذكور أعلى منها عند الإناث، لأنها تميل إلى المحافظة وتغلب عليها عاطفة الأمومة والتي تنعكس على سلوكها وشخصيتها.

٢. **التكوين العضوي:** ويقصد بذلك: "الصفات التي رافقت الحدث منذ ولادته"، فأي نقص في التكوين الجسدي أو الأمراض العضوية التي تسبب تغيراً عضوياً ، وكذلك العاهات والتشوهات قد تدفع بالحدث إلى تصرفات شاذة نتيجة الإحساس بالنقص؛ والرغبة في الانتقام.

٣. **السن:** تبدأ أعمار الأحداث الجانحين من سن الثالثة عشرة؛ وهذا العمر هو بداية سن المراهقة، ومعلوم ما تتميز به هذه المرحلة من خصائص نفسية قد تتسبب في اضطرا بات في شخصية وسلوك الحدث إذا ما توافرت عوامل نفسية واجتماعية تساعده على الانحراف.

٤. **الأمراض العضوية:** تتسبب بعض الأمراض العضوية في خلل نفسي يؤدي بدوره إلى تصرفات شاذة ومخالفة للقوانين ولعادات ولتقاليد المجتمع، فقد تكون هذه الأمراض بمثابة صعوبات أمام الحدث تدفعه لردود فعل عنيفة؛ وارتكاب أفعال إجرامية نتيجة حساسيته الزائدة وشعوره بالاضطهاد والنقص، فيرتكب جرائم مثل: جرائم الإيذاء البدني والقذف والإتلاف، كما أن عجزه عن الحصول عن المال بسبب هذه الأمراض يدفعه إلى ارتكاب جرائم الأموال، كما أن عجزه عن إشباع رغباته العاطفية والجنسية قد تفضي إلى ارتكاب جرائم الاعتداء على العرض [٥].

ج. العوامل العقلية: وتتضمن: النقص العقلي أو الذكاء أو الغباء والقدرات الخاصة، فالقصور العقلي يؤدي إلى ضعف التمييز بين السلوك السوي والمنحرف، وانحرافات ضعاف العقول تتميز بسهولة اكتشافها مثل: الحماقة وحالات السكر والإدمان والسرقات البسيطة، والجرائم الهمجية كالقتل بطريقة ظاهرة، وأغلب انحزافات الإناث الناقصات العقل تتجه إلى الانحرافات الجنسية، وإذا تمت معاقبة هؤلاء الأحداث فإنهم غالباً ما يهربون من المدرسة والمنزل ويلجأون إلى الكذب والغش.

والجناح والإجرام لا يرتبطان دائماً بالنقص العقلي والغباء فقط، ولكن يرتبطان كذلك بالذكاء المرتفع، فأقسى أنواع الجرائم يقوم بها الأشخاص ذوو الذكاء المرتفع، ومن جرائمهم القتل والتزوير والنصب والاحتيال وتدبير المؤامرات، والأغلب ألا يكون سبب الجناح هو التفوق الذهني، ولكن إذا لم يجد الفرد الذكي بيئة تقدر ذكاءه ولا تهيئ له الفرص لاستغلاله بطريقة ملائمة فإنه يتجه إلى الانحراف، وإلى جانب تأثير العوامل العقلية الموروثة على الانحراف فإن هناك عوامل عقلية مكتسبة كالجهل ونقص التعلم والتأخر الدراسي [١٢].

د. العوامل النفسية: لا يمكن فصل العوامل النفسية عن العوامل العقلية والجسمية والبيئية فهي ترتبط ببقية العوامل ارتباطاً وثيقاً لأن بقية العوامل لا تشكل خطراً إلا بارتباطها بالعامل النفسي الذي يوجه ويدفع الفرد إلى سلوك معين[5]، فمما لا شك فيه أن كل إنسان يولد وهو مزود بمجموعة من النزعات الغريزية والتي يطلق عليها "الدوافع الفطرية"، وشدة هذه الدوافع تختلف من فرد لآخر، فهي تشتد عند البعض حتى تدفعهم إلى سلوك يتعارض مع القانون والواقع؛ فيقع ما يسمي بالجناح عند الصغار أو الجريمة عند الكبار، وهذه الدوافع تقسم إلى نوعين هما: ما يتعلق بالاحتياجات الفسيولوجية، وما يتعلق بالحاجات النفسية الاجتماعية [٥].

ثانياً: العوامل البيئية

أ. عوامل البيئة الداخلية (الأسرة): حازت الأسرة على نصيب الأسد في غالبية الدراسات والأبحاث الخاصة بالإجرام، فهي العامل المشترك الذي يقف عنده كل باحث في دراسة طبيعة الجنوح والسلوك الإجرامي، فهي أول بيئة تحتضن الطفل وأول مصدر لتكوين خبرته في الحياة، فمن خلالها يشبع الطفل حاجاته الأساسية البيولوجية والنفسية والاجتماعية من الحاجة إلى الحب والتقدير والحماية والقبول [١٣]، إلا أنه نتيجة للتقدم التكنولوجي والاكتشافات العلمية طرأت تغيرات على حياة الأسرة أدت إلى اضطرابها وعدم استقرارها؛ الأمر الذي قد يساهم في دفع الطفل إلى السلوك المنحرف [١٤]. ويتضح أثر الجوانب السلبية للأسرة في دفع الفرد إلى الانحراف فيما يلي:

١. تصدع الأسرة: هناك نوعان من التصدع الذي قد يساهم ويؤثر على الفرد ويدفعه إلى الانحراف وهما:

أ. **التصدع المعنوي**

ب. **التصدع المادي**

أ. **التصدع المعنوي:** يقصد بالتصدع المعنوي للأسرة: "المشكلات والمشاجرات التي توجد بين الوالدين وسوء التفاهم الحاصل بينهما"، وما يترتب على ذلك من إيجاد بيئة غير صالحة لتنشئة الطفل تنشئة سليمة، حيث تتميز هذه البيئة بالتوتر وعدم الشعور بالأمن أو الاستقرار، مما قد يساهم في شعور الطفل بالتوتر والاضطراب الذي يعوق نمو الشعور بالأمان، والحد من قدرته على إشباع حاجاته الأساسية، فيبحث عن ذلك في الخارج؛ مما قد يدفعه إلى اتباع السلوكيات الخارجة عن القانون والمخالفة للعادات السائدة في المجتمع [١٢].

ب. **التصدع المادي:** يقصد بالتصدع المادي للأسرة غياب أحد الوالدين أو كليهما إما بالوفاة أو الطلاق أو السجن، ولا شك أن لذلك تأثيراً سلبياً على الطفل وتوجيهه وإشباع حاجاته ورغباته. فالطلاق على سبيل المثال يصاحبه في أغلب الأحيان توترات انفعالية للأطفال فهم قد

يسكنون في منزلين مختلفين مما يعني اختلاف أسلوب المعاملة وتذبذبها وسوء استخدام السلطة الضابطة وفقدان الأمن والطمأنينة، فتخلق لديهم مشاكل تؤثر على مجرى حياتهم في المستقبل خاصة في مرحلة المراهقة والبلوغ مما يدفعهم إلى البحث عن أماكن أخرى غالباً ما تكون منحرفة وتكون وكراً للأحداث المنحرفين أو أصدقاء السوء [١٢].

وقد أطلق العالم "**سذرلاند**" مصطلح "**البيوت المحطمة Broken Homes**" على الأسر التي لها دور في دفع الفرد إلى الانحراف، وأعطى وصفاً لهذه البيوت والتي لا تخرج عن الحالات التالية[13]:

١. البيوت التي يضعف فيها الضبط الاجتماعي.
٢. البيوت التي يغيب عنها الأب أو الأم أو كلاهما.
٣. البيوت التي تتميز بسيطرة شخص واحد عليها، أو التي تتميز بالتفرقة في المعاملة.
٤. البيوت التي تعاني فقراً شديداً أو ضغوطاً اقتصادية.
٥. البيوت التي يتميز أفرادها بالتعصب الديني والعنصري.
٦. البيوت التي يكون لدى غالبية أفرادها ميول إجرامية.

٢. الوضع الاقتصادي للأسرة

يعتبر سوء الأحوال الاقتصادية للأسرة من العوامل التي تدفع بالأحداث إلى الانحراف، فالفرد في حياته الاجتماعية والمادية وخصائصه الانفعالية والسلوكية، إنما يتأثر بوضعه الاقتصادي، فالسلوك الذي يتبعه ذوو الدخل المحدود يختلف عن سلوكيات الأفراد من ذوي الدخل المرتفع؛ نظراً لأن الإمكانيات وحرية الحركة والفعل والفكر تختلف عند كل منهما[٥]، ولا شك أن سوء الأوضاع الاقتصادية لا يتأثر به الكبار فقط وإنما الأطفال كذلك، فالطفل الذي يجد نفسه بين أسرة فقيرة ويعيش الحرمان المادي؛ قد يؤثر ذلك على اتجاهاته ومشاعره، فينمو لديه الشعور بالحقد والحسد والكراهية ومشاعر النقص، مما قد يساهم في خلق جو مناسب ومساعد على نمو الاتجاهات العدوانية والسلوك المنحرف [١٢].

٣. جهل الوالدين بأساليب التربية السليمة

مما لا شك فيه أن الوالدين يشكلان مصدراً للأمان والعطف والثقة للطفل؛ وهما في نفس الوقت قد يكونان سبباً لخيبة أمله من خلال أسلوب المعاملة المتبعة معه، سواء كان ثواباً أم عقاباً [١]، ويمكن إيضاح أهم أوجه جهل الوالدين في تربية أبنائهم مما يولد الانحراف فيما يلي:

أ. **القسوة في معاملة الطفل:** ويقصد بها: "استخدام أسلوب القسوة في معاملة الطفل بصورة ينتج عنها ردود فعل عدوانية وعنيفة"، وقسوة أحد الوالدين في معاملة الطفل تدفعه إلى الميل إلى الطرف الآخر [١٤]. ويرى "**برت**" من خلال أبحاثه أن معاملة الحدث بقسوة وحزم زائد يولد لديه الرغبة في الانتقام، أو يمكن أن يولد لديه ردود فعل مادية منحرفة كالسرقة [١].

ب. **تدليل الطفل:** أن استخدام أسلوب التدليل والحماية الزائدة له أثر سلبي كذلك على شخصية الطفل، حيث تتكون لديه شخصية ضعيفة وغير قادرة على مواجهة مواقف ومشكلات الحياة، كما أنه يصبح غير قادر على تحمل المسؤولية، بل ويلجأ إلى الهروب من المنزل أو المدرسة[١٤].

ج. **الطفل غير المرغوب فيه:** يعتبر الطفل غير المرغوب فيه بمثابة المشكلة فهو قد يمثل عبئاً

على الأسرة إما بسبب ظروفها الاقتصادية، أو ربما تكون الأسرة في انتظار مولود وترزق على عكس ما كانت تنتظر، أو يشعر الوالدان برغبتهما في الأطفال ويشعران في نفس الوقت بالكره بسبب وجود بعض الظروف التي تخلق دافع الكره كالأم التي تسبب الكثير من المشاكل لزوجها أو الأب الذي يدمن على السلوكيات المنحرفة أو اللذين تشغلهم حياتهم الخاصة من خلال ممارسة هواياتهم وانشغالهم عن رعاية أبنائهم. وهذه النوعية من الأطفال التي تفتقد الرعاية الداخلية في الأسرة تلجأ إلى البيئة الخارجية وتبحث عن الحنان والاستقرار مما قد يدفع بهم إلى سلوك طرق الفساد والانحراف[١٤].

د. التناقض في التعامل مع الأبناء: إن استخدام أسلوب القسوة الزائدة من قبل الأب واللين من قبل الأم، يساهم في فقد الثقة في أنفسهم وفي الآخرين، وخلق شخصية اتكالية غير قادرة على تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات[١٥].

٤. المستوى السلوكي السيئ للأسرة

تكون الأسرة في مستوى سلوكي سيء في حالة كون أحد الوالدين أو كليهما منحلاً خلقياً أو مجرماً أو مدمناً على تعاطي المخدرات والمسكرات، مما يشكل ذلك خطراً على سلوك الطفل الذي قد ينزلق إلى نفس الهاوية، وذلك لأن الوالدين يمثلان قدوة لأبنائهم، والخطورة تزداد إذا قام الوالدان أو أحدهما بتشجيع الطفل على اقتراف الرذائل بهدف الحصول على المال[١٦].

ب. عوامل البيئة الخارجية

١. المدرسة: توازي المدرسة دور الأسرة من حيث الأهمية كونها إحدى المؤسسات الرئيسية التي تساهم في تشكيل وعي وعقلية الطفل وتركيبته النفسية وكثيراً ما تلعب المدرسة دوراً سلبياً في حياة الطفل مما يجعلها تدخل في إطار العوامل المسببة للانحراف ويتضح ذلك من خلال الآتي:

أ. **الرفقة السيئة بالمدرسة:** عند التحاق الحدث بالمدرسة يلتقي بعدد كبير من التلاميذ الذين يقاربونه في العمر والأفكار فتربطهم مشاعر مشتركة، فإذا صادف أن تعرف الحدث على رفاق السوء فإنه يتأثر بهم وينحرف عن السلوك السوي، وإذا كانت هذه الرفقة تنزلق إلى طريق الانحراف فيجب أن نقرر أن الأطفال لا يتأثرون بهذه الصحبة إلا من كان لديه الاستعداد للانحراف. وفي مجتمع المدرسة يجد الحدث نفسه يخالط نماذج مختلفة من الطباع والأمزجة، ولابد أن يختار بعضاً منها إما بدافع التقليد أو انسياقاً وراء الجماعة [١]، وقد يلجأ نتيجة لذلك إلى الهروب من المدرسة والتردد على أماكن اللهو واللجوء إلى السرقة للحصول على المال من أجل المباهاة أمام الرفقة وإنفاقه على لهوه تقليداً لمن خالطهم [١٦].

ب. **القدوة المنحرفة:** مما لاشك فيه أن للمدرس دوراً في توجيه التلاميذ الذين يحرصون على ملاحظة تصرفاته وسلوكه فيتأثرون بها على درجات مختلفة، فإذا كانت شخصية المدرس تتميز بانحرافات سلوكية فإن عائد ذلك يكون سلبياً على الطلبة في حالة تقليدهم له في سلوكه المنحرف، باعتباره القدوة وبوصفهم الأدنى وهو الأعلى طبقاً لنظرية التقليد [١٦]، وبالإضافة لذلك فإن أسلوب معاملة المدرسين للطلبة له دور في دفع الفرد إلى اتباع السلوكيات الإيجابية والجيدة أو المنحرفة، فسوء معاملتهم وقسوتهم مع الطلبة قد يجعل من المدرسة مثيراً شرطياً للألم والعقاب فيلجأ الطفل إلى الهروب من المدرسة

والذي يجد فيه متنفساً لخفض التوتر والقلق [١٢].
هذا وقد تفشل المدرسة في تحقيق التكامل الوظيفي بين أدوار العاملين بالمدرسة وغيرهم مما يؤثر ذلك في عدم التعاون بينهم على اكتشاف مشكلات الأطفال في وقت مبكر [١٤].

ج. النظام الصارم والمعاملة الخاطئة: لكي تتمكن المدرسة من أداء دورها التربوي والتثقيفي لابد أن تفرض حداً من القواعد والنظم، فإذا فرضت أسلوباً صارماً لا يتفق والحد الطبيعي للأمور فإن ذلك يؤدي إلى نفور الطلبة من الدراسة والهروب من المدرسة حيث لا يجد فيها مكاناً ينمو فيه نمواً يتفق مع طبيعة المجتمع فيشعر بالقلق والفشل والميل للقيام بالأعمال الخارجة عن العرف الاجتماعي وذلك للتعويض عن قصوره. إذاً يجب على المدرسة إيجاد التوازن بين الحرية المعطاة في ضوء المنطق وبين النظام الذي من شأنه أن يمنع الانحراف[١].

د. الفشل في الدراسة: إن سوء معاملة المدرسين للتلاميذ ذوي القدرات العقلية المنخفضة يؤدي إلى زيادة الشعور بالفشل والتوتر والقلق، مما يترتب عليه نمو مشاعر عدوانية تجاه المدرسة والمدرسين، فيلجأون إلى السلوك العدواني والسرقة باعتبارها استجابات لخفض حدة القلق والتوتر[١٤].

٢. المنطقة السكنية: المنطقة السكنية عبارة عن منطقة جغرافية تحدد إقامة أفراد الأسرة وتشكل علاقاتها وتواصلها بالأفراد والجماعات، التي تشكل بعض جوانب الصورة الايكولوجية التي تتميز بها المنطقة. والمنطقة السكنية توفر للأسرة معظم المؤثرات الخارجية والظروف والفرص التي تتيح لأفراد الأسرة أسباب الولاء والانتماء والمخالطة، أي أنها تسهم في تزويد الفرد الاتجاهات والمواقف والقيم والعادات والمعايير السلوكية التي تميز المنطقة الاجتماعية[١٣]، وقد أيدت الدراسات أن للمنطقة السكنية أثراً في دفع الفرد إلى التشرد والانحراف وقد حاول العلماء تشخيص سمات وعناصر الحي الفاسد والتي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بتكوين السلوك الجانح، وتبين أن هناك سبعة أنواع للمناطق الفاسدة وهي كالتالي:

- الحي الفقير المزدحم سكانه والذي يشيع فيه الفقر والرذائل الاجتماعية، ولا يكون الفقر في هذه الأحياء العامل الرئيسي، وإنما سلوك الأفراد، ونوعيتهم وطبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة بين السكان والعناصر الثقافية فيها.
- الحي الفقير جداً والذي يطغى فيه الفقر على كل صفة أخرى.
- الحي المغلق الذي تفصله عن بقية أجزاء المجتمع الكبير عوائق طبيعية، أو فوارق اجتماعية واضحة، فهو لا يعد جزءاً من المجتمع الكبير ولكنه يعيش على هامشه أو في أطراف منطقة سكنية جيدة.
- الحي الذي يعيش فيه أشخاص غير متزوجين، وفي غرف منفردة مؤجرة ويوجد فيه خليط سكاني يجمع بين أفراد غير متجانسين ومن أقليات متعددة، بسبب انخفاض أجر السكن فيه.
- حي الأجانب، وهو الحي الذي تتخذه أقلية معينة موطناً دائماً، وتتحدر هذه الأحياء إلى عزلة اجتماعية كبيرة تشيع فيها الرذيلة والجنوح والجريمة.
- حي الرذائل والموبقات، وهو حي يعتمد في معيشته على مزاولة البغاء والمقامرة، وغالباً ما يكون جاذباً لكبار رجال العصابات الإجرامية بغرض العيش وممارسة الأنشطة الإجرامية المختلفة.

• الحي الريفي، وهو جزء من ريف معين يلجأ إليه المجرمون الهاربون من العدالة بهدف التستر [١٢].

٣. جماعة الأصدقاء: لهذه الجماعة تأثير كبير على الفرد، ومن خلالها يستمد القوة والقيم والسلوكيات ويشعر بالراحة والقدرة على تحقيق ذاته وكيانه.

وقد تم تصنيف أصدقاء الحدث إلى ثلاثة أصناف رئيسية يختلف تأثير كل صنف عن الآخر وهذه الأصناف هي:

١. أصدقاء الحدث المماثلون له في السن.

٢. أصدقاء الحدث الأكبر منه سناً.

٣. أصدقاء من الأقارب والجيران.

وأكثر هذه الأصناف خطورة وتأثيراً على الحدث هو الصنف الثاني الذين يفوقون الحدث في السن، فهو يعتبرهم قدوة ومثلاً أعلى، فسلوكياتهم المنحرفة يراها شجاعة فيقلدهم ويقتدي بهم، بالإضافة إلى أنه قد يستغل من قبل رفاقه الأكبر سناً في ارتكاب بعض الجرائم كالسرقة وترويج المخدرات وغيرها من الانحرافات [٢].

٤. ضعف الوازع الديني للحدث: إن للدين وما يحتويه من الأخلاق والقيم التي تحث على السلوك القويم يساعد على جعل الطفل بمنأى عن الانحراف، أما إذا كان الوازع الديني ضعيفاً فإنه من السهل عليه ارتكاب السلوكيات المنحرفة دون الإحساس بالذنب والشعور بالإثم[١٦].

٥. أوقات الفراغ: لأوقات الفراغ والبطالة التي يعيش فيها الأحداث مساوئ وأثار سيئة على سلوكهم فنتيجة لامتلاكهم متسعاً من الوقت لقضائه في الشوارع وأماكن اللهو والاختلاط بجنسيات مختلفة والذي ينتج عنه تعرفهم على ذوي السلوكيات المنحرفة فيتأثرون بهم ويقلدونهم في ممارسة السلوكيات المضادة للمجتمع.

وبالإضافة لذلك فإن أوقات الفراغ التي يعيش فيها الحدث يمكن أن تولد لديه الإحساس بعدم الثقة بالنفس والشعور بالنقص الذي قد يعوضه بارتكاب السلوكيات المنحرفة لاسترجاع ثقته بنفسه[١].

ثالثاً: المؤثرات الدولية والمحلية في جنوح الأحداث

مما لا شك فيه أن هناك تداخلاً بين المؤثرات الدولية والمحلية التي تساهم في جنوح الأحداث، فالمؤثر المحلي قد يكون متمخضاً عن المؤثرات الدولية التي ساهمت في إحداث تغيرات كثيرة على المستوى المحلي لكل دولة، ومن هذه المؤثرات الدولية ما يلي:

١. الهجرة

يقصد بها انتقال السكان من مكان لآخر، وما يترتب على هذا الانتقال من نتائج سلبية سواء على المناطق المهاجر منها أو المهاجر إليها[١٧]. وهذا الانتقال لا يكون عشوائياً وإنما يكون على أساس ما تتميز بها الدولة المهاجر إليها من ازدهار وغنى ورفاهية، نتيجة لزيادة الرغبات والحاجات الإنسانية في العصر الحالي وما يترتب عليها من زيادة بذل الجهود لتحقيق ذلك والتي قد تخرج عن إطار الشرعية فيرتكب المهاجرون سلوكيات إجرامية لتحقيق مآربهم، بالإضافة إلى نشر بعض الأفكار المنحرفة والمخالفة لما هو سائد ومتعارف عليه في المجتمع من قيم وتقاليد وقوانين[١].

ومن أهم عوامل الطرد التي تدفع بالأفراد إلى الهجرة إلى الدول الأخرى انخفاض الدخل في بلد الأصل واكتظاظ السكان، حيث أن غالبية المهاجرين لدولة الإمارات من دول تعاني من ذلك مثل الهند وإيران وباكستان ومصر، الأمر

الذي يجعل حكومات هذه الدول تسهل إجراءات تصدير عمالها إلى الخارج. وبالإضافة لهذين العاملين هناك عامل آخر هو زيادة حدة البطالة وأيضاً الأوضاع الداخلية السيئة بسبب سوء الظروف السياسية أو جمود الحراك الاجتماعي.[١٨]

٢. الثورة التكنولوجية

أحدث التطور والتقدم التكنولوجي في عدة أوجه تغييرات كثيرة شملت مختلف نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها، وكان لهذا التقدم تأثيراً على سلوك الفرد حدثاً كان أم بالغاً، فمثلاً الثورة التي حدثت في مجال الاتصالات والمواصلات من انترنت وقنوات فضائية ورسائل الهواتف المتحركة كانت لها آثار وانعكاسات سلبية وإيجابية على الأفراد، حيث أن سرعة الاتصالات بين أنحاء العالم المختلفة جعلت أي تطور أو تغيير يحصل في ناحية ما، ينقل تأثيره إلى كافة أجزاء العالم القريبة والبعيدة سواء كان هذا التغير إيجابياً أم سلبياً[١]. ومن الأمثلة على الآثار السلبية لهذه التطورات تسلل بعض العادات الدخيلة كالاختلاط بين الجنسين والتبرج وتعاطي المخدرات والمسكرات وتضاؤل القيم والمفاهيم المعنوية مما أدى إلى المزيد من الانحرافات السلوكية والإجرام[١٦].

٣. وسائل الإعلام المختلفة

يتسم العالم المعاصر بالتقدم التقني الهائل في وسائل الإعلام المختلفة، حيث شهدت السنوات الأخيرة تعدداً غير مسبوق في قنوات البث الفضائي والذي يعد من سمات ومظاهر العولمة، فالإنسان في الوقت الراهن يبدأ يومه بمواجهة وسائل الإعلام المختلفة وما تعرض على صفحاتها وقنواتها الفضائية من مشاهد ومعلومات قد تساهم في انحراف الشباب[١٩].

ويتضح دور وسائل الأعلام من خلال ما يلي:

أ. الصحف والمجلات: يمكن أن تؤثر الصحافة على الأحداث وانحرافهم من خلال تصويرها الشيق لوقائع الجريمة وتصوير الجريمة وكأنها أمر طبيعي، ووصف الجريمة بأنها تجلب الربح لصاحبها كما في السرقات الكبيرة[١]. وبذلك يتناول الأطفال هذه الجرائم بالقراءة واستخلاص بعض المواقف المشابهة التي يمكن من خلالها تحقيق المكاسب السريعة فيقوم بمحاكاة الجريمة وبذلك تكون الصحافة قد ساهمت بطريقة غير مباشرة في نشر الجريمة. وبالإضافة إلى ذلك أن انتشار الكتب والمجلات الرخيصة التي تمثل البطولات الفردية أو الوصول إلى النجاح والثروة بطرق غير مشروعة، ينتج عنها إساءة فهم الشباب للوقائع والحقائق والعيش في صراع بين قيم المجتمع وبين البطولات الفردية[١٤].

ب. الأفلام السينمائية والإذاعة والتلفزيون: تستحوذ الأفلام السينمائية على تفكير صغار السن وتجذب انتباههم بطريقة تجعلهم يقعون فريسة للمشكلات في سبيل حضور هذه الأفلام سواء عند الأصدقاء أو السينما أو الفيديو، وكذلك البرامج التلفزيونية يتأثر بها صغار السن فيقبلون على المحاكاة والتقليد، بالإضافة إلى أن هذه البرامج قد تتضمن بعض الأفكار الأخلاقية والاجتماعية التي تعد خرقاً لقيم وتقاليد المجتمع[١٢].

ج. الرسائل الفضائية: من السلبيات التي تمخضت عن عولمة الإعلام نشوء ظاهرة الرسائل الفضائية التي تبث من خلال شريط متحرك أسفل الشاشة، فبالإضافة إلى أنها تعتبر مصدر دخل للقنوات الفضائية فهي أيضاً مصدر

لنشر الرذيلة بين أفراد المجتمع من خلال هذه الرسائل التي تستخدم فيها كلمات تثير الغرائز وتخدش الحياء العام، وأيضاً وسيلة لتبادل أرقام الهواتف بين الجنسين من خلال استبدال الأرقام بالأحرف. وكذلك تسبب هذه الرسائل أخطاراً أمنية من خلال رسائل مشفرة بين فئات ضالة في المجتمع.[٢٠] إذاً تؤدي هذه الرسائل بالشباب إلى الابتعاد عن الهوايات والأنشطة الضرورية ووصولهم إلى حالة من الإدمان عليها والتي ترسخ في عقولهم السطحية وعدم الاهتمام بموضوعات أخرى تساهم في تطورهم ورقيهم.

٤. الحروب

إن للحروب الدولية أو الأهلية الداخلية آثاراً مدمرة على الشباب والأحداث فهي تساهم في دفعهم إلى الجنوح بسبب حرمانهم من الأهل وفقدهم للمسكن والمدرسة وأوطانهم فيقعون فريسة للتشرد في الشارع ويتعرضون إلى تجارب وخبرات لا أخلاقية خارجة عن الأطر الشرعية والتجمع في مساكن مزدحمة بساكنيها وأيضاً تشتت الأسرة في أماكن متفرقة فلا يحصلون على الرعاية الكافية.[١٤] وفي حال هجرة هذه الفئات إلى الدول الأخرى فإنها تؤثر على قيم وأخلاقيات المجتمع المهاجر إليه وتؤثر سلباً على الأحداث والشباب.

٥. الكوارث الطبيعية

يكمن دور الكوارث الطبيعية في انحراف الأحداث من خلال نشاط بعض الأفراد للاستفادة من أجواء الفوضى التي تنتج عن هذه الكوارث، فمثلاً مع حدوث إعصار تسونامي ثارت شهوات مستغلي الكوارث وتظاهروا بتقديم العون والمساعدة للضحايا في محاولة للاستفادة من الأطفال دون سن ١٨ سنة الذين تشردوا وفقدوا العائل والمأوى، واستغلالهم لأغراض إجرامية أو الاتجار بهم أو استخدامهم في بيوت الدعارة وخاصة الفتيات.[٢١]

٦. التصادم أو الصراع الحضاري

أو ما يسمى بصراع القيم وما يرافق هذه الظواهر من فقدان الوازع الديني والأخلاقي للأفراد.[٣]

أما بالنسبة للمؤثرات المحلية ودورها في جنوح الأحداث فهي تكمن فيما يلي:

١. الوفرة المالية

تمخضت عن الوفرة المالية التي تتميز بها دولة الإمارات وجود جو استهلاكي في المجتمع والذي قد يكون عاملاً من عوامل السلوك المنحرف لدى الشباب. ففائض الوفرة المادية وإمكانية تحقيقها يدفع الشباب والأحداث إلى سوء استغلال هذه المادة في القيام بالسلوكيات والممارسات غير السوية، خاصة إذا اندمج ذلك مع الأصدقاء غير الواعين بأهمية المال وكيفية إنفاقه.[٢٢]

٢. خلل التركيبة السكانية

يمثل المواطنون أقلية محدودة في دولة الإمارات والتي تتشكل غالبيتها من جنسيات متباينة والتي تفد إلى الدولة إما بسبب استعانة الدولة بأيدي عاملة من جنسيات مختلفة بسبب محدودية العرض من العمالة الوطنية المحلية لأداء بعض المهام، أو الرغبة الذاتية من قبل هذه الجنسيات بالإقامة المشروعة أو غير المشروعة في الدولة بسبب ارتفاع الدخل فيها وما تتميز به من الاستقرار السياسي والاجتماعي والأمن[١٨].

ونتيجة لذلك تتداخل الثقافات والعادات والمفاهيم الأخلاقية والسلوكية والموروثات الاجتماعية، في الوقت الذي توجد فيه شرائح مختلفة من المجتمع

خصوصاً الأحداث غير مهيئة فكرياً ونفسياً للتأقلم مع هذه التناقضات[٢٢]، وبالإضافة إلى صعوبة تأقلم الأحداث مع هذه التناقضات وما ينتج عنها من توتر وصراع هناك مخاطر أخرى ناتجة عن الخلل في التركيبة السكانية، فمثلاً الخلل في التركيب النوعي ينتج عنه انتشار جرائم الدعارة والاغتصاب وغيرها، والخلل في التركيب الديني يسبب ارتفاع حدة التوترات الداخلية وتزايد احتمالات التصادم المذهبي وارتفاع جرائم العنف. أما الخلل في التركيب العمري فإنه يتمخض عنه جرائم التسول والتشرد من قبل الأحداث وانتحار كبار السن.[١٨]

٣. السياحة

نتيجة لانفتاح دولة الإمارات على العالم الخارجي والاستفادة من خبرات الدول الأخرى في مجال التنمية، وقيامها بمشاريع وتطورات في مجالات عديدة ومتنوعة وتنظيمها للمهرجانات، كل ذلك جعلها محط أنظار الجنسيات المختلفة التي تفد إلى الدولة بهدف السياحة والاستجمام. ولكن في الوقت نفسه ساهمت السياحة في انحراف صغار السن وذلك من خلال مخالفة الكثير من السياح لقانون الجنسية والإقامة في الدولة، الأمر الذي قد يدفع البعض منهم إلى الاتجار بالبشر من صغار السن وإجبارهم على ممارسة الرذائل. بالإضافة إلى ما يحمله هؤلاء المخالفين من سلوكيات لا أخلاقية تؤثر سلباً على الأحداث.[٢٣]

٤. سوء توزيع الموارد المالية في الدولة

هناك بعض الأسر التي تعاني من عجزها عن سد حاجاتها الرئيسية بسبب قلة الدخل لديهم، فسوء توزيع الموارد المالية للدولة مع توفر القدر الكافي منها يؤدي إلى الإخلال بتوازن دخول المواطنين، حيث تتضخم الدخول لدى فئة معينة وتكون كافية لدى فئة ثانية، وشحيحة لدى فئة ثالثة، ومنعدمة لفئة رابعة، ومما لا شك فيه أن الحاجة التي يعاني منها منعدمو أو ذوو الدخل القليل تدفع بالبعض منهم إلى اللجوء إلى وسائل غير مشروعة كالسرقة والنصب والرشوة والاختلاس للحصول على المال لسد احتياجاتها. وقد يلجأ آخرون إلى ارتكاب جرائم الإيذاء والقتل بسبب العامل النفسي الناتج عن شعورهم بالحرمان[١٦].

رابعاً: الاتجاهات الحديثة لمواجهة الظاهرة وسبل الوقاية منها

نتيجة لتعقد الحياة وحدوث تغيرات جذرية في مجالات عدة، والتي تمخضت عنها سلوكيات منحرفة وخارجة عن التقاليد والقيم السائدة في كل مجتمع، كان لزاماً على المسئولين بالدول كافة سواء على المستوى العالمي أو العربي أو المحلي معالجة هذه السلوكيات، وذلك من خلال تضافر جهود المؤسسات الحكومية والمجتمعية المختلفة لإحداث التوازن ونشر الطمأنينة والأمن في المجتمع.

ومن هذا المنطلق أخذت دولة الإمارات على عاتقها مسئولية احتواء ظاهرة جنوح الأحداث والحد من استفحالها مستقبلا. وتتضح هذه الجهود من خلال تبني الدولة لسياسات واضحة المعالم تجاه معاملة الأحداث الجانحين، ففي عام ١٩٧٦م صدر القانون الاتحادي رقم (٩) في شأن الأحداث الجانحين والمشردين والذي تضمن عدة تدابير في شأن الجانح، منها التوبيخ، التسليم، الاختيار القضائي، منع ارتياد أماكن معينة، حظر ممارسة عمل معين، الالتزام بالتدريب المهني، الإيداع في نادٍ علاجي أو دار

للتربية والإبعاد عن البلاد في حالات الأحداث غير المواطنين.

وفي عام ١٩٧٩ صدر قرار وزاري رقم (٧) والخاص بإنشاء مراكز استقبال الأحداث بإدارات الشرطة لدراسة الحالات وتوجيهها ومتابعتها بالرعاية اللاحقة. وبعد ذلك تم افتتاح الوحدة الشاملة للرعاية الاجتماعية في عام ١٩٨٢ في إمارتي أبوظبي والشارقة، والتي تهدف إلى تقديم الرعاية الاجتماعية والنفسية والتعليمية والمهنية والدينية وغيرها من أنواع الرعاية. إلى جانب ذلك تم إنشاء قسم خاص في سجن دبي المركزي للأحداث الجانحين مشتملاً على البرامج التأهيلية والإصلاحية.[٢٤] بالإضافة إلى ذلك اهتمت إمارة الشارقة بإنشاء دار التربية للفتيات في عام ٢٠٠٣ وذلك بتوجيهات من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، والمخصص لاستقبال الفتيات المواطنات الجانحات من سن ١٢-١٨ سنة من أجل تأهيلهن من خلال البرامج التوعوية والتأهيلية.[٢٥]

وبالإضافة لهذه الجهود المبذولة هناك جهود أخرى تكمن في اهتمام الدولة بعقد الندوات والمحاضرات والدراسات الميدانية حول جنوح الأحداث وأيضا تنظيم المسابقات البحثية مع تخصيص جوائز تشجيعية للراغبين في الكتابة حول موضوعات جنوح الأحداث مثل جائزة الشيخ راشد بن حميد للثقافة والعلوم التابعة لجمعية أم المؤمنين في إمارة عجمان[٣]. وأيضاً الجهود المبذولة من قبل الاتحاد النسائي بالتنسيق مع جميع مؤسسات الدولة بتنظيم عدد من البرامج الوقائية في المدارس مثل تبني استراتيجية القضاء على التدخين بين الأطفال والمراهقين، ومشاريع التشغيل في الإجازة الصيفية ومشروع التواصل بين البيت والمدرسة[٢٦].

ونظراً لأهمية الدور الواقع على عاتق الأسرة في وقاية النشء من الانحراف تم إنشاء المجلس الأعلى للأسرة بمرسوم أميري رقم (٢٤) لسنة ٢٠٠٠م أصدره صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي ــ عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة ــ والذي يهدف إلى تعزيز دور الأسرة في المجتمع وترسيخ الروابط الأسرية، ودراسة المشكلات التي تواجه الأسر عموماً والفتيات بشكل خاص، بالإضافة إلى نشر الوعي بين الأمهات والاهتمام بثقافة الطفل وحمايته، والعمل على تحسين أوضاع المرأة ورعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، ويعمل المجلس على تحقيق أهدافه من خلال المنشآت التابعة لها وهي: نادي سيدات الشارقة، ومراكز التنمية الأسرية، ومراكز الأطفال والفتيات والناشئة، وأيضاً مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية.[٢٧]

ولقد كانت الجهود في هذا المجال منذ زمن بعيد، فقد قامت القيادة العامة لشرطة دبي بعقد ندوة بعنوان " وقاية الأحداث من الجناح " بتاريخ ١٥-١٦/ مايو/١٩٩١م، والتي كانت من توصياتها تأسيس جمعية توعية ورعاية الأحداث بتاريخ ١٩٩١/٧/٢٤ بموجب القرار الوزاري رقم (٣٢٥) لسنة ١٩٩١م والصادر عن معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية، وتهدف الجمعية إلى وقاية الشباب من الانحراف وتنوير الأسر بالأساليب الناجعة لتربية الأبناء والارتقاء بمستوى العلاقات الاجتماعية والسلوكية في المجتمع[٢٨].

وتستعد الجمعية لإطلاق حملة شعبية تشمل جميع دول مجلس التعاون الخليجي لمكافحة ظاهرة انتشار الأغاني الفاضحة والمبتذلة

ورسائل الهواتف المتحركة القصيرة التي تبثها بعض الفضائيات وتحتوي على عبارات مخلة بالآداب ومنافية لقيم المجتمع، وذلك تحت شعار "لا للمحطات الفضائية الهابطة"[٢٩].

هذا بالإضافة إلى ما تنظمه الجهات المعنية من دورات عديدة سواء في الحاسب الآلي أو تحفيظ القرآن الكريم والذي أنشئت من أجله العديد من المراكز، أو دورات في اللغة الإنجليزية بالإضافة إلى إنشاء الأندية الرياضية وتوظيف الطلبة في فترة الإجازة الصيفية لشغل أوقات الفراغ لديهم فيما هو مفيد.

الدراسات السابقة

نظراً لأهمية موضوع جرائم الأحداث سواء على المستوى العالمي أو العربي أو المحلي، كونها تسبب العديد من الآثار الاجتماعية والاقتصادية والأمنية إما على مستوى الفرد نفسه أو أسرته أو مجتمعه، وجدت هناك العديد من الدراسات التي أولت الموضوع أهمية بالغة وذلك من أجل الوصول إلى أسباب الظاهرة لوضع الحلول التي تساهم في التقليل من استفحالها مستقبلاً، وفيما يلي سيتم عرض بعض من هذه الدراسات كما يلي:

أولاً: الدراسات التي تتناول دور الأسرة في دفع الفرد إلى الانحراف

• في دراسة تناولت ١٠٠٠ حدث جانح في مدينة شيكاغو الأمريكية، وجد "هيلي" أن البيت غير الملائم يشكل نسبة ٢٢% من مجموع العوامل التي يمكن أن تكون لها صلة بجنوح الأحداث، وفي دراسة لاحقة لـ ١٠٠٠ حدث وجد "هيلي" أن هذه النسبة ارتفعت إلى ٤٦% خاصة الحالات التي انعدم فيها ضبط الوالدين[١٢].

• ومن الدراسات التي حاولت أن توجد علاقة بين الفقر والجناح أو الجريمة، دراسة للعالم الإيطالي "فورنا ساري دي فيرس" الذي أوضح أن الطبقات الفقيرة في إيطاليا والتي تصل إلى ٦٠% من السكان، ينتج عن فقرها انحراف ٨٥ – ٩٠% من الأحداث[١٤].

• وفي دراسة أخرى حول العلاقة بين جناح الأحداث والفقر لـ "سيرل بيرت" تبين أن ١٩% من الجانحين في لندن من أسر فقيرة جداً بينما ٨% من سكان المدن من هذه المجموعة و٣٧% من الطبقات المعتدلة من حيث الفقر، وكانت نسبة هؤلاء من مجموع الجانحين ٢٢% أي أن ما يزيد على نصف العدد الإجمالي للجانحين هم من أسر فقيرة أو فقيرة جداً[١٤].

• تشير الدراسات في فرنسا أن هناك حوالي ٥٠,٠٠٠ طفل يتعرضون سنوياً لسوء معاملة الآباء لأسباب ترجع إلى الطفل نفسه كأن يكون طفل غير مرغوب فيه، أو طفل من زواج آخر، وقد يرجع سوء المعاملة إلى مشاكل وظروف خاصة بالآباء سواء كانت نفسية وعصبية أو نتيجة إدمان الآباء للكحول أو سوء الظروف الاقتصادية والاجتماعية.

• وتبين أن نحو الخمس من الآباء والأمهات يرعون الأحداث المتهمين بالسرقة رعاية عادية أي خالية من التدليل والقسوة، وتزداد نسبة من يستخدمون أسلوب التدليل عند الأمهات عنها عن الآباء فحوالي ٤٠% من الأمهات و ٢٥,٦% من الآباء يدللون أبناءهم ويأخذونهم باللين. بينما تزيد نسبة الآباء على نسبة الأمهات الذين يستعملون الشدة كأسلوب للتربية، أما استخدام أسلوب الإهمال فالآباء يستخدمونها بنسبة ١٣,٥% والأمهات ١٢,٣% [٤].

• في دراسة تحليلية لأثر البيئة الاجتماعية في الانحراف في المجتمع الأردني على مجموعتين

أحداهما تجريبية (الأحداث المنحرفون) والأخرى ضابطة (الأحداث غير المنحرفين)، تبين من الدراسة أن نسبة الأمهات المطلقات في المجموعة التجريبية ٦,٧% في حين لم تظهر حالات طلاق بين أمهات المجموعة الضابطة، وشكل وفاة الأم في المجموعة التجريبية ١٣,٣% مقابل ٦,٧% عند المجموعة الضابطة، وتبين كذلك أن نسبة آباء الأحداث المنحرفين الذين تزوجوا من غير أم الحدث بلغت ١٣,٣% مقابل ٢,٦% عند أباء غير المنحرفين، أما بالنسبة لأسلوب المعاملة تبين أن أسر الجانحين استخدمت وسائل التأديب البدني أكثر مما استعملته أسر المجموعة الضابطة، حيث خضع ٩٠% من المنحرفين لأساليب قاسية وغير مستقرة في تنشئتهم وهي على النحو التالي: الأسلوب غير الثابت ٣٧,٣% والقسوة ١٨,٦%، الإهمال ١٧,٣%، التدليل ١٣,٤% العطف مع الحرمان ٢,٧% والأسلوب غير العادي ١,٧%[٥].

• وفي دراسة حول معاملة الوالدين وعلاقتها بجنوح أبنائهم أثبتت دراسة ميدانية في العراق لـ (سعدي موسى) على مجموعة من أسر الجانحين وغير الجانحين، تبين منها آباء وأمهات الأحداث الجانحين أسلوب القسوة والتدليل والإهمال مقارنة مع أباء وأمهات غير الجانحين، وكذلك استخدام أباء وأمهات الأحداث غير الجانحين أسلوب الحزم مع العطف في معاملتهم لأبنائهم مقارنة مع آباء الجانحين.[٥]

• وفي مصر تبين من خلال دراسة (لحسن الساعاتي، ١٩٥١) على ٨٠٠ أسرة مصرية بها أحداث جانحون بالمقارنة مع ٨٠٠ أسرة أخرى ضابطة، أن الأسر التي بها أحداث جانحون ٦٧,٤% منهم ينتمون إلى أسر متصدعة بينما ٣٤,٢% فقط من غير الجانحين أصاب التصدع أسرهم، وكانت أهم أسباب التصدع عند المجموعة التجريبية الوفاة بنسبة ٤٥% ثم الطلاق بنسبة ١٥,٨% وتعدد الزوجات بنسبة ٤% ثم الانفصال ٢,٦% [٣٠].

• وفي دراسة خاصة في مجتمع الإمارات لـ"ناصر ثابت" ١٩٨٢ حول استنشاق الغازات بين الشباب، تبين منها أن أهم خصائص أسر هؤلاء المنحرفين ارتفاع معدل تعدد الزوجات ووجود خلافات أسرية بين الزوجين، وازدياد هجر الأب للأم أو طلاقها أو انفصال الوالدين عن بعضها[٣١].

• ومن حيث أثر سوء المسكن لأسرة الحدث وفقرها تبين من خلال بحث أجراه المركز القومي للبحوث الجنائية بعنوان "السرقة عند الأحداث" أن ٤٦% من اسر الأحداث المتهمين بالسرقة تعيش في غرفة واحدة، بينما لا تزيد نسب الأسر التي تسكن أربعة غرف فأكثر عن ٢,٧%. وأن ٦١% من مساكنهم تضاء بالكيروسين و ١٨,٧% بالكهرباء و ٤٦,٢% غير صالحة للسكن.[١٢]

• في دراسة لمركز أبحاث مكافحة الجريمة حول جنوح الأحداث ومحدداته في السعودية على عينة تتكون من ١٢٤٣ حدثاً انقسمت إلى مجموعة تجريبية (الجانحون) وأخرى ضابطة (الأسوياء) تبين أن غالبية مساكن المجموعة الضابطة فلل والمجموعة التجريبية من النوع الشعبي وأكثر ازدحاماً من مساكن المجموعة الضابطة. وأتضح كذلك أن نسبة عالية من الأحداث الأسوياء لهم غرف خاصة ومستقلة في منازلهم بعكس الجانحين الذين يشتركون مع أكثر من شخص في الغرفة نفسها[٢].

ثانياً: الدراسات التي تتناول دور المدرسة في دفع الفرد إلى الانحراف

١. في دراسة لـ " **Johnson**" حول دور المدرسة في الانحراف، تبين منها أن ظاهرة الهروب من المدرسة هي الخلفية التي تقف وراء

غالبية حالات الجنوح. فهروب الطفل المتواصل من المدرسة كان من الحالات الشائعة بين أكثر من ٦٠% من الأطفال الجانحين.(١٣)

٢.وفي دراسة أخرى في أمريكا تناولت ٢٠٢١ حدثاً، ظهر أن ٤٠% منهم سبق دخولهم إصلاحيات الأحداث بسبب هروبهم المتواصل من المدرسة.(١٣)

٣.وفي فرنسا أفادت الدراسة التي أجريت على الأحداث أن ٢٢,٦% منهم كانوا غير منتظمين في الدراسة وأن ٤٢,٢% منهم كانت نتائج دراستهم فاشلة، وفي معهد Besancon وجد أن من بين كل ٢٦ حالة هنالك ١١ حالة غير منتظمة في الدراسة(١).

٤.وفي دراسة لـ (شلدون وجلوك) على ٥٠٠ حدث منحرف بالمقارنة مع ٥٠ حدث غير منحرف تبين أن ٦٢% من المجموعة المنحرفة كانوا يكرهون المدرسة، بينما بلغت ١٠% من المجموعة غير المنحرفة. وتبين أن ٦٦% من الأحداث المنحرفين كان لديهم سجل حافل بالتمرد والسلوك السيئ بالمدرسة، ولم تتجاوز هذه النسبة ٧١% لدى غير المنحرفين.(١)

٥.في بحث حول السرقة عند الأحداث تبين أن من بين ٢٥٣ حدثاً الحقوا بالمدارس لم يستقر بالمدرسة سوى ١٥٩ حدثاً، أي نحو ٦٤%. وأن من بين ٨٠ حدثاً أتضح أن ٥٤ حدثاً بنسبة ٦٧,٥% كانوا يتغيبون عن المدرسة، وأن ١٥ حدثاً بنسبة ١٨,٧% كانوا مواظبين على الدراسة، وبنسبة ١٣,٧% كانوا يتأخرون دائماً في الصباح، أما بنسبة ٢٢% من الأحداث فقد كانت مشكلتهم تتجه إلى المدرس، و ٥٢,٧% من الأحداث كانت لديهم مشكلات واضحة مع زملائهم التلاميذ بالمدرسة(٤).

٦.وفي مصر قامت وحدة بحوث الجريمة والأبحاث بدراسة حول جناح الأحداث وتبين منها أن الفشل في الدراسة يظهر واضحاً عند المنحرفين في سن مبكرة، فالأحداث المتهمين بالسرقة ثبت أن ٦٠% لم يتعلموا في مدرسة قط، وأن ٢٨,٣% لم يتعد تعليمهم المرحلة الأولية و ١١,٢% منهم بلغ المرحلة الابتدائية والإعدادية(١).

ثالثاً: الدراسات التي تتناول دور الأصدقاء في دفع الفرد إلى الانحراف

• أوضحت بعض الدراسات والأبحاث أن الحدث قليلاً ما يرتكب الفعل الجانح منفرداً، ومن هذه الدراسات الدراسة التي قام بها (جلوك) على ٥٠٠ طفل جانح، فوجد أن ٤٩٢ حدثاً بنسبة ٩٨,٤% لم يرتكبوا الجناح بمفردهم وإنما مشاركة مع آخرين(٢).

• وفي دراسة أخرى أعدها (الشامري، ١٤٠٩) على الأحداث المودعين في دار الملاحظة في الرياض ظهر أن الأحداث ارتكبوا أفعالهم الانحرافية بمشاركة آخرين، أي أن هناك علاقة بين جماعة الرفاق وانحراف الأحداث.(٢)

• وفي دراسة حول السرقة عند الأحداث في مصر تبين أن ٧٥,٧% لهم رفاق من الأحداث، وبنسبة ٤٢,٣% يصادقون أكبر منهم سناً و١٦,٨% رفاقهم أصغر منهم سناً.(٤)

• وفي دراسة أخرى لـ(ناصر ثابت، ١٩٨٢) حول استنشاق الغازات بين الشباب في مجتمع الإمارات تبين أن أفراد العينة عرفوا هذه الظاهرة من مصادر مختلفة أهمها الأصدقاء والزملاء في الفصل.(٣١)

رابعاً: الدراسات التي تتناول دور المنطقة السكنية في دفع الفرد إلى الانحراف

• في دراسة للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بمصر بعنوان "السرقة عند الأحداث"، أتضح من وصف الأحياء التي يسكن فيها أسر

المتهمين بالسرقة أن ٦٤% منهم من الشوارع المهملة، وأن نسبة عدد الأحياء التي تنتشر فيها المقاهي والبارات والملاهي نحو ٧٤,٢%، بينما لا تعدو نسبة الأحياء التي يوجد بها حدائق ١٢,٤%.[١٢]

• في دراسة حول جنوح الأحداث ومحدداته في المملكة العربية السعودية، أجريت على عينة قوامها ١٢٤٣ حدثاً قسمت إلى مجموعة تجريبية حجمها ٧٤٣ حدثاً منحرفاً وأخرى ضابطة حجمها ٥٠٠ حدث سوي، وتبين من هذه الدراسة أن الأحياء التي تقطنها أسر الأحداث الأسوياء أرقي من الأحياء التي تقطنها أسر الأحداث الجانحين.[٢]

خامساً: الدراسات التي تتناول دور العوامل النفسية في دفع الفرد إلى الانحراف

• في دراسة مقارنة قام بها كل من هيلي وبارونار والتي أجريت على مجموعتين من الأحداث الجانحين وغير الجانحين بلغت كل منهما ١٠٥ أحداث، والتي تبين منها أن ما لا يقل عن ٩٠% من الأحداث الجانحين يعانون من مشكلات انفعالية نتيجة تعرضهم لعقوبات معينة وخبرات خاطئة[١٢].

• وفي دراسة مقارنة لسمات الشخصية المميزة للجانحين وغير الجانحين في المملكة العربية السعودية، تبين أن الجانحين أكثر عدوانية من غير الجانحين، وهم يعانون من مشاعر نقص ومن مفهوم ذات أكثر سلبية وأقل إيجابية عن غير الجانحين، بالإضافة إلى أن الجانحين أكثر شعوراً بإحباطات الطفولة وإحساساً وتأثراً بها.[٢]

سادساً: الدراسات التي تتناول دور الإعلام في دفع الفرد إلى الانحراف

• في دراسة Herbert & Haster على ٣٦٨ من الجانحين من الجنسين من نزلاء مؤسسات إصلاحية متعددة، تبين منها أن ١٠% منهم تأثروا بالسينما و٤٩% من الجانحين الذكور أقروا بأن السينما أثارت رغبتهم لحمل سلاح ناري قاتل، وأن ٢٨% منهم تعلموا بعض أساليب السرقة من خلال أفلام السينما، وبنسبة ٢٠% تعلموا كيفية الإفلات من القبض عليهم، و٤٥ % وجدوا في الانحراف الطريق السريع إلى الثراء العاجل كما تصوره السينما لهم. وبنسبة ٢٦% أقروا بتعلمهم القسوة والعنف عن طريق تقليدهم للمجرمين في أسلوب معيشتهم الذي أظهرته السينما لهم.[١٢]

• أثبتت الدراسات التي أجراها العالم بليمر وهوسر على ٢٥٢ فتاة تتراوح أعمارهن بين ١٤ – ١٨ سنة أن ٢٥% منهم قد اتجهن إلى العلاقات الجنسية المنحرفة نتيجة الإثارة الانفعالية للمشاهد الجنسية التي تعرض على شاشات السينما، وأن ٤١% قادتهن المشاهد إلى الحفلات والمسارح الليلية، و ٥٤% منهم هربن من المدرسة لمشاهدة الأفلام و١٧% تركن المنزل لخلاف مع الأهل حول ذهابهن إلى السينما.[١]

• وفي مصر أجرى بحث حول الأماكن التي يقضي فيها الحدث أوقات الفراغ فأقر ٢٣,٥% منهم بقضاء أوقات الفراغ في السينما.[١]

سابعاً: الدراسات التي تتناول دور أوقات الفراغ في دفع الفرد إلى الانحراف

• في دراسة أعدها (شرف الدين ملك، ١٤٠٥) حول الجنوح والترويح في الأوقات الحرة لدى الشباب في المملكة العربية السعودية، والتي طبقت على ثلاث عينات من الشباب. الأولى عينة عشوائية مكونة من ١٢٦٦ شاباً، والثانية مكونة من ٤٨٠ شاباً من مرتادي الأندية

والمكتبات باعتبارها العينة السوية والعينة الثالثة مكونة من ٣٩٥ شاباً من السجون ودور الملاحظة بالمملكة وهي العينة الجانحة. وكانت نتائج الدراسة أنه يتفوق أفراد العينة الجانحة على أفراد العينة السوية في ممارسة النشاطات الانفعالية (التسكع والمعاكسة وتعاطي المسكرات والمخدرات وغيرها). أما العينة السوية فإنهم يتفوقون على العينة الجانحة في ممارستهم الهوايات الحركية الإيجابية أي أن وقت الفراغ للعينة الجانحة يقضى في الأنشطة السلبية بعكس العينة السوية[٢].

• وتبين من الدراسة التي أجريت على ٢٠٠ طفل في الإسكندرية حول الأماكن التي يقضون فيها أوقات فراغهم، أن ٥٢% منهم يقضون وقت الفراغ في الشارع، بينما ٢٩% يقضونه في السينما، و ٥% في الأندية والساحات الشعبية والبقية في أماكن متفرقة كالبحر والمقاهي.[١٢]

• وفي دراسة أخرى حول وقت الفراغ في المملكة العربية السعودية لـ(عبد العزيز الشتري)، تبين منها أن نسبة كبيرة من أفراد العينة يقضون وقت الفراغ في المنزل أو عند الأصدقاء وأن أغلب أساليب قضاء وقت الفراغ هي مشاهدة التلفزيون وممارسة الرياضة ثم زيارة الأصدقاء والتجمعات الشبابية.[٢]

ثامناً: الدراسات التي تتناول ضعف الوازع الديني ودوره في دفع الفرد إلى الانحراف

• أجريت دراسة في مصر حول الصلة بين الجناح وأداء الشعائر الدينية والتي تبين منها أن نسبة الأحداث المتهمين بالسرقة الذين لا يؤدون الصلاة بلغت ٧١,٨% والذين لا يصومون ٥٢,٨%[١٢].

• وفي دراسة أخرى أجريت في مصر كذلك على مجموعة من الأحداث المنحرفين، لمعرفة مدى الارتباط بين ضعف الوازع الديني والانحراف، تبين منها أن جميع أفراد العينة يؤمنون بالعقيدة الدينية كفكرة، ولكن النتيجة كانت عكسية فيما يتعلق بأداء الفروض الدينية، فلم يكن من بينهم من يتمسك بهذه الفرائض كاملة، ولوحظ أن نسبة ٢% منهم يؤدون الصلاة بطريقة غير منتظمة و٦% منهم يؤدون فريضة الصوم[١٢].

وفي دراسة حول دور المدرسة في الوقاية من الجريمة في مدينة أبوظبي على عينة من ٤٤ حدثاً، تبين منها أن نسبة ٣٤% من أفراد العينة لا يؤدون الصلاة، بينما ٢٩,٥% يؤدونها أحياناً وبنسبة ٥٤% من أفراد العينة ترى أن ضعف الوازع الديني لديهم كان سبباً في انحرافهم[٣٢].

تاسعاً: دراسات تتناول أبرز صور الانحراف لدى الأحداث

• وفي دراسة تحليلية لـ (عدنان العامري) لأثر البيئة الاجتماعية في الانحراف في المجتمع الأردني تبين أن السرقة احتلت المرتبة الأولى بين جرائم الأحداث[٥].

• كشفت الإحصائية الخاصة بالأحداث في دولة الكويت لعام ٢٠٠٠، أن المخالفات المرورية احتلت المرتبة الأولى والتي شكلت نسبة ٤٠% من مجموع القضايا البالغة ٢٤٧٥ قضية يليها الاعتداء على النفس والتي شكلت ٢٤% ثم قضايا الاعتداء على المال بنسبة ١٦%، أما المرتبة الرابعة فقد احتلتها مخالفة قانون الإقامة والتي بلغت ٧% ونسبة ٥% كانت من نصيب قضايا مخالفة قانون البلدية، وقضايا الاعتداء على العرض والسمعة شكلت نسبة ٤%، والمرتبة الأخيرة قضايا الخمر والمذيبات الطيارة بنسبة ١% من مجموع القضايا[٣٣].

• كشفت دراسة مركز أبحاث الجريمة بوزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية عن جنوح الأحداث في السعودية أن ترتيب الجنح التي بسببها أودع الأحداث الدار هي السرقة بالمرتبة الأولى ثم المخدرات ثم العنف.(٣٤)

• وفي دراسة أخرى حول ظاهرة جناح الأحداث في مجتمع الإمارات على عينة تجريبية وضابطة، والتي تبين منها أن أغلب صور الانحراف لدى العينة التجريبية المكونة من (٥٠) حدثاً كانت السرقة والتي احتلت المرتبة الأولى بنسبة ٣٥% يليها شم الغراء بنسبة ٢٠% ثم الاعتداء والإتلاف بنسبة ١٣%، وأيضاً اللواط الذي شكل نسبة ١٣%، أما المخالفات المرورية فقد بلغت نسبتها ٨% والسكر ٣% والمخدرات ٢% والجرائم الأخرى ٦% (٥).

• في دراسة حول أثر الظروف الاجتماعية والاقتصادية على جنوح الأحداث في دولة الإمارات في عام ١٩٨٢، والتي تضمنت حصر ٢٥٥٥ جريمة قام بها الأحداث خلال ست سنوات بداية من ١٩٧٥ حتى نهاية ١٩٨٠، وقد تبين من هذه الدراسة أن الجرائم توزعت بين الإيذاء والإخلال بالأمن والآداب والسرقات والمشروبات الكحولية وجرائم أخرى. وكانت جرائم السرقات هي أعلى الجرائم حيث بلغت ١٣١٥ بينما جرائم الإخلال بالأمن أقلها وبلغت ٦٧، والإيذاء ٣١٧ والإخلال بالآداب ١٠٧ والمشروبات الكحولية ١٠٢ والجرائم الأخرى ٦٥٢ جريمة(٥).

جرائم الأحداث في دولة الإمارات العربية المتحدة

مما لاشك فيه أن ظاهرة انحراف الأحداث من الظواهر التي أخذت في الازدياد والتنوع وتعدد الأسباب ابتداء من الأسباب الذاتية إلى الأسباب والمؤثرات الدولية والمحلية. ولكي يقف الباحث على حدود هذه الظاهرة بدولة الإمارات قام بالتحليل الإحصائي للظاهرة خلال الفترة من ١٩٩٩م – ٢٠٠٣م، بالإضافة إلى تطبيق دراسة ميدانية على الأحداث وتحليل نتائجها.

أولاً: التحليل الإحصائي لظاهرة جرائم الأحداث في دولة الإمارات

من خلال البيانات الواردة بالجداول رقم (١) بملحق الدراسة والتي توضح رصداً لجرائم الأحداث المقبوض عليهم بدولة الإمارات العربية المتحدة خلال الفترة من ١٩٩٩م – ٢٠٠٣م أن هناك تغير في أعداد جرائم الأحداث من عام لآخر، ففي عام ١٩٩٩م بلغ عددها ٢٤٧٦ جريمة في حين انخفضت إلى ٢١١٥ جريمة في عام ٢٠٠٠م، ثم انخفضت مرة أخرى لتصل إلى ١٧٥٤ جريمة في عام ٢٠٠١م، إلا أنها زادت زيادة بسيطة فبلغت ١٨٥٣جريمة في عام ٢٠٠٢م، وفي عام ٢٠٠٣م حدثت زيادة كبيرة في معدل جرائم الأحداث وبلغت قيمة كبيرة بلغت ٢٦٨٥ جريمة، وهذا في الواقع مؤشر خطير على بدء زيادة هذا النوع من الجرائم بعد أن انخفض في الأعوام السابقة.

وبالنظر إلى أنواع الجرائم التي ارتكبها المبحوثون خلال الفترة محل الدراسة نجد من الجدول رقم (٢) أن أكثر أنواع هذه الجرائم على الترتيب هي الجرائم الواقعة على الأشخاص، ثم الجرائم الواقعة على الأموال، ثم جرائم دخول وإقامة الأجانب، ثم جرائم المشروبات الكحولية، ثم جرائم المخدرات والمؤثرات العقلية، جرائم ذات الخطر العام، وأخيراً الجرائم المخلة بسير العدالة، وعليه يتضح أن أغلب جرائم الأحداث هي الجرائم الواقعة على الأشخاص والأموال.

وللوقوف على جنسيات الأحداث الأكثر ارتكاباً للجرائم نجد أن الجدول رقم (٣) يشير إلى أن أكثر الجنسيات على الترتيب هي دول مجلس التعاون، ثم الدول الآسيوية، ثم الدول العربية، وأخيراً الدول الأجنبية، إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن عدد الجاليات من كل فئة من هذه الفئات مختلف من جالية إلى أخرى، وعليه يجب إجراء دراسة ميدانية دقيقة للوقوف على الكثير من المتغيرات المتعلقة بالأحداث.[٣٥]

ثانياً: نتائج الدراسة الميدانية

في هذه الدراسة حدد مجتمع الدراسة بأن كافة الأحداث المودعين في دور الرعاية والمنشآت الإصلاحية والعقابية في إمارة الشارقة ودبي وعجمان والذين بلغ عددهم (٤٣) حدثاً من كلا الجنسين خلال شهر أبريل ٢٠٠٥م، حيث بلغ عدد الأحداث الذكور المودعين في الوحدة الشاملة للرعاية الاجتماعية بالشارقة (١١) حدثاً، ودار التربية للفتيات بالشارقة (٣)، والمنشآت الإصلاحية والعقابية بالشارقة بلغ عدد الذكور المودعين (١١) والإناث (٤)، أما بالنسبة لإمارة دبي فقد بلغ عدد المودعين (٤)، وفي سجن عجمان بلغ العدد (١٠) أحداث. وقد تم تحليل البيانات باستخدام برنامج Excel وبرنامج Spss، وعليه سيتم التحليل وفقاً للأبعاد التالية:

أولاً: النتائج الديمغرافية

تبين مجموعة الجدول من (١-٣) الخاصة بالبيانات الديمغرافية للمبحوثين، ومنها نجد أن أغلب أفراد العينة من الذكور حيث بلغ عددهم (٣٧) بنسبة ٨٦% منهم (١٧) من المواطنين و(٢٠) من غير المواطنين، أما الإناث فقد بلغ عددهم (٦) فقط بنسبة ١٣,٩٥%، قسم بين المواطنات وغير المواطنات بالتساوي، كما ثبت أن نسبة ٣٩,٥٣% من أفراد العينة كانت أعمارهم (١٧) سنة، كما كان هناك ١١ مبحوثاً بنسبة ٢٥,٥٨% من إجمالي العينة لديهم ١٦ سنة، ومن الجداول يتضح أن أغلب أفراد العينة من إمارة الشارقة وقد شكلوا نسبة ٥٨,١٤% من إجمالي العينة، ثم إمارة عجمان بنسبة ٢٠,٩٣%، يليها إمارة دبي بنسبة ١٣,٩٥%، أما من إمارة الفجيرة فقد شكلوا نسبة ٦,٩٨% من إجمالي العينة.

ثانياً: النتائج الخاصة بطبيعة الظروف الأسرية للمبحوث

تشمل البيانات المتعلقة بطبيعة الظروف الأسرية للمبحوث عدداً من المتغيرات المتعلقة بحياة الأب والأم، وطبيعة العلاقة بينهما، وبخصوص هذه المتغيرات يتضح أن ٨١,٤% من آباء المبحوثين على قيد الحياة، كما وجد أن ٩٧,٦٧% من الأمهات على قيد الحياة، وعليه يمكن القول أن فقد الأب لا علاقة له بجنوح الأحداث، ومن الدراسة وجد أن ٧٤,٤٢% من أسر المبحوثين لم تحدث فيها طلاق بين الوالدين، مما يعني أن بعض أفراد العينة يعانون من التصدع المادي بسبب الطلاق، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة حسن الساعاتي في مصر.

وحول زواج أحد الوالدين من طرف آخر فقد أشارت النتائج إلى أن أغلب أفراد العينة أقروا بعدم زواج أحد الوالدين وقد شكلوا نسبة ٦٧,٤٤% من إجمالي العينة منهم (١١) من المواطنين و (١٨) من غير المواطنين. أما الذين أفادوا بزواج أحد الوالدين فقد شكلوا نسبة ٣٢,٥٦% من إجمالي العينة، وهذه النتائج تتفق أيضاً مع دراسة حسن الساعاتي وناصر ثابت من حيث معاناة أسر الجانحين من تعدد

الزوجات، أما عن أثر المشاكل والمشاجرات بين الوالدين على جنوح الأحداث فقد ثبت أن نسبة ٩١,١٨% من العينة أقروا بأن المشاجرات قليلة ومتقطعة منهم (١٧) من المواطنين و (١٤) من غير المواطنين. أما الذين أقروا بأن المشاجرات بصورة حادة ومستمرة بلغت نسبتهم ٨,٨٢% من إجمالي العينة.

وبخصوص أسلوب معاملة أفراد الأسرة للمبحوث فقد أتضح أن أسلوب التفاهم والاحترام قد حاز على المرتبة الأولى وبنسبة ٧٦,١٩% من اختيارات المبحوثين منهم (١١) من المواطنين و (٢١) من غير المواطنين،ثم الحرص والخوف الزائد والحائز على نسبة ٦٩,٠٥% من إجمالي اختيارات المبحوثين منهم (١٧) مواطنين و(١٢) غير مواطنين. أما التدليل فقد احتل المرتبة الثالثة بنسبة ٢٦,١٩% من إجمالي اختيارات المبحوثين، وعليه يتضح أنه ليس هناك تأثير كبير لأسلوب المعاملة في جنوح الأحداث.

ولتحديد المستوى التعليمي لآباء المبحوثين وأمهاتهم، فقد أثبتت الدراسة أن نسبة كبيرة نسبياً بلغت ٢٣,٢٦% من إجمالي أفراد العينة كان والدهم أمياً، إضافة إلى نسبة ١٨,٦% ممن يقرأون ويكتبون، أي أن هناك حوالي ٤٢,٨٦% ليس لديهم أي مؤهلات علمية وهي بذلك نسبة كبيرة ربما أثرت على المستوى الاقتصادي والاجتماعي لأسرهم مما كان له تأثير على انحراف الحدث، وبالنظر إلى المستوى التعليمي للأم والذي لا يقل أهمية عن تعليم الوالد نجد أن أغلب أمهات المبحوثين أميات واللاتي شكلن نسبة ٣٤,١٥% من إجمالي اختيارات المبحوثين، منهم (٨) مواطنين و(٦) غير مواطنين، إضافة إلى نسبة ١٤,٦٣% تقرأ وتكتب فقط، وعليه تصل نسبة أمهات المبحوثين غير المتعلمات ٤٨,٧٨% من العينة مما يدلل على أن الوالدين غير المتعلمين لديهم فرصة أكبر لحدوث الانحراف في أبنائهم.

أما بخصوص طبيعة عمل الأب فيتضح من الجدول رقم (١٢) أن أغلب أفراد العينة أقروا بأن آباءهم موظفون حكوميون بنسبة ٣٤,٨٨%، يلي ذلك من يعملون بالقطاع الخاص بنسبة ٢٣,٢٦%، في حين تبين من الجدول رقم (١٣) أن نسبة كبيرة بلغت ٨٣,٧٢% من أفراد العينة أقروا بأن الأم لا تعمل.

وحول ما إذا كان أحد أفراد الأسرة قد ارتكب سلوكاً منحرفاً يتضح من الجدول رقم (١٤) أن غالبية العينة وبنسبة ٧٢,٠٩% أقروا بعدم ارتكاب أحد أفراد الأسرة للسلوك المنحرف، أما الباقون ونسبتهم ٢٧,٩١% فيرون أن الذين ارتكبوا السلوكيات التي ارتكبت كان من قبل الأخ بنسبة ٥٠%، يلي ذلك الأم بنسبة ٢٥%، ثم الأب بنسبة ١٦,٦٧%، ثم الأقارب الآخرين بنسبة ٨,٣٣% من إجمالي الذين أجابوا بنعم.

ثالثاً: النتائج الخاصة بالحالة التعليمية للمبحوث

وحول المستوى التعليمي للمبحوثين من الأحداث محل الدراسة نجد من الجدول رقم (١٦) أن أغلب أفراد العينة مستواهم التعليمي إعدادي بنسبة ٤٦,٥١% منهم (١٤) من المواطنين و(٦) من غير المواطنين. ثم المستوى الابتدائي بنسبة ٣٠,٢٣% منهم (٥) مواطنون و (٨) غير مواطنين ثم نسبة ١٨,٦٠% من المرحلة الثانوية، وعليه نجد أن أكثر من ثلاثة أرباع المبحوثين أقل من الثانوية، كما أفاد الجدول رقم (١٧) أن أغلب أفراد العينة أقروا بأنهم رسبوا في المدرسة بنسبة

٥٥,٨١% من إجمالي العينة، منهم (١٤) مواطناً و (١٠) غير مواطنين وتتفق هذه النتيجة مع الدراسة التي أجريت في فرنسا على الأحداث والتي تبين منها أن ٤٢,٢% منهم كانوا فاشلين في الدراسة، كما أفادت بنسبة ٣٣,٥٨% من المبحوثين الذين رسبوا بأنهم رسبوا مرة واحدة، أما الذين رسبوا مرتين فكانوا بنسبة ٢٩,١٧%، أما الذين رسبوا ثلاث مرات فقد بلغت نسبتهم ٣٣,٨%، وعليه يتضح أن ثلث الأحداث الذين رسبوا قد رسبوا أكثر من ٣ مرات.

وللوقوف على كثافة حدوث بعض المواقف التي تشير إلى انحراف الحدث، فقد تم رصد (٩) عبارات يمكن للمبحوث تحديد درجة حدوثها باختيار واحدة من أربع إجابات في شكل مقياس ليكرت الخماسي مع إهمال الحالة الوسطى،بتحديد قيمة دليل الحدوث حول كل عبارة[٣٦] ومن الجدول رقم (١٩) وجد أن أكثر المواقف حدوثاً هي مشاركة المبحوث في الأنشطة المدرسية وهو أمر إيجابي، ثم التغيب والهروب من المدرسة، ثم الغش في الامتحانات، وكانت أقل المواقف حدوثاً الطرد أو الفصل من قبل إدارة المدرسة، ثم الضرب والإهانة من قبل الزملاء، وأخيراً قيام المبحوث بسرقة أغراض تخص زملاءه في الفصل، كما يوضح الجدول رقم (٢٠) أن المواطنين أكثر تعرضاً لهذه المواقف حيث بلغت قيمة دليل الحدوث لهم ٤٦,١٩%، وغير المواطنين بلغت قيمة دليل الحدوث ٤٠,٧٠%.

رابعاً: النتائج الخاصة بالأوضاع الاقتصادية والسكنية للمبحوث

١. إجمالي الدخل الشهري للأسرة

تبين من الجدول رقم (٢١) أن نسبة ٥٨,١٤% من إجمالي العينة أقروا بأن دخل الأسرة أقل من (٥٠٠٠) درهم، منهم (١١) مواطناً و(١٤) غير مواطن، في حين أفاد ١٨,٦٠% من إجمالي العينة بأن الدخل الشهري لهم من (٧٥٠٠ – ١٠,٠٠٠) درهم، منهم (٣) مواطنين و (٥) غير مواطنين. كما أفادت نسبة ١١,٦٣% بأن الدخل الشهري لأسرهم من (٥٠٠٠ – ٧٥٠٠) درهم منهم (٢) من المواطنين و(٣) من غير مواطنين. والدخل من (١٠,٠٠٠ – ١٥,٠٠٠) درهم بلغت نسبته ٦,٩٨% و أكثر من (١٥,٠٠٠) كانت نسبته ٤,٦٥% من إجمالي العينة. مما يعني أن الأغلب من ذوي الدخل المتوسط أو دون المتوسط وهذا ربما يتفق مع دراسة "هيلي" "وفورنا" "وبيرت".

٢. المصروف الشهري وكفايته للمبحوث

وحول المصروف الشهري للمبحوث يوضح الجدول رقم (٢٢) أن ربع أفراد العينة أقروا بأن مصروفهم الشهري (١٠٠) درهم بنسبة ٢٥,٥٨% من إجمالي العينة، منهم (٥) مواطنين و(٦) غير مواطنين، كما أفادت نسبة ٢٠,٩٣% من إجمالي العينة بأن مصروفهم الشهري (٢٠٠) درهم أكثرهم من المواطنين، أما المبحوثون الذين بلغ مصروفهم الشهري (٥٠٠) درهم فقد شكلوا نسبة ١١,٦٣% منهم (٣) مواطنين و (٢) من غير المواطنين، في حين تفيد النتائج الواردة بالجدول رقم (٢٣) الخاص بكفاية المصروف لقضاء حاجات المبحوث أن نسبة ٦٠,٤٧% من إجمالي العينة أقروا بكفاية المصروف منهم (١٢) من المواطنين و(١٤) من غير المواطنين، أما الذين أقروا بأن المصروف لا يكفي لقضاء حاجاتهم فقد شكلوا نسبة ٣٩,٥٣% من إجمالي العينة.

٣. نوع المسكن والمنطقة السكنية

يوضح الجدول رقم (٢٤) أن نسبة ٦٧,٤٤% من إجمالي العينة يعيشون في منزل شعبي، منهم (١٦)

من المواطنين و(١٣) غير مواطنين ويتفق ذلك مع دراسة مركز أبحاث مكافحة الجريمة أن غالبية الجانحين مساكنهم شعبية ومزدحمة، يلي ذلك من يعيشون في شقة بنسبة ١٨,٦٠% وأغلبهم من غير المواطنين والبالغ عددهم (٦)، أما الذين يعيشون في فيلا فكانوا بنسبة ١٣,٩٥% منهم (٢) من المواطنين و(٤) من غير المواطنين، وحول طبيعة المنطقة السكنية يوضح الجدول رقم (٢٥) أن أغلب المبحوثين يعيشون في منطقة سكنية متوسطة بنسبة ٥٥,٨١% من إجمالي العينة، منهم (١٠) من المواطنين و (١٤) غير مواطنين. يلي ذلك المناطق الشعبية بنسبة ٣٢,٥٦% من إجمالي العينة منهم (٨) مواطنين و(٦) غير مواطنين، أما المناطق الراقية فقد شكلت نسبة الذين يقطنونها ١١,٦٣% من إجمالي العينة منهم (٢) من المواطنين و (٣) غير مواطنين، كما تبين من الجدول رقم (٢٦) أن نسبة ٨٣,٧٢% من إجمالي العينة راضون عن مسكنهم، أما الباقون فهم غير راضيين، حيث ترجع أسباب عدم الرضا عن المسكن كما تفيد النتائج بالجدول رقم (٢٧) أن السبب الأول هو تعدد الجنسيات واختلافها في المنطقة السكنية وبنسبة ٧٥% من إجمالي اختيارات المبحوثين الذين أقروا بعدم رضاهم عن المسكن، منهم (٥) من المواطنين و (١٣) غير مواطنين، كما أفادت نسبة ٥٠% أن هناك أسباب أخرى غير التي ذكرت في الاستبانة وهي كثرة المشاكل والجرائم في المنطقة مثل السرقة والمخدرات وشرب الخمر وغيرها بالإضافة إلى أن بعض منازلهم متهدمة منهم (٧) مواطنين و (٥) غير مواطنين. والسبب الثالث الذي حاز على نسبة ٣٣,٣٣% ضيق المسكن، وبنسبة ١٤,٢٩% أقروا بأن المسكن غير صحي.

خامساً: النتائج الخاصة بنمط العلاقات الاجتماعية للمبحوثين

وحول جنسيات أصدقاء المبحوث تبين من الجدول رقم (٢٨) أن بنسبة ٧٩,٠٧% من إجمالي العينة أقروا بأن أصدقاءهم مواطنين منهم (١٩) من المواطنين و(١٥) من غير المواطنين، وبنسبة ١١,٦٣% من إجمالي العينة أقروا بأن جنسيات أصدقاءهم عرب منهم (٥) من المبحوثين غير المواطنين. أما الجنسيات الأخرى فقد بلغت نسبتها ٩,٣٠%، وحول أعمار أصدقاء المبحوثين يوضح الجدول رقم (٢٩) أن نسبة٧٦,٧٤% من إجمالي العينة أقروا بأن أصدقاءهم يقاربونهم في العمر منهم (١٦) من المبحوثين المواطنين و(١٧) من غير المواطنين. أما الذين أفادوا بأن أعمار أصدقائهم أكبر عمراً منهم فقد بلغوا نسبة ١٨,٦٠% من إجمالي العينة، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة السرقة عند الأحداث في مصر والتي تبين منها أنه بنسبة ٤٢,٣% منهم يصادقون الأكبر منهم في السن و١٦,٨% الأصغر منهم سناً.

١. قضاء أوقات الفراغ مع الأصدقاء

من الجدول رقم (٣٠) يتضح أن أغلب أفراد العينة يقضون أوقات فراغهم بالذهاب إلى السينما وذلك بنسبة ٦٤,٢٩% من إجمالي اختبارات المبحوثين، منهم (١٦) مواطنين و(١١) غير مواطنين. مما قد يكون له تأثير سلبي عليهم، حيث كشفت دراسة (هربرت وهاستر) أن ٤٩% من الجانحين أقروا بأنهم تأثروا بالسينما، وأيضاً تتفق مع نتائج الدراسة التي أجريت على ٢٠٠ طفل في مصر والتي يتبين منها أن ٢٩% منهم يقضون الوقت في السينما، ويلي ذلك قضاء وقت الفراغ بالذهاب إلى المراكز التجارية حيث أفاد بذلك نسبة ٦١,٩٠% من

المبحوثين، أما مشاهدة التلفزيون فقد أقرها ٥٧,١٤% منهم، أما الذهاب إلى الأندية الرياضية فقد بلغت نسبة اختيارها ٤٥,٢٤%، ثم الذهاب إلى مقاهي الإنترنت بنسبة ٣٣,٣٣%، وتتفق هذه النتائج مع دراسة عبد العزيز الشامري حول وقت الفراغ في السعودية، أما القراءة والإطلاع فقد حازت على نسبة ٣٠,٩٥% ثم المقاهي بنسبة ٢٨,٥٧% وأخيراً الاشتراك في المراكز الصيفية بنسبة ٢٦,١٩% من إجمالي اختيارات المبحوثين.

٢. ارتكاب الأصدقاء لسلوك منحرف

تبين من الجدول رقم (٣١) والخاص بتوزيع العينة طبقاً للجنسية وارتكاب الأصدقاء لسلوك منحرف، أن أغلب أفراد العينة أقروا بعدم ارتكاب أصدقائهم لسلوكيات منحرفة وقد شكلوا نسبة ٦٠,٤٧% من إجمالي العينة منهم (٩) مواطنين و (١٧) غير مواطنين. أما الذين أقروا بأن أصدقاءهم ارتكبوا سلوكاً منحرفاً بلغت نسبتهم ٣٩,٥٣% من إجمالي العينة منهم (١١) مواطناً و (٦) غير مواطنين أي أن بعض المبحوثين تأثروا بأصدقائهم وما يقومون بها من سلوكيات ومن الدراسات التي تثبت ذلك دراسة (جلوك) و (الشامري) و (ناصر ثابت) وكذلك الدراسة التي أجريت في مصر حول السرقة عند الأحداث.

سادساً: النتائج الخاصة بدور وسائل الإعلام في انحراف المبحوثين

١. قراءة الصحف والمجلات والموضوعات محل الاهتمام

تبين من الجدول رقم (٣٢) والخاص بتوزيع العينة طبقا للجنسية وقراءة الصحف والمجلات أن نسبة ٦٩,٧٧% من إجمالي العينة يقرأون الصحف والمجلات منهم (١٤) مواطنين و(١٦) من غير مواطنين، وحول الموضوعات التي اهتم المبحوثين بقراءتها فمن الجدول رقم (٣٣) يتضح أن نسبة ٦٦,٦٧% من القارئين للصحف يهتمون بقراءة الموضوعات الرياضية، منهم (١١) مواطنين و(٩) غير مواطنين، يلي ذلك الموضوعات الخاصة بالجرائم والحوادث بنسبة ٦٠% منهم (٧) مواطنين و(١١) غير مواطنين. ثم الموضوعات الفنية بنسبة ٤٣,٣٣%، ثم الموضوعات الاجتماعية بنسبة ٢٦,٦٧%، أما الموضوعات الأخرى كانت بنسبة ٢٣,٣٣%.

٢. مشاهدة التلفزيون ونوعية البرامج

يوضح الجدول رقم (٣٤) أن ٩٥,٣٥% من إجمالي العينة يهتمون بمشاهدة التلفزيون منهم (٢٠) من المواطنين و(٢١) غير مواطنين، وحول نوعية البرامج والأفلام التي يشاهدونها فيوضح الجدول رقم (٣٥) أن أفلام العنف حازت على المرتبة الأولى من حيث اهتمام المبحوثين بمشاهدتها حيث شكلت نسبة ٦٤,٢٩% من إجمالي اختيارات المبحوثين المهتمين بمشاهدة التليفزيون، منهم (١٥) من المواطنين و(١٢) من غير المواطنين، ثم البرامج الرياضية بنسبة ٥٧,١٤% من إجمالي اختيارات المبحوثين المجيبين منهم (١٣) مواطنين و (١١) غير مواطنين، والأفلام البوليسية جاءت بالمرتبة الثالثة وبنسبة ٥٠% منهم (١٠) مواطنين و (١١) غير مواطنين، أي أن هذه النتيجة تتفق مع دراسة " هربرت وهاستر " من حيث التأثر بما يعرض من مشاهد. وبنسبة ٤٥,٢٤% أقروا بمتابعتهم لبرامج غير المذكورة وهي المسرحيات وأفلام الكرتون والقنوات الخاصة بأغاني الفيديو كليب والمسلسلات المكسيكية، يلي ذلك الأفلام وتتفق هذه النتيجة مع دراسة " بليمر وهوسر " من حيث انحراف الفتيات اللاتي طبق

عليهن الدراسة بسبب المشاهد الرومانسية والجنسية، ثم البرامج الثقافية بنسبة ٣٥,٧١% ، ثم البرامج الرياضية بنسبة ٣٣,٣٣% أما الذين يتابعون الأفلام الخليعة فقد شكلوا نسبة ٧,١٤% وكانوا من غير المواطنين.

سابعاً: النتائج الخاصة بدور التقنيات الحديثة في انحراف المبحوثين

١. استخدام الإنترنت

تبين من الجدول رقم (٣٦) أن ٥٣,٤٩% من إجمالي العينة أقروا باستخدامهم للإنترنت، منهم (١١) مواطناً و(١٢) غير مواطنين، ونسبة الذين لا يستخدمون الإنترنت بلغت ٤٦,٥١% منهم (٩) مواطنين و(١١) غير مواطنين، وحول مكان استخدام الإنترنت نجد أن الجدول رقم (٣٧) يفيد بأن مقاهي الإنترنت شكلت أعلى نسبة والتي بلغت ٦٩,٥٧% من إجمالي اختبارات المبحوثين المجيبين، منهم (٨) من المواطنين و(٨) من غير المواطنين، يلي ذلك استخدامه في المنزل بنسبة ٥٦,٥٢% من إجمالي اختيارات المبحوثين المجيبين. منهم (٦) من المواطنين و(٧) من غير المواطنين. وعند الأصدقاء بلغت نسبته ٢١,٧٤% منهم واحد من المواطنين و (٤) من غير المواطنين، كما أفاد المبحوثين كما في الجدول رقم (٣٨) أن المواقع الرياضية هي أكثر المواقع التي يدخلها المبحوثون، يليها المواقع الفنية، ثم المواقع الدينية، ثم المواقع الجنسية المحظورة، ثم المواقع الثقافية والعلمية، ثم المواقع التي تهتم بنشر الفضائح وأخيراً المواقع الاجتماعية فقد حازت على أقل نسبة من إجمالي الاختيارات.

٢. استخدام الهاتف المتحرك

يوضح الجدول رقم (٣٩) أن نسبة ٧٦,٧٤% من إجمالي العينة أقروا امتلاكهم للهاتف المتحرك منهم (١٥) من المواطنين و (١٨) غير مواطنين، في حين أفادت النتائج الواردة بالجدول رقم (٤٠) أن أغلب المبحوثين لا يستخدمون البلوتوث حيث بلغت نسبتهم ٦٢,٧٩% من إجمالي العينة، منه (١٠) من المواطنين و(١٧) غير مواطنين، في حين يوضح الجدول رقم (٤١)، أن "إرسال الرنات والأغاني" و "الصور ومقاطع الفيديو" كانت في المرتبة الأولى بنسبة ٧٥% لكل منهما من إجمالي اختيارات المبحوثين الذين أفادوا باستخدامهم للبلوتوث منهم (٩) من المواطنين و(٣) من غير المواطنين، وفي المرتبة الثانية أفاد المبحوثين بأنهم يستخدمون البلوتوث في "إرسال الرسائل القصيرة" بنسبة ٣١,٢٥%، أما الذين أفادوا بأنهم يستخدمون البلوتوث في إرسال واستقبال الصور ومقاطع الفيديو فقد أتضح من الجدول رقم (٤٢) أن نسبة ٨٣,٣٣% من إجمالي المجيبين أقروا بأنهم يرسلون ويستقبلون صور ومقاطع فيديو عادية، منهم (٧) من المواطنين و(٣) من غير المواطنين، أما الذين أفادوا بأنهم يرسلون الصور والمقاطع الفاضحة فقد بلغت نسبتهم ١٦,٦٧% من إجمالي المجيبين بأنهم يرسلون ويستقبلون صور ومقاطع فيديو وكانوا من المواطنين.

ثامناً: النتائج الخاصة بسلوكيات المبحوث

وللوقوف على بعض العادات السيئة للمبحوثين والمتمثلة في التدخين والمخدرات، فيوضح الجدول رقم (٤٣) أن نسبة الذين يدخنون قد بلغت ٣٩,٥٣% من إجمالي العينة، منهم (٨) مواطنين و(٩) من غير المواطنين، كما أفادت نسبة ٨٨,٢٤% من هؤلاء المدخنين بأن الأصدقاء هم الذين علموهم التدخين، منهم (٧) من المواطنين و(٨) من غير المواطنين، كما

أفادت نسبة ٥,٨٨% من إجمالي الذين أقروا بأنهم تعلموا هذا السلوك من قبل الأب، أما التعلم من خلال التلفزيون فقد شكل نسبة ٥,٨٨%، وذلك كما هو موضح بالجدول رقم (٤٤).

أما بخصوص إقدام المبحوثين على تجربة المخدرات فقد تبين من الجدول رقم (٤٥) أن نسبة كبيرة من المبحوثين بلغت ٧٩,٠٧% أقروا بعدم تجربتهم للمخدرات، منهم (١٦) من المواطنين و(١٨) من غير المواطنين، أما الذين جربوا المخدرات فقد شكلوا نسبة ٢٠,٩٣% من إجمالي العينة منهم (٤) مواطنين و (٥) من المبحوثين غير المواطنين.

تاسعاً: النتائج حول دخول المبحوث دار الرعاية

ومن الجدول رقم (٤٦) يتضح أن نسبة ٣٤,٨٨% سبق لهم دخول دار الرعاية، وكانت الأسباب وراء دخولهم لدور الرعاية فيما سبق كما يوضحها الجدول رقم (٤٧) تتمثل في السرقة و بنسبة ٤٠% من إجمالي المبحوثين الذين سبق لهم دخول الدار من قبل، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج عدة دراسات هي دراسة عدنان العامري ودراسة مركز أبحاث مكافحة الجريمة بالسعودية ودراسة ظاهرة جناح الأحداث في الإمارات، يلي ذلك جريمتي اللواط وهتك العرض بنسبة ٢٠% من إجمالي اختيارات المبحوثين الذين سبق لهم دخول الدار من قبل، ثم المشاجرة بنسبة ٢٠% من إجمالي المجيبين، أما عن أسباب دخول المبحوث دار الرعاية في الوقت الحالي فيوضح الجدول رقم (٤٨) أن السرقة كانت في الترتيب الأول، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة ظاهرة جناح الأحداث في الإمارات ومركز أبحاث مكافحة الجريمة بالسعودية، وفي الترتيب الثاني كانت مجموعة الأسباب الأخرى غير المذكورة والتي شكلت نسبة ١٣,٩٥% وتمثلت في الدعارة، الاعتداء البليغ، إتلاف منزل والإقامة غير المشروعة، ثم المشاجرة وهتك العرض، ثم السكر، ثم اللواط ثم شم الغراء والزنا، ثم تعاطي المخدرات والهروب من المنزل.

وحول الأسباب التي دفعت بالمبحوث إلى ارتكاب هذه السلوكيات يوضح الجدول رقم (٤٩) أن هذه الأسباب كان على رأسها تشجيع أصدقاء السوء في المنطقة السكنية، ثم الفراغ، ثم تشجيع أصدقاء السوء في المدرسة وذلك بنسبة ٢٦,٤٧%، ثم الرغبة في التقليد، ثم المشاكل الأسرية والسفر للخارج بدون الأهل والهروب والتغيب عن المنزل، ثم محاولة إثبات الرجولة والأنوثة والضعف الدراسي والرسوب المتكرر بالإضافة إلى الاستخدام السلبي للإنترنت، وأخيرا أثر وسائل الإعلام وسوء علاقة الوالدين مع المبحوثين بالإضافة إلى سبب آخر تمثل في تشجيع الأم على القيام بالسلوكيات المنحرفة وخاصة لبناتهن.

التوصيات

اعتماداً على نتائج الدراسة تم استخلاص مجموعة من التوصيات التي قد تساهم في حماية النشء من الانحراف، وقد تم تقسيم التوصيات تبعاً للجهات التي يمكن أن تقوم بها كما يلي:

١. التوصيات الخاصة بالأسرة

- على الآباء بضرورة توفير جو أسري يتميز بالثقة والحب والتقدير واستخدام أسلوب الحوار مع الأبناء كي يتمكنوا من التعبير عن آراءهم بحرية ودون خوف.
- على الآباء معاملة أبنائهم برفق وعدم معاقبتهم بصورة مستمرة ولأبسط الأمور، لأن ذلك يعودهم

على اللامبالاه بالعقاب والاستمرار بارتكاب الأخطاء.

٢. التوصيات الخاصة بالمؤسسات التربوية

• من المهم إعادة النظر في المناهج الدراسية والأساليب التربوية بعقلية انفتاحية جديدة يكون لديها القدرة والإمكانات المادية والبشرية لحذف ما أصبح غير مناسب لمعطيات العصر وإضافة ما يتناسب من معلومات مع عصر العولمة والفضاء المفتوح.

• توصي الدراسة بتضمين المناهج الدراسية مواد خاصة حول التربية الأسرية من حيث أسس التنشئة السليمة وأساليب التربية الحديثة وكيفية تعامل الآباء والأمهات مع نفسيات الأطفال المختلفة وتحميلهم قدراً من المسؤولية للقدرة على مواجهة الصعوبات والمشكلات مستقبلاً.

• يجب الاهتمام بتغيير أسلوب إعطاء المعلومات للطالب واستبدال التعليم البنكي القائم على الحفظ إلى التفكير الحواري القائم على التفكير والإبداع وتأمل الأمور، والذي يمكنه من الابتعاد عن الوقوع في دائرة الإنحراف.

• توصي الدراسة باهتمام الهيئة الإدارية والتدريسية خاصة في المراحل الإعدادية والثانوية بالجماعات المستهدفة والهشة، أي التي يمكن أن تكون عرضة للانسياق وراء الأفكار الهدامة و توجيههم ووضع برامج خاصة لهم.

• ضرورة انتقاء الأساتذة بكل دقة وحذر بحيث يتصفون بالعلم والذكاء والمقدرة على إجراء الاتصال البناء والهادف مع الطالب، وتحفيزهم على المناقشة والإبداع.

• يجب الاستفادة من المدارس أثناء العطلات وتحويلها إلى أندية تقدم التوعية المناسبة من خلال برامج ترفيهية وعلمية ورياضية وثقافية.

• توصي الدراسة بتعيين الأخصائيين النفسيين في المدارس وذلك لأهمية دورهم المكمل لدور الأخصائي الاجتماعي.

• يجب تقسيم الأعباء المسندة إلى الأخصائي الاجتماعي وزيادة العاملين في هذا المجال بما يتناسب مع عدد طلاب كل مدرسة.

• من المهم تفعيل دور الأنشطة غير الدراسية كالإذاعة وجماعات الصحة والكشافة والمكتبة.

• توصي الدراسة بأن تتضمن المناهج الدراسية بمعلومات حول خطورة السلوكيات المنحرفة على الفرد والمجتمع.بالإضافة إلى تنظيم محاضرات توعوية للطلبة حول خطورة هذه السلوكيات مع تشجعيهم على المشاركة.

• يجب على المؤسسات الاجتماعية متابعة ورعاية الطلبة المفتقدين للرعاية الأسرية.

• من المهم إجراء كشف طبي دوري على الطلبة وذلك للكشف المبكر عن أي مظاهر تدل على تورطهم بالتعاطي للمخدرات أو شرب الخمر مما يساعد على التدخل السريع.

• يجب تشديد الرقابة على دورات المياه والأماكن البعيدة عن الازدحام باعتبار هذه الأماكن قد تمارس فيها بعض السلوكيات المنحرفة.

٣. التوصيات الخاصة بأجهزة الشرطة

• يجب إنشاء شرطة ومحكمة خاصة للأحداث مع ضرورة توفير أخصائيين نفسيين واجتماعيين أكفياء ومن ذوي الخبرة.

• يجب دعم الأحداث بصورة كبيرة والإقلال من تجريمهم.

• على أجهزة الشرطة إنشاء فرق متخصصة في الأمن الوقائي بهدف التدخل السريع لمنع وقوع جرائم الشباب وذلك بالمرور المتكرر قرب المدارس والأندية والمراكز التجارية والمناطق المهجورة وغيرها من الأماكن التي يتواجد فيها الشباب.

• من الضروري عقد الدورات التدريبية لرجال الشرطة لتوعيتهم بالأساليب الصحيحة في التعامل مع الأحداث.

• يجب على رجال الشرطة وأجهزتها المعنية تشديد الرقابة على الصيدليات والمقاهي وصالونات الحلاقة والأندية.

٤. التوصيات الخاصة بالمؤسسات الدينية والجمعيات الخيرية

• الاهتمام بعقد الندوات والمحاضرات الدينية والبرامج التلفزيونية التي تبين خطورة الاستخدام السلبي للوسائل التكنولوجية من إنترنت وهواتف متحركة.

• تنبيه الشباب من خطورة الانجراف وراء الجماعات المتطرفة وما تبثه الفضائيات من أفكار.

• حث الخطباء والوعاظ على استخدام أسلوب الإقناع والحوار الهادف بدلاً من أسلوب الاتجاه الواحد الذي اثبت عدم كفاءته.

• توصي الدراسة بأن يولي المسؤولون على كافة المستويات اهتمامهم بتقديم الدعم المادي والمعنوي للأسر المحتاجة لتحسين أوضاعها المعيشية.

٥. التوصيات الخاصة بمراكز الشباب

• توصي الدراسة بإحداث نوع من التنسيق بين مراكز الشباب ودائرة تنمية الموارد البشرية من أجل تفعيل دورها في توفير فرص عمل في الصيف للشباب للقضاء على وقت الفراغ لديهم.

• ضرورة إقامة مخيمات صيفية ورمضانية في الأحياء السكنية تحتضن الشباب وتساعد على نضوج شخصياتهم، واستغلال قدراتهم وامتصاص الميول العدوانية لديهم من خلال البرامج المتنوعة.

٦. التوصيات الخاصة بمراكز رعاية الأحداث والمراكز البحثية

• ضرورة تنظيم دورات ومحاضرات حول كيفية التعامل مع الأحداث، فمثلاً عقد دورات عن:

- أساليب التربية الحديثة.
- فن الحوار بين الآباء والأبناء.
- مهارات التعبير الانفعالي.
- أساليب التعامل مع الأحداث المفرج عنهم.
- المهارات الاجتماعية لمقاومة ضغوط الأقران.

• من المهم في الوقت الحاضر إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث حول الظاهرة، خاصة أسباب تفشي جرائم معينة بكثرة مثل السرقة بين الأحداث.

• وضع تقنين يهدف إلى زيادة الاهتمام بتفعيل نظام الرعاية اللاحقة للأحداث المفرج عنهم.

٧. التوصيات الخاصة بوسائل الإعلام

• ضرورة العمل على بث رسائل إعلامية توعوية من خلال عرض مقاطع تمثيلية وعقد لقاءات مع المسئولين والأحداث الجانحين لتوضيح خطورة الانحراف والآثار السلبية المتمخضة عنها.

• الاهتمام ببناء منظومة إعلامية موحدة تهدف إلى تنمية الوعي العام الوطني في المجتمع، والتصدي لما تعرضه وسائل الإعلام من مشاهد تؤثر سلباً على الشباب.

• يجب أن يتم التعاون في إخراج المادة الإعلامية الموجهة بهدف الحد من جرائم الأحداث بين جميع الأجهزة والمؤسسات المعنية.

• العمل على توعية الشباب بالأساليب الخبيثة التي يتبعها أصدقاء السوء للإيقاع بهم.

• ضرورة إصدار الملصقات والنشرات التوضيحية والبرامج التوعوية حول توعية الشباب المسافرين

إلى الخارج بالأنماط السلوكية السائدة في الخارج حماية لهم من الانجراف وراءها.

• توعية الشباب بخطورة الدخول إلى المواقع المحظورة التي تخدش الحياء، والاستخدام الأمثل للإنترنت وأجهزة الهاتف المحمول وخاصة التي تحتوي على خدمة "البلوتوث" وكاميرات التصوير.

ولتحقيق النتائج المرجوة يجب على المؤسسات استخدام أساليب جذب تشجع الشباب على الإقبال على البرامج والأنشطة، وذلك من خلال منحهم المكافآت المادية وشهادات مشاركة مصدقة وشهادات تقدير للمتميزين، بالإضافة إلى غيرها من الحوافز.

قائمة المراجع والمصادر

١. جعفر، علي محمد ــ حماية الأحداث المخالفين للقانون والمعرضين لخطر الانحراف ــ دراسة مقارنة ــ ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤.

٢. السدحان، عبد الله بن ناصر ــ رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية ــ ط ١، مكتبة العريان، الرياض، السعودية، ١٩٩٦.

٣. الخاني، محمد رياض ــ جنوح الأحداث في دولة الإمارات العربية المتحدة " أسبابه وطرق علاجه" ــ ط ١، جمعية أم المؤمنين النسائية، عجمان، دولة الإمارات العربية المتحدة، ١٩٨٩.

٤. عثمان، أحمد سلطان ــ المسئولية الجنائية للأطفال المنحرفين ــ دراسة مقارنة ــ المؤسسة الفنية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ٢٠٠٢.

٥. هويدي، محمد وآخرون ــ ظاهرة جناح الأحداث في مجتمع الإمارات ــ مطابع البيان، دبي ــ دولة الإمارات العربية المتحدة، د. ت.

٦. قانون اتحادي رقم ٩ لسنة ١٩٧٦ في شأن الأحداث الجانحين والمشردين لدولة الإمارات العربية المتحدة.

٧. اليوسف، عبدالله عبدالعزيز ــ الشباب والانحراف أرقام وحقائق وتطلعات" ــ دورية الفكر الشرطي، مجلد ١٣ العدد ٥١، مركز بحوث شرطة الشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٤.

٨. هلال، ناجي محمد ــ الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة في دراسة الانحراف الاجتماعي، ــ المجلد ١٧، العدد ٣٣، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ــ أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ.

٩. عبده ، آمال عبد الوهاب ــ جرائم الأحداث بين الواقع والقانون ــ مطبعة بن دسمال، ٢٠٠٠.

١٠. نعامة، سليم ــ سيكولوجيا الانحراف " دراسة نفسية اجتماعية" ط١، دمشق، ١٩٨٥.

١١. إحصائيات الوحدة الشاملة للرعاية الاجتماعية، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٠، ٢٠٠٤.

١٢. غباري، محمد سلامة ــ الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الاجتماعية معهم ــ ط٢، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٢.

١٣. الدوري، عدنان ــ أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي ــ ط٣، منشورات ذات السلاسل، الكويت ، ١٩٨٤.

١٤. الجميلي، خيري خليل ــ السلوك الانحرافي في إطار التقدم والتخلف ــ المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ١٩٩٨.

١٥. الوحدة الشاملة للرعاية الاجتماعية ــ أهم العوامل المؤثرة في انحراف الأحداث ــ أوراق عمل مقدمة لندوة انحراف الأحداث، مجلس أباء منطقة أبو ظبي التعليمية، أبو ظبي، ١٩٩٥.

١٦. إبراهيم، أكرم نشأت ــ العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية للجريمة ــ دورية الفكر الشرطي، مجلد ١٠ العدد ٤، مركز بحوث شرطة

الشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٢.
١٧. بن خليفة، علي مبارك علي ــ دراسة في جغرافيا السكان ــ ط١، منشورات دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، ١٩٩٧.
١٨. بن فهد، محمد أحمد ــ دراسة للبعد السكاني في عملية التنمية الاقتصادية من ١٩٧٠ ــ ١٩٩٥، ط ١، القيادة العامة لشرطة دبي، مطبعة بن دسمال، دبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٠.
١٩. عبد أسعيد، محمد توهيل ــ هذه هي العولمة "المنطلقات ــ المعطيات ــ الآفاق" ط ١، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ٢٠٠٢.
٢٠. مجلة الشرطة ــ المسجات الفضائية ألفاظ سوقية وإثارة جنسية ــ مجلة الدراسات والثقافية الشرطية والمجتمع، العدد ٤١٢، السنة ٣٤، وزارة الداخلية، إدارة العلاقات والتوجيه المعنوي، أبوظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٥.
٢١. جريدة الخليج "آخر الأسبوع" أطفال تسونامي صيد ثمين لتجار البشر ــ العدد ٩٣٩١، ٢٤ ذي الحجة ١٤٢٥، ٣ فبراير ٢٠٠٥م.
٢٢. محمد، عزام ياسين ــ العوامل المؤدية إلى جنوح الأحداث ــ الوحدة الشاملة للرعاية الاجتماعية، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٣.
٢٣. العين الساهرة ــ الدعوة لإنشاء هيئة اتحادية لتنظيم عمل قطاع السياحة في الدولة ووضع ضوابط لمنع إساءة استغلال تأشيرات السياحة ــ العدد ١٢ السنة ٨ شرطة رأس الخيمة، دولة الإمارات، رجب ١٤٢٥ هـ، سبتمبر ٢٠٠٤.
٢٤. عبد الله، محمد مراد ــ جناح الأحداث من منظور شرطي ــ القيادة العامة لشرطة دبي ــ مركز البحوث والدراسات ــ ط ٢، دبي، ١٩٩٩.
٢٥. نشرة صادرة عن دار التربية للفتيات، الشارقة دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٥.
٢٦. www.uaezaved.com
٢٧. كتيب صادر عن المجلس الأعلى للأسرة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٥.
٢٨. www.jewa.org.ae
٢٩. www.alarabiya.net
٣٠. الياسين، جعفر عبد الأمير ــ أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث ــ ط ١، عالم المعرفة، بيروت، لبنان، ١٩٨١.
٣١. حلمي، إجلال إسماعيل ــ الانحراف السلوكي لدى الشباب من الذكور في مجتمع الإمارات، دراسة استطلاعية ــ المشكلات الاجتماعية في الإمارات، ط ١، جمعية الاجتماعيين، الشارقة ــ الإمارات العربية المتحدة، ١٩٩٣م.
٣٢. السويدي، عيسى خليفة ــ دور المدرسة في الوقاية من الجريمة ــ أوراق عمل مقدمة لندوة انحراف الأحداث، مجلس آباء منطقة أبو ظبي التعليمية، أبو ظبي، ١٩٩٥.
٣٣. الخزام، عادل عبد الله والظفيري، عزيز بهلول، شرطة الأحداث حقائق وأرقام، شرطة الكويت، وزارة الداخلية، شركة مطابع الوزان العالمية، الكويت، ٢٠٠٢.
٣٤. السدحان، عبد الله بن ناصر ــ قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث ــ دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٥هـ.
٣٥. المجموعات الإحصائية السنوية لأعداد من ٢٠ ــ ٢٤، وزارة الداخلية ــ الإدارة العامة للتخطيط والتطوير، إدارة التخطيط، أبو ظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، ١٩٩٩ ــ ٢٠٠٣.
٣٦. شاكر، جمال محمد ــ المرشد في التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام spss ــ الجزء الأول، ط ١، الدار الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٥.

جدول ١: التوزيع التكراري النسبي لجرائم الأحداث المقبوض عليهم حسب الإمارة والسنوات*

الإمارة	السنوات										المجموع	
	١٩٩٩		٢٠٠٠		٢٠٠١		٢٠٠٢		٢٠٠٣			
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أبو ظبي	٦٥٧	٢٣,٥٩	٤٥٠	١٦,١٦	٤٠٩	١٤,٦٩	٤٦٠	١٦,٥٢	٨٠٩	٢٩,٠٥	٢٧٨٥	٢٥,٥٩
دبي	٣٩٧	٢١,١١	٣٦٨	١٩,٥٦	٤٣٢	٢٢,٩٧	٣٢١	١٧,٠٧	٣٦٣	١٩,٣٠	١٨٨١	١٧,٢٨
الشارقة	٧٧٤	٢٩,٠٤	٥٦٦	٢١,٢٤	٤٠٨	١٥,٣١	٤١٤	١٥,٥٣	٥٠٣	١٨,٨٧	٢٦٦٥	٢٤,٤٩
عجمان	٣٦٨	٢١,٣٨	٣٩٨	٢٣,١٣	١٤٤	٨,٣٧	١٨٩	١٠,٩٨	٦٢٢	٣٦,١٤	١٧٢١	١٥,٨١
أم ا لقيوين	٦٥	١٦,٩٧	٤٩	١٢,٧٩	٧٧	٢٠,١٠	٨٧	٢٢,٧٢	١٠٥	٢٧,٤٢	٣٨٣	٣,٥٢
رأس الخيمة	١٨٩	١٧,٦٣	٢٤٠	٢٢,٣٩	٢٠٨	١٩,٤٠	٢٨٤	٢٦,٤٩	١٥١	١٤,٠٩	١٠٧٢	٩,٨٥
الفجيرة	٢٦	٦,٩١	٤٤	١١,٧٠	٧٦	٢٠,٢١	٩٨	٢٦,٠٦	١٣٢	٣٥,١١	٣٧٦	٣,٤٥
المجموع	٢٤٧٦	٢٢,٧٥	٢١١٥	١٩,٤٣	١٧٥٤	١٦,١٢	١٨٥٣	١٧,٠٣	٢٦٨٥	٢٤,٦٧	١٠٨٨٣	١٠٠,٠٠

* المصدر: المجموعات الإحصائية السنوية (٢٠ ــ ٢٤ / خلال الفترة من ١٩٩٩ ــ ٢٠٠٤م ــ وزارة الداخلية ــ الإدارة العامة للتخطيط والتطوير ــ إدارة التخطيط)

جدول ٢: التوزيع التكراري النسبي لجرائم الأحداث المقبوض عليهم حسب نوع الجريمة والسنوات*

نوع الجرائم	السنوات										المجموع	
	١٩٩٩		٢٠٠٠		٢٠٠١		٢٠٠٢		٢٠٠٣			
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الجرائم الواقعة على الأشخاص	٥٧٣	١٥,٠٧	٦٥٣	١٧,١٧	٧١٨	١٨,٨٨	٦٦٩	١٧,٥٩	١١٩٠	٣١,٢٩	٣٨٠٣	٣٤,٩٤
الجرائم الواقعة على الأموال	٧٠٨	١٨,٩١	٦١٣	١٦,٣٧	٧٣٨	١٩,٧١	٨٢٧	٢٢,٠٨	٨٥٩	٢٢,٩٤	٣٧٤٥	٣٤,٤١
جرائم المخدرات والمؤثرات العقلية	٢٠	١٤,٨١	٢١	١٥,٥٦	٣٢	٢٣,٧٠	٣١	٢٢,٩٦	٦١	٢٢,٩٦	١٣٥	١,٢٤
جرائم دخول وإقامة الأجانب	٧٤٠	٣٢,٥٦	٦٨٥	٣٠,١٤	١٧٤	٧,٦٦	٢٢١	٩,٧٢	٤٥٣	١٩,٩٣	٢٢٧٣	٢٠,٨٩
جرائم المشروبات الكحولية	٣١	٢١,٥٣	٢٢	١٥,٢٨	٢٣	١٥,٩٧	٢٦	١٨,٠٦	٤٢	٢٩,١٧	١٤٤	١,٣٢
جرائم ذات الخطر العام	١١	١١,١١	٢٢	٢٢,٢٢	١٦	١٦,١٦	٢٧	٢٧,٢٧	٢٣	٢٣,٢٣	٩٩	٠,٩١
الجرائم المخلة بسير العدالة	١٣	٢٢,٤١	١٦	٢٧,٥٩	١١	١٨,٩٧	٨	١٣,٧٩	١٠	١٧,٢٤	٥٨	٠,٥٣
جرائم أخرى	٣٨٠	٦٠,٧٠	٨٣	١٣,٢٦	٤٢	٦,٧١	٤٤	٧,٠٣	٧٧	١٢,٣٠	٦٢٦	٥,٧٥
المجموع	٢٤٧٦	٢٢,٧٥	٢١١٥	١٩,٤٣	١٧٥٤	١٦,١٢	١٨٥٣	١٧,٠٣	٢٦٨٥	٢٤,٦٧	١٠٨٨٣	١٠٠,٠٠

* المصدر: المجموعات الإحصائية السنوية (٢٠ ــ ٢٤ / خلال الفترة من ١٩٩٩ ــ ٢٠٠٤م ــ وزارة الداخلية ــ الإدارة العامة للتخطيط والتطوير ــ إدارة التخطيط)

جدول ٣: التوزيع التكراري النسبي لجرائم الأحداث المقبوض عليهم حسب نوع الجريمة وجنسية الحدث*

نوع الجرائم	السنوات								المجموع	
	دول مجلس التعاون		الدول العربية		الدول الآسيوية		الدول الأجنبية			
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الجرائم الواقعة على الأشخاص	٢٤٦٦	٤٧,٨٤	١٠١٩	٤٢,٦٥	٤٠٢	١٦,٣٤	٢٣٠	٢٦,١٧	٤١١٧	٣٧,٨٣
الجرائم الواقعة على الأموال	٢٣٢٤	٤٥,٠٨	٥٩٢	٢٤,٧٨	٥٢٩	٢١,٥٠	٣٢٠	٣٦,٤١	٣٧٦٥	٣٤,٦٠
جرائم المخدرات والمؤثرات العقلية	٧٦	١,٤٧	١٢	٠,٥٠	٣١	١,٢٦	٣٦	٤,١٠	١٥٥	١,٤٢
جرائم دخول وإقامة الأجانب	٩	٠,١٧	٧٠٣	٢٩,٤٣	١٤٠٥	٥٧,١١	١٩٦	٢٢,٣٠	٢٣١٣	٢١,٢٥
جرائم المشروبات الكحولية	٤٧	٠,٩١	١٨	٠,٧٥	٤٥	١,٨٣	٥٩	٦,٧١	١٦٩	١,٥٥
جرائم ذات الخطر العام	٦٦	١,٢٨	١٥	٠,٦٣	٤	٠,١٦	١١	١,٢٥	٩٦	٠,٨٨
الجرائم المخلة بسير العدالة	٤٤	٠,٨٥	٧	٠,٢٩	٥	٠,٢٠	١٧	١,٩٣	٧٣	٠,٦٧
جرائم أخرى	١٢٣	٢,٣٩	٢٣	٠,٩٦	٣٩	١,٥٩	١٠	١,١٤	١٩٥	١,٧٣
المجموع	٥١٥٥	١٠٠,٠٠	٢٣٨٩	١٠٠,٠٠	٢٤٦٠	١٠٠,٠٠	٨٧٩	١٠٠,٠٠	١٠٨٨٣	١٠٠,٠٠

* المصدر: المجموعات الإحصائية السنوية (٢٠ ــ ٢٤ / خلال الفترة من ١٩٩٩ ــ ٢٠٠٤م ــ وزارة الداخلية ــ الإدارة العامة للتخطيط والتطوير ــ إدارة التخطيط)

جداول التحليل الإحصائي للدراسة الميدانية

أولاً: البيانات الديموغرافية

١. الجنس

جدول ١: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية والجنس

الجنس	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أنثى	٣	١٥,٠٠	٣	١٣,٠٤	٦	١٣,٩٥
ذكر	١٧	٨٥,٠٠	٢٠	٨٦,٩٦	٣٧	٨٦,٠٥
المجموع	٢٠	١٠٠,٠٠	٢٣	١٠٠,٠٠	٤٣	١٠٠,٠٠

٢. العمر

جدول ٢: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية والعمر

الأعمار	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
١٣	١	٥,٠٠	١	٤,٣٥	٢	٤,٦٥
١٤	٣	١٥,٠٠	٢	٨,٧٠	٥	١١,٦٣
١٥	٥	٢٥,٠٠	٠	٠,٠٠	٥	١١,٦٣
١٦	٥	٢٥,٠٠	٦	٢٦,٠٩	١١	٢٥,٥٨
١٧	٦	٣٠,٠٠	١١	٤٧,٨٣	١٧	٣٩,٥٣
١٨	٠	٠,٠٠	٢	٨,٧٠	٢	٤,٦٥
١٩	٠	٠,٠٠	١	٤,٣٥	١	٢,٣٣
المجموع	٢٠	١٠٠,٠٠	٢٣	١٠٠,٠٠	٤٣	١٠٠,٠٠

٣. الإمارة

جدول ٣: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية والإمارة التي تعيش فيها

الإمارة	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الشارقة	١١	٥٥,٠٠	١٤	٦٠,٨٧	٢٥	٥٨,١٤
الفجيرة	٣	١٥,٠٠	٠	٠,٠٠	٣	٦,٩٨
عجمان	٣	١٥,٠٠	٦	٢٦,٠٩	٩	٢٠,٩٣
دبي	٣	١٥,٠٠	٣	١٣,٠٤	٦	١٣,٩٥
المجموع	٢٠	١٠٠,٠٠	٢٣	١٠٠,٠٠	٤٣	١٠٠,٠٠

ثانياً: البيانات الخاصة بطبيعة الظروف الأسرية للمبحوث

١. الوالد على قيد الحياة

جدول ٤: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية وحياة الوالد

الحالة	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
نعم	١٧	٨٥,٠٠	١٨	٧٨,٢٦	٣٥	٨١,٤٠
لا	٣	١٥,٠٠	٥	٢١,٧٤	٨	١٨,٦٠
المجموع	٢٠	١٠٠,٠٠	٢٣	١٠٠,٠٠	٤٣	١٠٠,٠٠

٢. الأم على قيد الحياة

جدول ٥: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية وحياة الأم

الحالة	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
نعم	٢٠	١٠٠,٠٠	٢٢	٩٥,٦٥	٤٢	٩٧,٦٧
لا	٠	٠,٠٠	١	٤,٣٥	١	٢,٣٣
المجموع	٢٠	١٠٠,٠٠	٢٣	١٠٠,٠٠	٤٣	١٠٠,٠٠

٣. حدوث طلاق بين الوالدين

جدول ٦: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية وحدوث طلاق بين الوالدين

الحالة	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
نعم	٥	٢٥,٠٠	٦	٢٦,٠٩	١١	٢٥,٥٨
لا	١٥	٧٥,٠٠	١٧	٧٣,٩١	٣٢	٧٤,٤٢
المجموع	٢٠	١٠٠,٠٠	٢٣	١٠٠,٠٠	٤٣	١٠٠,٠٠

٤. زواج أحد الوالدين

جدول ٧: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية وزواج أي من الوالدين

الحالة	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
نعم	٩	٤٥,٠٠	٥	٢١,٧٤	١٤	٣٢,٥٦
لا	١١	٥٥,٠٠	١٨	٧٨,٢٦	٢٩	٦٧,٤٤
المجموع	٢٠	١٠٠,٠٠	٢٣	١٠٠,٠٠	٤٣	١٠٠,٠٠

٥. المشاكل والمشاجرات بين الوالدين

جدول ٨: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية ووجود المشاجرات بين الوالدين

الحالة	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
قليلة ومتقطعة	١٧	٨٩,٤٧	١٤	٩٣,٣٣	٣١	٩١,١٨
حادة وبصورة مستمرة	٢	١٠,٥٣	١	٦,٦٧	٣	٨,٨٢
المجموع	١٩	١٠٠,٠٠	١٥	١٠٠,٠٠	٣٤	١٠٠,٠٠

٦. أسلوب معاملة أفراد الأسرة للمبحوث

جدول ٩: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية وأسلوب المعاملة

أسلوب المعاملة	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
بالتدليل	٦	٣٠,٠٠	٥	٢٢,٧٣	١١	٢٦,١٩
بالإهمال واللامبالاة	٥	٢٥,٠٠	٢	٩,٠٩	٧	١٦,٦٧
بالقسوة	٤	٢٠,٠٠	٣	١٣,٦٤	٧	١٦,٦٧
بالتفرقة في المعاملة بين الأخوة	٢	١٠,٠٠	٢	٩,٠٩	٤	٩,٥٢
التفاهم والاحترام	١١	٥٥,٠٠	٢١	٩٥,٤٥	٣٢	٧٦,١٩
الحرص والخوف الزائد	١٧	٨٥,٠٠	١٢	٥٤,٥٥	٢٩	٦٩,٠٥
أخرى	١	٥,٠٠	٠	٠,٠٠	١	٢,٣٨
المجموع	٤٦		٤٥		٩١	
عدد المجيبين	٢٠		٢٢		٤٢	
متوسط عدد الاختيارات	٢,٣٠		٢,٠٥		٢,١٧	

٧. المستوى التعليمي للوالد

جدول ١٠: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية والمستوى التعليمي للوالد

المستوى التعليمي	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أمي	٧	٣٥,٠٠	٣	١٣,٠٤	١٠	٢٣,٢٦
يقرأ ويكتب	٣	١٥,٠٠	٥	٢١,٧٤	٨	١٨,٦٠
ابتدائي	٦	٣٠,٠٠	١	٤,٣٥	٧	١٦,٢٨
إعدادي	١	٥,٠٠	٣	١٣,٠٤	٤	٩,٣٠
ثانوي	٢	١٠,٠٠	٤	١٧,٣٩	٦	١٣,٩٥
جامعي	١	٥,٠٠	٧	٣٠,٤٣	٨	١٨,٦٠
المجموع	٢٠	١٠٠,٠٠	٢٣	١٠٠,٠٠	٤٣	١٠٠,٠٠

٨. المستوى التعليمي للأم

جدول ١١: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية والمستوى التعليمي للأم

المستوى التعليمي	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أمية	٨	٤٠,٠٠	٦	٢٨,٥٧	١٤	٣٤,١٥
تقرأ وتكتب	٣	١٥,٠٠	٣	١٤,٢٩	٦	١٤,٦٣
ابتدائي	٥	٢٥,٠٠	٢	٩,٥٢	٧	١٧,٠٧
إعدادي	١	٥,٠٠	٣	١٤,٢٩	٤	٩,٧٦
ثانوي	١	٥,٠٠	٣	١٤,٢٩	٤	٩,٧٦
جامعي	٢	١٠,٠٠	٤	١٩,٠٥	٦	١٤,٦٣
المجموع	٢٠	١٠٠,٠٠	٢١	١٠٠,٠٠	٤١	١٠٠,٠٠

٩. عمل الأب

جدول ١٢: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية وعمل الأب

عمل الوالد	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
لا يعمل	٢	١٠,٠٠	٢	٨,٧٠	٤	٩,٣٠
موظف حكومي	٨	٤٠,٠٠	٧	٣٠,٤٣	١٥	٣٤,٨٨
قطاع خاص	١	٥,٠٠	٩	٣٩,١٣	١٠	٢٣,٢٦
متقاعد	٦	٣٠,٠٠	١	٤,٣٥	٧	١٦,٢٨
عسكري	١	٥,٠٠	٢	٨,٧٠	٣	٦,٩٨
رجل أعمال	٠	٠,٠٠	٢	٨,٧٠	٢	٤,٦٥
أخرى	٢	١٠,٠٠	٠	٠,٠٠	٢	٤,٦٥
المجموع	٢٠	١٠٠,٠٠	٢٣	١٠٠,٠٠	٤٣	١٠٠,٠٠

١٠.عمل الأم

جدول ١٣: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية وعمل الأم

الحالة	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
لا تعمل	١٧	٨٥,٠٠	١٩	٨٢,٦١	٣٦	٨٣,٧٢
تعمل	٣	١٥,٠٠	٤	١٧,٣٩	٧	١٦,٢٨
المجموع	٢٠	١٠٠,٠٠	٢٣	١٠٠,٠٠	٤٣	١٠٠,٠٠

١١.ارتكاب أحد أفراد أسرة المبحوث سلوكاً منحرفاً

جدول ١٤: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية وارتكاب أحد أفراد سلوكاً منحرفاً

الحالة	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
نعم	١٠	٥٠,٠٠	٢	٨,٧٠	١٢	٢٧,٩١
لا	١٠	٥٠,٠٠	٢١	٩١,٣٠	٣١	٧٢,٠٩
المجموع	٢٠	١٠٠,٠٠	٢٣	١٠٠,٠٠	٤٣	١٠٠,٠٠

١٢.إذا كانت الإجابة (بنعم) حدد صلة القرابة بالمبحوث

جدول ١٥: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية و صلة قرابته بالمبحوث

صلة القرابة	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أب	٢	٢٠,٠٠	٠	٠,٠٠	٢	١٦,٦٧
أم	٢	٢٠,٠٠	١	٥٠,٠٠	٣	٢٥,٠٠
أخ	٥	٥٠,٠٠	١	٥٠,٠٠	٦	٥٠,٠٠
أخرى	١	١٠,٠٠	٠	٠,٠٠	١	٨,٣٣
المجموع	١٠	١٠٠,٠٠	٢	١٠٠,٠٠	١٢	١٠٠,٠٠

ثالثاً: البيانات الخاصة بالحالة التعليمية للمبحوث

١. المستوى التعليمي للمبحوث

جدول ١٦: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية والمستوى التعليمي للمبحوث

المستوى التعليمي	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أمي	٠	٠,٠٠	٢	٨,٧٠	٢	٤,٦٥
إبتدائي	٥	٢٥,٠٠	٨	٣٤,٧٨	١٣	٣٠,٢٣
إعدادي	١٤	٧٠,٠٠	٦	٢٦,٠٩	٢٠	٤٦,٥١
ثانوي	١	٥,٠٠	٧	٣٠,٤٣	٨	١٨,٦٠
المجموع	٢٠	١٠٠,٠٠	٢٣	١٠٠,٠٠	٤٣	١٠٠,٠٠

٢. رسوب المبحوث

جدول ١٧: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية وأسبقية الرسوب

الحالة	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
نعم	١٤	٧٠,٠٠	١٠	٤٣,٤٨	٢٤	٥٥,٨١
لا	٦	٣٠,٠٠	١٣	٥٦,٥٢	١٩	٤٤,١٩
المجموع	٢٠	١٠٠,٠٠	٢٣	١٠٠,٠٠	٤٣	١٠٠,٠٠

٣. عدد مرات الرسوب لمن سبق لهم الرسوب

جدول ١٨: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية وعدد مرات الرسوب

عدد مرات الرسوب	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
مرة واحدة	٧	٥٠,٠٠	٧	٧٠,٠٠	١٤	٥٨,٣٣
مرتين	٥	٣٥,٧١	٢	٢٠,٠٠	٧	٢٩,١٧
ثلاث مرات	٢	١٤,٢٩	٠	٠,٠٠	٢	٨,٣٣
أكثر من ٣ مرات	٠	٠,٠٠	١	١٠,٠٠	١	٤,١٧
المجموع	١٤	١٠٠,٠٠	١٠	١٠٠,٠٠	٢٤	١٠٠,٠٠

٤. درجة حدوث المواقف التالية بالنسبة للمبحوث في المدرسة

جدول ١٩: التوزيع التكراري النسبي للمواقف مرتبة تنازلياً حسب دليل الحدوث

المواقف	المؤشرات	دائماً	أحياناً	نادراً	لم يحدث	دليل الحدوث
المشاركة في الأنشطة المدرسية	العدد	١٩	١٠	٥	٨	٧٣,٨١
	النسبة	٤٥,٢٤	٢٣,٨١	١١,٩٠	١٩,٠٥	
التغيب أو الهروب من المدرسة	العدد	٤	١٣	٦	٢٠	٥٠,٥٨
	النسبة	٩,٣٠	٣٠,٢٣	١٣,٩٥	٤٦,٥١	
الغش أثناء الامتحانات	العدد	١	١٠	١٠	٢٢	٤٤,١٩
	النسبة	٢,٣٣	٢٣,٢٦	٢٣,٢٦	٥١,١٦	
الطرد من قبل واحد أو أكثر من المدرسين	العدد	١	١١	٧	٢٤	٤٣,٦٠
	النسبة	٢,٣٣	٢٥,٥٨	١٦,٢٨	٥٥,٨١	
الضرب المبرح من قبل أحد المدرسين	العدد	٣	٦	٧	٢٧	٤١,٢٨
	النسبة	٦,٩٨	١٣,٩٥	١٦,٢٨	٦٢,٧٩	
التشاجر مع زملائك في المدرسة	العدد	٣	٥	٧	٢٨	٤٠,١٢
	النسبة	٦,٩٨	١١,٦٣	١٦,٢٨	٦٥,١٢	
الطرد أو الفصل من قبل إدارة المدرسة	العدد	٣	٣	٣	٣٣	٣٥,٧١
	النسبة	٧,١٤	٧,١٤	٧,١٤	٧٨,٥٧	
الضرب والإهانة من قبل واحد أو أكثر من الزملاء	العدد	٢	٢	٥	٣٤	٣٣,٧٢
	النسبة	٤,٦٥	٤,٦٥	١١,٦٣	٧٩,٠٧	
سرقة أغراض تخص زملائك في الفصل	العدد	٠	٢	٠	٤١	٢٧,٣٣
	النسبة	٠,٠٠	٤,٦٥	٠,٠٠	٩٥,٣٥	

جدول ٢٠: مقارنة دليل الحدوث للمواقف المختلفة في المدرسة بين المواطنين وغير المواطنين

المواقف	مواطن	غير مواطن	للكل
١. التغيب أو الهروب من المدرسة	٥٦,٢٥	٤٥,٦٥	٥٠,٥٨
٢. الغش أثناء الامتحانات	٤٦,٢٥	٤٢,٣٩	٤٤,١٩
٣. الطرد من قبل واحد أو أكثر من المدرسين	٤٣,٧٥	٤٣,٤٨	٤٣,٦٠
٤. الطرد أو الفصل من قبل إدارة المدرسة	٣٨,١٦	٣٣,٧٠	٣٥,٧١
٥. الضرب والإهانة من قبل واحد أو أكثر من الزملاء	٣٢,٥٠	٣٤,٧٨	٣٣,٧٢
٦. سرقة أغراض تخص زملائك في الفصل	٢٥,٠٠	٢٧,١٧	٢٧,٣٣
٧. التشاجر مع زملائك في المدرسة	٤٨,٧٥	٣٢,٦١	٤٠,١٢
٨. المشاركة في الأنشطة المدرسية	٧٦,٣٢	٧١,٧٤	٧٣,٨١
٩. الضرب المبرح من قبل أحد المدرسين	٤٨,٧٥	٣٤,٧٨	٤١,٢٨
دليل الحدوث العام	٤٦,١٩	٤٠,٧٠	٤٣,٣٧

رابعاً: بيانات خاصة بالأوضاع الاقتصادية والسكنية للمبحوث

١. إجمالي الدخل الشهري لأسرتك

جدول ٢١: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية وإجمالي الدخل الشهري للأسرة

فئات الدخل	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أقل من ٥٠٠٠ درهم	١١	٥٥,٠٠	١٤	٦٠,٨٧	٢٥	٥٨,١٤
من ٥٠٠٠ إلى ٧٥٠٠	٢	١٠,٠٠	٣	١٣,٠٤	٥	١١,٦٣
من ٧٥٠١ إلى ١٠٠٠٠	٣	١٥,٠٠	٥	٢١,٧٤	٨	١٨,٦٠
من ١٠٠٠١ إلى ١٥٠٠٠	٣	١٥,٠٠	٠	٠,٠٠	٣	٦,٩٨
أكثر من ١٥٠٠٠	١	٥,٠٠	١	٤,٣٥	٢	٤,٦٥
المجموع	٢٠	١٠٠,٠٠	٢٣	١٠٠,٠٠	٤٣	١٠٠,٠٠

٢. مقدار مصروفك الشهري للمبحوث

جدول ٢٢: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية ومتوسط المصروف الشهري

المصروف	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
٥٠	٠	٠,٠٠	٢	٨,٧٠	٢	٤,٦٥
١٠٠	٥	٢٥,٠٠	٦	٢٦,٠٩	١١	٢٥,٥٨
١٥٠	٥	٢٥,٠٠	١	٤,٣٥	٦	١٣,٩٥

تابع جدول ٢٢

المصروف	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
٢٠٠	٣	١٥,٠٠	٦	٢٦,٠٩	٩	٢٠,٩٣
٢٥٠	١	٥,٠٠	١	٤,٣٥	٢	٤,٦٥
٣٠٠	٣	١٥,٠٠	٣	١٣,٠٤	٦	١٣,٩٥
٤٠٠	٠	٠,٠٠	١	٤,٣٥	١	٢,٣٣
٥٠٠	٣	١٥,٠٠	٢	٨,٧٠	٥	١١,٦٣
١٠٠٠	٠	٠,٠٠	١	٤,٣٥	١	٢,٣٣
المجموع	٢٠	١٠٠,٠٠	٢٣	١٠٠,٠٠	٤٣	١٠٠,٠٠

٣. كفاية المصروف لقضاء حاجات المبحوث

جدول ٢٣: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية وكفاية المصروف لقضاء حاجاتك

الحالة	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
نعم	١٢	٦٠,٠٠	١٤	٦٠,٨٧	٢٦	٦٠,٤٧
لا	٨	٤٠,٠٠	٩	٣٩,١٣	١٧	٣٩,٥٣
المجموع	٢٠	١٠٠,٠٠	٢٣	١٠٠,٠٠	٤٣	١٠٠,٠٠

٤. نوع السكن:

جدول ٢٤: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية ونوع السكن

نوع السكن	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
فيلا	٢	١٠,٠٠	٤	١٧,٣٩	٦	١٣,٩٥
منزل شعبي	١٦	٨٠,٠٠	١٣	٥٦,٥٢	٢٩	٦٧,٤٤
شقة	٢	١٠,٠٠	٦	٢٦,٠٩	٨	١٨,٦٠
المجموع	٢٠	١٠٠,٠٠	٢٣	١٠٠,٠٠	٤٣	١٠٠,٠٠

٥. المنطقة السكنية

جدول ٢٥: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية ومستوى المنطقة السكنية

الحالة	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
راقية	٢	١٠,٠٠	٣	١٣,٠٤	٥	١١,٦٣
متوسطة	١٠	٥٠,٠٠	١٤	٦٠,٨٧	٢٤	٥٥,٨١
شعبية	٨	٤٠,٠٠	٦	٢٦,٠٩	١٤	٣٢,٥٦
المجموع	٢٠	١٠٠,٠٠	٢٣	١٠٠,٠٠	٤٣	١٠٠,٠٠

٦. الرضا عن المسكن

جدول ٢٦: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية والرضا عن المسكن

الحالة	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
نعم	١٣	٦٥,٠٠	٢٣	١٠٠,٠٠	٣٦	٨٣,٧٢
لا	٧	٣٥,٠٠	٠	٠,٠٠	٧	١٦,٢٨
المجموع	٢٠	١٠٠,٠٠	٢٣	١٠٠,٠٠	٤٣	١٠٠,٠٠

٧. أسباب عدم الرضا عن المسكن

جدول ٢٧: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية وأسباب عدم الرضا عن المسكن

أسباب عدم الرضا	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
غير صحي	٢	١٠,٠٠	٤	١٨,١٨	٦	١٤,٢٩
وقوعه في منطقة ذات مستوى متوسط	٠	٠,٠٠	٠	٠,٠٠	٠	٠,٠٠
ضيق المسكن	٤	٤٤,٤٤	٤	٢٦,٦٧	٨	٣٣,٣٣
الطرق المؤدية إليه غير ممهدة	٠	٠,٠٠	٠	٠,٠٠	٠	٠,٠٠
تعدد الجنسيات واختلافها في المنطقة السكنية	٥	٥٥,٥٦	١٣	٨٦,٦٧	١٨	٧٥,٠٠
أخرى	٧	٧٧,٧٨	٥	٣٣,٣٣	١٢	٥٠,٠٠
المجموع	١٨		٢٦		٤٤	
عدد المجيبين	٩		١٥		٢٤	
متوسط عدد الاختيارات	٢,٠٠		١,٧٣		١,٨٣	

خامساً: البيانات الخاصة بنمط العلاقات الاجتماعية للمبحوث

١. جنسيات أصدقاء المبحوث

جدول ٢٨: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية وجنسيات الأصدقاء

جنسية الأصدقاء	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
مواطنين	١٩	٩٥,٠٠	١٥	٦٥,٢٢	٣٤	٧٩,٠٧
عرب	٠	٠,٠٠	٥	٢١,٧٤	٥	١١,٦٣
أخرى	١	٥,٠٠	٣	١٣,٠٤	٤	٩,٣٠
المجموع	٢٠	١٠٠,٠٠	٢٣	١٠٠,٠٠	٤٣	١٠٠,٠٠

٢. أعمار أصدقاء المبحوثين

جدول ٢٩: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية وأعمار أصدقاء المبحوثين

أعمار الأصدقاء	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
يقاربونك في العمر	١٦	٨٠,٠٠	١٧	٧٣,٩١	٣٣	٧٦,٧٤
أكبر منك عمراً	٤	٢٠,٠٠	٤	١٧,٣٩	٨	١٨,٦٠
أقل منك عمراً	٠	٠,٠٠	٢	٨,٧٠	٢	٤,٦٥
المجموع	٢٠	١٠٠,٠٠	٢٣	١٠٠,٠٠	٤٣	١٠٠,٠٠

٣. قضاء أوقات الفراغ مع الأصدقاء

جدول ٣٠: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية وطرق قضاء وقت الفراغ

طريقة قضاء وقت الفراغ	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الذهاب إلى الأندية الرياضية	٩	٤٥,٠٠	١٠	٤٥,٤٥	١٩	٤٥,٢٤
الذهاب إلى المقاهي	٧	٣٥,٠٠	٥	٢٢,٧٣	١٢	٢٨,٥٧
الذهاب إلى مقاهي الإنترنت	٨	٤٠,٠٠	٦	٢٧,٢٧	١٤	٣٣,٣٣
الذهاب إلى السينما	١٦	٨٠,٠٠	١١	٥٠,٠٠	٢٧	٦٤,٢٩
الذهاب إلى المراكز التجارية	١٣	٦٥,٠٠	١٣	٥٩,٠٩	٢٦	٦١,٩٠
مشاهدة التلفزيون	١٣	٦٥,٠٠	١١	٥٠,٠٠	٢٤	٥٧,١٤
القراءة والإطلاع	٥	٢٥,٠٠	٨	٣٦,٣٦	١٣	٣٠,٩٥
الاشتراك في المراكز الصيفية	٧	٣٥,٠٠	٤	١٨,١٨	١١	٢٦,١٩
أخرى	٩	٤٥,٠٠	٢	٩,٠٩	١١	٢٦,١٩
المجموع	٨٧		٧٠		١٥٧	
عدد المجيبين	٢٠		٢٢		٤٢	
متوسط عدد الاختيارات	٤,٣٥		٣,١٨		٣,٧٤	

٤. ارتكاب الأصدقاء لسلوك منحرف

جدول ٣١: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية وانحراف الأصدقاء

الحالة	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
نعم	١١	٥٥,٠٠	٦	٢٦,٠٩	١٧	٣٩,٥٣
لا	٩	٤٥,٠٠	١٧	٧٣,٩١	٢٦	٦٠,٤٧
المجموع	٢٠	١٠٠,٠٠	٢٣	١٠٠,٠٠	٤٣	١٠٠,٠٠

سادساً: بيانات خاصة بدور وسائل الإعلام في انحراف المبحوث

١. قراءة الصحف والمجلات

جدول ٣٢: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية والاهتمام بقراءة الصحف والمجلات

الحالة	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
نعم	١٤	٧٠,٠٠	١٦	٦٩,٥٧	٣٠	٦٩,٧٧
لا	٦	٣٠,٠٠	٧	٣٠,٤٣	١٣	٣٠,٢٣
المجموع	٢٠	١٠٠,٠٠	٢٣	١٠٠,٠٠	٤٣	١٠٠,٠٠

٢. الموضوعات التي يهتم المبحوثين الذين أجابوا "بنعم" بقراءتها

جدول ٣٣: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية والموضوعات التي يهتم المبحوث بقراءتها

الموضوعات	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الموضوعات الرياضية	١١	٧٨,٥٧	٩	٥٦,٢٥	٢٠	٦٦,٦٧
الموضوعات الاجتماعية	٤	٢٨,٥٧	٤	٢٥,٠٠	٨	٢٦,٦٧
الموضوعات الخاصة بالجرائم والحوادث	٧	٥٠,٠٠	١١	٦٨,٧٥	١٨	٦٠,٠٠
الموضوعات الفنية	٥	٣٥,٧١	٨	٥٠,٠٠	١٣	٤٣,٣٣
أخرى	٣	٢١,٤٣	٤	٢٥,٠٠	٧	٢٣,٣٣
المجموع	٣٠		٣٦		٦٦	
عدد المجيبين	١٤		١٦		٣٠	
متوسط عدد الاختيارات	٢,١٤		٢,٢٥		٢,٢٠	

٣. مشاهدة المبحوث للتلفزيون

جدول ٣٤: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية والاهتمام بمشاهدة التلفزيون

الحالة	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
نعم	٢٠	١٠٠,٠٠	٢١	٩١,٣٠	٤١	٩٥,٣٥
لا	٠	٠,٠٠	٢	٨,٧٠	٢	٤,٦٥
المجموع	٢٠	١٠٠,٠٠	٢٢	٩٥,٦٥	٤٣	١٠٠,٠٠

٤. نوعية البرامج والأفلام التي يشاهدها المبحوثين الذين أجابوا "بنعم"

جدول ٣٥: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية ونوعية البرامج والأفلام

نوعية البرامج والأفلام	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
البرامج الرياضية	١٣	٦٥	١١	٥٢,٣٨	٢٤	٥٨,٥٤
البرامج الفنية	٩	٤٥	٨	٣٨,١٠	١٧	٤١,٤٦
البرامج الثقافية	٧	٣٥	٨	٣٨,١٠	١٥	٣٦,٥٩
أفلام العنف	١٥	٧٥	١٢	٥٧,١٤	٢٧	٦٥,٨٥
الأفلام البوليسية	١٠	٥٠	١٠	٤٧,٦٢	٢١	٥١,٢٢
الأفلام الرومانسية	١٠	٥٠	٧	٣٣,٣٣	١٧	٤١,٤٦
البرامج الرياضية	٣	١٥	١١	٥٢,٣٨	١٤	٣٤,١٥
الأفلام الخليعة	٠	٠	٣	١٤,٢٩	٣	٧,٣٢
أخرى	٩	٤٥	١٠	٤٧,٦٢	١٩	٤٦,٣٤
المجموع	٧٦		٨١		١٥٧	
عدد المجيبين	٢٠		٢١		٤١	
متوسط عدد الاختيارات	٣,٨		٣,٨٦		٣,٨٣	

سابعاً: بيانات خاصة بدور التقنيات الحديثة في انحراف المبحوث

١. استخدام المبحوث للإنترنت

جدول ٣٦: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية واستخدام الإنترنت

الحالة	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
نعم	١١	٥٥,٠٠	١٢	٥٢,١٧	٢٣	٥٣,٤٩
لا	٩	٤٥,٠٠	١١	٤٧,٨٣	٢٠	٤٦,٥١
المجموع	٢٠	١٠٠,٠٠	٢٣	١٠٠,٠٠	٤٣	١٠٠,٠٠

٢. مكان استخدام الإنترنت لمن أجابوا "بنعم"

جدول ٣٧: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية ومكان استخدام الإنترنت

مكان استخدام الإنترنت	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
في المنزل	٦	٥٤,٥٥	٧	٥٨,٣٣	١٣	٥٦,٥٢
في مقاهي الإنترنت	٨	٧٢,٧٣	٨	٦٦,٦٧	١٦	٦٩,٥٧
عند الأصدقاء	١	٩,٠٩	٤	٣٣,٣٣	٥	٢١,٧٤

تابع جدول ٣٧:

مكان استخدام الإنترنت	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أخرى	٠	٠,٠٠	١	٨,٣٣	١	٤,٣٥
المجموع	١٥		٢٠		٣٥	
عدد المجيبين	١١		١٢		٢٣	
متوسط عدد الاختيارات	١,٣٦		١,٦٧		١,٥٢	

٣. أكثر المواقع التي يدخلها المبحوثين

جدول ٣٨: مجموع وترتيب أكثر المواقع التي يدخلها المبحوثين حسب الجنسية

المواقع	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
المواقع الرياضية	٦	٥٤,٥٥	٩	٧٥,٠٠	١٥	٦٥,٢٢
المواقع الدينية	٤	٣٦,٣٦	٦	٥٠,٠٠	١٠	٤٣,٤٨
المواقع الفنية	٧	٦٣,٦٤	٦	٥٠,٠٠	١٣	٥٦,٥٢
المواقع الثقافية والعلمية	٤	٣٦,٣٦	٥	٤١,٦٧	٩	٣٩,١٣
المواقع الاجتماعية	٣	٢٧,٢٧	٤	٣٣,٣٣	٧	٣٠,٤٣
المواقع الجنسية المحظورة	٤	٣٦,٣٦	٦	٥٠,٠٠	١٠	٤٣,٤٨
المواقع التي تهتم بنشر الفضائح	٤	٣٦,٣٦	٤	٣٣,٣٣	٨	٣٤,٧٨
المجموع	٣٢		٤٠		٧٢	
عدد المجيبين	١١		١٢		٢٣	
متوسط عدد الاختيارات	٢,٩١		٣,٣٣		٣,١٣	

٤. امتلاك المبحوث لهاتف متحرك

جدول ٣٩: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية واستخدام الهاتف المتحرك

الحالة	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
نعم	١٥	٧٥,٠٠	١٨	٧٨,٢٦	٣٣	٧٦,٧٤
لا	٥	٢٥,٠٠	٥	٢١,٧٤	١٠	٢٣,٢٦
المجموع	٢٠	١٠٠,٠٠	٢٣	١٠٠,٠٠	٤٣	١٠٠,٠٠

٥. استخدام المبحوث للبلوتوث

جدول ٤٠: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية واستخدام البلوتوث

الحالة	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
نعم	١٠	٥٠,٠٠	٦	٢٦,٠٩	١٦	٣٧,٢١
لا	١٠	٥٠,٠٠	١٧	٧٣,٩١	٢٧	٦٢,٧٩
المجموع	٢٠	١٠٠,٠٠	٢٣	١٠٠,٠٠	٤٣	١٠٠,٠٠

٦. إذا كانت الإجابة بنعم ما استخدامات البلوتوث

جدول ٤١: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية واستخدامات البلوتوث

الاستخدامات	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
إرسال الرسائل القصيرة	٣	٣٠	٢	٣٣,٣٣	٥	٣١,٢٥
إرسال الرنات أو الأغاني	٩	٩٠	٣	٥٠,٠٠	١٢	٧٥,٠٠
إرسال الصور أو مقاطع الفيديو	٩	٩٠	٣	٥٠,٠٠	١٢	٧٥,٠٠
أخرى	١	١٠	٠	٠,٠٠	١	٦,٢٥
المجموع	٢٢		٨		٣٠	
عدد المجيبين	١٠		٦		١٦	
متوسط عدد الاختيارات	٢,٢		١,٣٣		١,٨٨	

٧. نوعية الصور ومقاطع الفيديو المرسلة والمستقبلة

جدول ٤٢: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية نوعية الصور التي ترسها وتستقبلها

نوعية الصور	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
صور ومقاطع عادية	٧	٧٧,٧٨	٣	١٠٠,٠٠	١٠	٨٣,٣٣
صور ومقاطع فاضحة	٢	٢٢,٢٢	٠	٠,٠٠	٢	١٦,٦٧
المجموع	٩	١٠٠,٠٠	٣	١٠٠,٠٠	١٢	١٠٠,٠٠

ثامناً: بيانات خاصة بسلوكيات المبحوث

١. تدخين المبحوث

جدول ٤٣: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية والتدخين

الحالة	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
نعم	٨	٤٠,٠٠	٩	٣٩,١٣	١٧	٣٩,٥٣
لا	١٢	٦٠,٠٠	١٤	٦٠,٨٧	٢٦	٦٠,٤٧
المجموع	٢٠	١٠٠,٠٠	٢٣	١٠٠,٠٠	٤٣	١٠٠,٠٠

٢. تعلم سلوك التدخين

جدول ٤٤: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية وتعلم سلوك التدخين

معلم التدخين	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
صديق	٧	٨٧,٥٠	٨	٨٨,٨٩	١٥	٨٨,٢٤
الوالد	١	١٢,٥٠	٠	٠,٠٠	١	٥,٨٨
التليفزيون	٠	٠,٠٠	١	١١,١١	١	٥,٨٨
المجموع	٨	١٠٠,٠٠	٩	١٠٠,٠٠	١٧	١٠٠,٠٠

٣. تجربة المبحوث للمخدرات

جدول ٤٥: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية وتجربة المبحوث للمخدرات

الحالة	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
نعم	٤	٢٠,٠٠	٥	٢١,٧٤	٩	٢٠,٩٣
لا	١٦	٨٠,٠٠	١٨	٧٨,٢٦	٣٤	٧٩,٠٧
المجموع	٢٠	١٠٠,٠٠	٢٣	١٠٠,٠٠	٤٣	١٠٠,٠٠

٤. أسبقية دخول المبحوث دار الرعاية

جدول ٤٦: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية وأسبقية دخول المبحوث دور رعاية الأحداث

الحالة	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
نعم	٨	٤٠,٠٠	٧	٣٠,٤٣	١٥	٣٤,٨٨
لا	١٢	٦٠,٠٠	١٦	٦٩,٥٧	٢٨	٦٥,١٢
المجموع	٢٠	١٠٠,٠٠	٢٣	١٠٠,٠٠	٤٣	١٠٠,٠٠

٥. أسباب دخول المبحوث لدار الرعاية في المرات السابقة

جدول ٤٧: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية وسبب دخول دار الرعاية في المرات السابقة

الأسباب	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
السرقة	٣	٣٧,٥٠	٣	٤٢,٨٦	٦	٤٠,٠٠
اللواط	٢	٢٥,٠٠	١	١٤,٢٩	٣	٢٠,٠٠
هتك العرض	٢	٢٥,٠٠	١	١٤,٢٩	٣	٢٠,٠٠
المشاجرة	١	١٢,٥٠	٢	٢٨,٥٧	٣	٢٠,٠٠
المجموع	٨	١٠٠,٠٠	٧	١٠٠,٠٠	١٥	١٠٠,٠٠

٦. أسباب دخول المبحوث لدار الرعاية في الوقت الحالي

جدول ٤٨: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية وسبب المبحوث دار الرعاية في الوقت الحالي

الأسباب	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
السرقة	٨	٤٠,٠٠	١٠	٤٣,٤٨	١٨	٤١,٨٦
شم الغراء	٠	٠,٠٠	٢	٨,٧٠	٢	٤,٦٥
السكر	٢	١٠,٠٠	٢	٨,٧٠	٤	٩,٣٠
اللواط	٣	١٥,٠٠	٠	٠,٠٠	٣	٦,٩٨
الزنا	٠	٠,٠٠	٢	٨,٧٠	٢	٤,٦٥
هتك العرض	٥	٢٥,٠٠	٠	٠,٠٠	٥	١١,٦٣
تعاطي المخدرات	١	٥,٠٠	٠	٠,٠٠	١	٢,٣٣
المشاجرة	٠	٠,٠٠	٥	٢١,٧٤	٥	١١,٦٣
الهروب والتغيب من المنزل	١	٥,٠٠	٠	٠,٠٠	١	٢,٣٣
أخرى	٣	١٥,٠٠	٣	١٣,٠٤	٦	١٣,٩٥
المجموع	٢٣		٢٤		٤٧	
عدد المجيبين	٢٠		٢٣		٤٣	
متوسط عدد الاختيارات	١,١٥		١,٠٤		١,٠٩	

٥. الأسباب التي دفعت المبحوث إلى ارتكاب هذه السلوكيات

جدول ٤٩: التوزيع التكراري النسبي المزدوج حسب الجنسية والأسباب التي دفعتك إلى ارتكاب هذه السلوكيات

الأسباب	المواطنين		غير المواطنين		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
تشجيع أصدقاء السوء في المدرسة	٥	٢٩,٤١	٤	٢٣,٥٣	٩	٢٦,٤٧
تشجيع أصدقاء السوء في المنطقة السكنية	١٠	٥٨,٨٢	٦	٣٥,٢٩	١٦	٤٧,٠٦
كثرة المشاكل الأسرية	٣	١٧,٦٥	١	٥,٨٨	٤	١١,٧٦
الرغبة في التقليد والتجربة	٤	٢٣,٥٣	١	٥,٨٨	٥	١٤,٧١
إثبات الرجولة أو الأنوثة	١	٥,٨٨	٢	١١,٧٦	٣	٨,٨٢
تأثير وسائل الإعلام	٢	١١,٧٦	٠	٠,٠٠	٢	٥,٨٨
تأثير خدم المنازل	٠	٠,٠٠	٠	٠,٠٠	٠	٠,٠٠
سوء علاقة الوالدين مع المبحوث	٢	١١,٧٦	٠	٠,٠٠	٢	٥,٨٨
الفراغ	٧	٤١,١٨	٦	٣٥,٢٩	١٣	٣٨,٢٤
السفر للخارج والرحلات بدون صحبة الأهل	١	٥,٨٨	٣	١٧,٦٥	٤	١١,٧٦
تعدد الثقافات والجنسيات التي تعايشها	٠	٠,٠٠	٢	١١,٧٦	٢	٥,٨٨
الفشل الدراسي والرسوب المتكرر	٢	١١,٧٦	١	٥,٨٨	٣	٨,٨٢
الرغبة في إشباع الحاجات الأساسية بسبب الفقر	٣	١٧,٦٥	٢	١١,٧٦	٥	١٤,٧١
الاستخدام السلبي للإنترنت	١	٥,٨٨	٢	١١,٧٦	٣	٨,٨٢
الهروب والتغيب من المنزل	٢	١١,٧٦	٢	١١,٧٦	٤	١١,٧٦
أخرى	١	٥,٨٨	١	٥,٨٨	٢	٥,٨٨
المجموع	٤٤		٣٣		٧٧	
عدد المجيبين	١٧		١٧		٣٤	
متوسط عدد الاختيارات	٢,٥٩		١,٩٤		٢,٢٦	

Ajman Journal for Studies and Research

(Refereed Periodical)

Volume 4 - Number 2

1426 Hijri - 2005 BC

The Consequences of Climate change on the GCC countries And Mitigation Policies
Dr. Asma Ali Abahussain..... 7

The Plague of Our Age
Ahmed Khalifa Al - Hammadi 38

Juveniles Crimes and Ways of Prevention
Aisha Ibrahim Al Buraimi..... 69

Publication Rules

1. Contributions submitted for publication should be original, accurate and up-to-date.
2. Manuscripts should be electronically typed using proper language and should be free from spelling and typing errors.
3. Manuscripts should not exceed 40 pages (18000 words).
4. Manuscripts should be submitted in three copies double spaced on one side A4 paper.
5. Manuscripts can written in Arabic or English languages, A summary of no more than 250 words in both languages should be attached.
6. Manuscripts submitted for publication shouldn't have been published, or is being considered for publication elsewhere.
7. References should be organized according to following from :

Books :

Writer's name - Book's name - Part No. - Edition Serial - Publisher - Town - Country - Year.

Example:

Ahmed. M. Jelley, "Studies in Islamic belief", edition 1, U.A.E. University Al-Ai, U.A.E., 2002.

Periodicals :

Researcher's name - Research Title - Periodical Name - Volume No. - Issue No. - Publisher - Town - Country - Year - Page No.

Example:

Abdullah M.R. Alshamsi and Hassan D.A. Imran "Development of a permeability apparatus for concrete and mortar" Cement and Concrete Research, Vol. 32, No. 5, 2002, pp. 923 - 929.

8. Editorial Board, Editorial Advisory Board of AJSR, as well as Trustees of Rashed Ben Humaid Award for Culture and Science and Board of Directors of Umm Al Moumineen Women Association are not allowed to publish their articles in the journal.
9. All manuscripts shall be peer reviewed before being published.
10. Original copy of the manuscript shall be returned only if publication is declined.
11. Authors shall be informed on whether their manuscript has been accepted for publication or not.
12. Authors agree to transfer the copyright to AJSR. AJSR has the exclusive rights to distribute the article including reprints, photographic reproduction, microfilm, electronic data bases.
13. A short authors' bibliography of no more than 50 words should be attached to the manuscript.

Ajman Journal of Studies and Research

Ajman Journal of Studies and Research (AJSR) is a biannual peer reviewed periodical journal. It will publish original humanitarian, social and scientific articles. The journal is published by Rashed Ben Humaid Award for Culture and Science which was established on 1983 to participate in cultural and scientific development in UAE and the entire GCC states through reviving the spirit of competition among GCC nationals and residents by encouraging scientific research.

Objectives :

1. To publish serious and original studies and researches to enrich knowledge.

2. To enhance scientific and intellectual relationship among researchers and students, and to achieve continuous scientific and cultural links with other scientific bodies, specialized centers, universities and colleges.

3. To deal with and tackle humanitarian and scientific issues in The UAE and Arabian Gulf region.

4. To introduce new researches, references, recent data bases, scientific conferences and symposiums, and MSc and Ph. D dissertations.

Ajman Journal for Studies and Research

(Refereed Periodical)

Editor - in - Chief

Dr. Amna Khalifa Mohammed

Secretary

Ms. Mais Aref Kamel

Editorial Board

Prof. Abdullah Mohammad Al Shamsi
Dr. Aisha Mubarak AL Nakhi
Dr. Yousef Ali Mohamoud
Mr. Saleh Abdulrahman Al Marzouqi

Editorial Advisory Board

Prof. Ibrahim Al Naeimi	Qatar University
Prof. Darwish Abdulrahman	UAE University
Prof. Abdullah Al Sheikh	Kuwait University
Prof. Fahmi Jadaan	Betra University
Prof. Mohammad Al Khatib	King Faisal Schools
Prof. Mahmoud Shouq	Cairo University
Dr. Abdullah Ismail	UAE University
Dr. Abdullah Al Shanfry	Sultan Qabous University
Dr. Esam Al Rawas	Sultan Qabous University
Dr. Wahib Al Khaja	Bahrain Applied Science Univerdsity

(Articles published in this journal do not necessarily represent the views of the journal or that of Rashid Ben Humaid Award for Culture and Science)

ISSN 1609-381X

Ajman Journal of Studies and Research
(Refereed Periodical)

Volume 4 - Number 2
1426 Hijri - 2005

Published by Rashed Ben Humaid Award for Culture and Science
Ajman - United Arab Emirates